خطوة

مجلة فصلية متخصصة
فى الطفولة المبكرة

العدد الثالث عشر
أكتوبر ٢٠٠١

المجلس العربى للطفولة والتنمية

الدراما المبتكرة لسن ما قبل المدرسة

كيف ننشىء مكتبة للعب

الطفل الصغير يلعب .. إذن هو يفكر

الطفل و القراءة

اتمنى لطفلى ...

(ملف العدد)

الطفل واللعب

خطوة

مجلة فصلية متخصصة في
«الطفولة المبكرة ورياض الأطفال»
تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية
برئاسة صاحب السمو الملكي
الأمير طلال بن عبد العزيز

■

رئيس التحرير
د. حمد عقلا العقلا

مدير التحرير
إيمان بهي الدين

الإشراف الفني
محمد أمين

■

الهيئة الاستشارية
د. أحمد الربعي
أ. حمدي قنديل
د. سارة التركي
د. سهام الصويغ
أ. عبد اللطيف الضويحي
د. عثمان فراج

■

مستشارو التحرير
أ. سعد لبيب
د. صفاء الأعسر
أ. عبد التواب يوسف
د. ليلى كرم الدين

■

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات :
المجلس العربي للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص.ب ١٥ الأورمان
ت : ٧٣٥٨٠١١/١٢ – فاكس : ٧٣٥٨٠١٣
E-mial accd@arabccd.org
www. accd.org.eg

في هذا العدد

الطفل واللعب
(ملف العدد)

مقال العدد
أتمنى لطفلي ص 4

فكرة
كيف ننشىء مكتبة للعب
ص 34

عرض كتاب
جماعات اللعب ص 37

الفرق بين التعليم الجيد والتعليم
الممتاز بين أيدي الوالدين
ص. 40

إلى كل أم وأب
ص. 42

ندوات ومؤتمرات
ص 44

بريد القراء ص 46

رسوم هذا العدد
عادل البطراوي - فايزة نوار

بيبليوجرافيا
د. محمد توفيق عوض

الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : ٢٥ جنيهاً مصرياً
البلدان العربية : ١٩ دولاراً أمريكياً
الاشتراك التشجيعي : ٥٠ دولاراً أمريكياً

تصدر المجلة بدعم مالي من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية

تُعبِّر الموضوعات الواردة في المجلة عن آراء كاتبيها ولا تُعبِّر بالضرورة عن رأي المجلة

افتتاحية العدد

بقلم :
رئيس التحرير

عزيزي القارئ

يصلك هذا العدد من أعداد المجلة ، وملايين من الأطفال العرب قد بدأوا عاماً دراسياً جديداً. ولا يخفى علينا كمتخصصين وعاملين مع هؤلاء الأطفال ومعايشين لهم عن قرب، أن الأغلبية العظمى منهم تستقبل العام الدراسي الجديد بعد انقضاء العطلة الصيفية، ولديها شعور قوى بأن أيام المرح والسعادة والبهجة واللهو قد انقضت. لذلك نجدهم يدخلون المدرسة ولديهم شعور بالحزن والأسى أو على أقل تقدير شعور بعدم الارتياح لأنهم يعلمون تمام العلم، أغلبهم من خبراتهم السابقة وقسم منهم ممن يدخلون المدرسة لأول مرة – من مراقبة الأخوة الأكبر عمراً، أنهم ببدء عامهم الدراسي قد ودعوا كافة أشكال اللعب والمرح والمتعة ، وبدأوا في الاستذكار وتأدية الواجبات المدرسية التي تنوء بها طاقاتهم الصغيرة. فهم يعلمون تمام العلم أنهم من الآن فصاعداً سيبدأون يومهم المدرسي في السادسة أو السابعة من صباح كل يوم ويذهبون إلى المدرسة مُحملين بالأثقال والأحمال من الكتب والكراسات التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى تشوهات في عمودهم الفقري، ودائماً إلى إرهاقهم. ثم يعودون في المساء إلى منازلهم مُحملين بكم لا طاقة لهم به من الواجبات المدرسية التي تستغرق في الأغلب ما تبقى من يومهم حتى يذهبون إلى الفراش وهم مجهدين منهكين ليبدأوا في صباح اليوم التالي الروتين نفسه، والممارسات المملة والمتكررة.

وتضيف هذه الظاهرة سبباً جديداً للأسباب التي سبق شرحها في افتتاحية العدد السابق ، والتي كانت من وراء القرار بتخصيص ملفه ، وهذا العدد أيضاً، لموضوع "الطفل واللعب" .

والسبب المقصود هو الرغبة في الاستفادة من تواكب وتزامن صدور هذا العدد من المجلة مع بداية عام دراسي جديد، للتنبيه والتأكيد على ضرورة ممارسة الأطفال العرب للعب، وحصولهم على حقهم العادل من اللهو والمرح والبهجة والاستمتاع سواء خلال العطلة الصيفية أم أثناء العام الدراسي، وسواء أكان هذا اللعب بهدف الاستمتاع فقط أم بهدف التعليم والتعلُّم والتنمية.

نتيجة لما تقدم ، فإننا نتوجه إلى وجدان وقلوب وعقول جميع من يتعاملون مع الأطفال العرب من آباء وأمهات، ومن يعملون معهم ومن أجلهم من معلمين ومربين ومسئولين بمختلف المؤسسات التربوية والثقافية ، وحثهم على تخصيص فترة معقولة يومياً للأطفال، وخاصة الصغار منهم ، يقضونها في اللعب الحر غير الموجَّه سواء أكان لعباً فردياً مع اللعب المتوافرة لديهم أم لعباً جماعياً مع الرفاق. كما يلزم عليهم كذلك تخصيص قسم غير قليل من كل يوم يقوم فيه الأطفال بمساعدة وإرشاد والديهم ومعلميهم باللعب الهادف الموجَّه، سواء بالمنزل أم بالمدرسة، الذي تخطط له وتنفذه ، وتشارك فيه، معلمة مؤهلة تربوياً، أو أُم مستنيرة واعية؛بحيث تكون المعلمة أو الأم بالنسبة لهؤلاء الأطفال الوسيط الحضاري الملائم الذي يأخذ بيدهم ويعلمهم وينميهم بما يوسع مداركهم وينمي مختلف قدراتهم وجوانحهم ليصل بهم إلى الحد الأقصى الممكن، مع الحرص على إسعادهم وإدخال البهجة والمتعة إلى قلوبهم؛ لأنه في هذه الحالة يحقق للأطفال أفضل وأبقى أنواع التعلُّم.

أتمنى لطفلي ...

بقلم :
أ.د صفاء يوسف الأعسر
أستاذ بكلية البنات – جامعة عين شمس – مصر

دعوة للتأمل

أطفالنا .. أملنا .. نتمنى لهم كل ما هو جميل وإيجابي .. نتمنى لهم الصحة، والأمان والسعادة والنجاح والقوة .. هذه الأمنيات المشرقة وراء سعينا لبذل أقصى ما في وسعنا من أجل أن تتحقق .

لم تتغير هذه الأمنيات عبر الزمان أو عبر المكان، ولكن ما يتغير – من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ومن زمان لآخر – هو كيف تتحقق هذه الأمنيات، هذا هو السؤال الذي يطرحه الجميع .

ومع تطور المجتمعات، وتعقد الحياة، وما طرأ أو يطرأ عليها من تغيرات، أصبح إعداد النشء ورعايته أمراً يتطلب البحث والدراسة المتخصصة، فنشأت فروع المعرفة في مختلف مجالات دراسة الطفولة، لتساعد الآباء وغيرهم من المهتمين على القيام بأدوارهم بكفاءة من أجل طفولة سعيدة ، وصاحب هذه الحركة حركة موازية لنشر الثقافة العلمية لغير المتخصصين .

ولأن العلم ينشغل بمساعدة الإنسان على تحقيق حياة أفضل، فهو ينشغل بتحقيق أمنياتنا في تحقيق السعادة والصحة والأمان لأطفالنا . ولأنه ينشغل بالبحث في الأسباب، والعلاقات بين الظواهر المختلفة، فهو في سعي متصل لتعميق فهمنا للعوامل التي تساعدنا على تحقيق أمنياتنا .

والعلم لا يتعامل مع أمنيات وإنما مع أهداف، ولذلك فهو يعلمنا كيف نضع أهدافنا حول أطفالنا ، وكيف نضع خططاً لتحقيقها، وكيف نقيم هذه الخطط على أساس ما تحققه من نتائج، وكيف نعد لها ونطورها تبعاً لذلك .

هذه المعرفة العلمية أو الثقافة العلمية تشكل جانباً من معرفتنا بأمور الطفولة . وإلى جانب

المعرفة العلمية، فإننا نستمد معرفتنا بأمور أطفالنا من ملاحظاتنا لأنفسنا ولغيرنا، مما نسمعه عن خبرات السابقين، ومما ترسخ في نفوسنا من خبرات طفولتنا .. وهي كلها مصادر تتفاعل فيما بينها لتكون أفكارنا ومعتقداتنا وأهدافنا التي تحدد أسلوب تفاعلنا مع أطفالنا .. أي تحدد العوامل المهمة في بناء شخصياتهم.

على ضوء ما تقدم سوف تهتم هذه المقالة بمناقشة ثلاثة أسئلة :

السؤال الأول : ما الذي أتمناه لطفلي ؟ وما مدى اتفاقه مع ما توصل إليه العلم ؟

ذكرنا أن لكل أم وكل أب أمنيات يريد أن يحققها لأطفاله، ويقابل هذه الأمنيات بحوث علمية تُعنى بدراسة الصفات الشخصية التي تُمكّن الأطفال أن يحققوا كفاءة شخصية عالية، أي يحققوا ما نتمناه لهم. وسوف نناقش فيما يلي نموذجاً له قيمة علمية كبرى وضعه أرثر كوستا أحد العلماء المهتمين بدراسة التفكير والكفاءة الشخصية، وقد توصل من أبحاثه إلى أربع عشرة صفة يعتبرها عادات عقلية تؤهل صاحبها لتحقيق كفاءة عالية في الحياة .

ولكن قبل أن نذكر الصفات التي وردت بالنموذج ، سوف نقوم بالتدريب التالي، والذي يهدف إلى دعوة القارئ للتأمل في جانب مهم من حياته وحياة أطفاله، وذلك بأن يذكر أهم الصفات التي ينميها في أطفاله حتى يحققوا لأنفسهم الصحة والسعادة والأمان والنجاح والقوة ، ثم يجيب على الأسئلة الآتية :

* لماذا تعتبر هذه الصفات أهم من غيرها، وعلى أى أساس ذكرتها ؟

وهل تمثل هذه الصفات "فعلاً" ما تسعى لتنميته في شخصية أطفالك ؟

ذلك أن عدم وضوح هدف نسعى لتحقيقه يشتت تفكيرنا ويفقدنا التوجه والقصد .

* ما مدى توفر هذه الصفات لديك شخصياً ؟

ذلك أن حرصك على أن يتصف طفلك بصفات لا تتوافر لديك، يتطلب منك مزيداً من الجهد والالتزام، حتى لا تعرض الطفل للتناقض بين ما تقوله، وبين ما تفعله بشكل تلقائى .

* كيف توصلت لاختيار هذه الصفات، وهل تناقش هذه الصفات مع (الأم / الأب)، وهل بينكما اتفاق عليها ؟

ذلك أن عدم الاتفاق بين الوالدين على ما يتعلق بتنشئة الأبناء، يخلق صراعاً بينهما،

ويضع الطفل في موقف صراع؛ حيث العجز عن إرضائهما ، فما يرضي أحدهما لا يرضي الآخر، وهنا يصعب على الطفل أن يميز بين الصواب والخطأ.. فيقع في مشكلات تبدأ صغيرة وتكبر مع الأيام .

نكتفي بهذا القدر من الأسئلة، حيث إن الهدف هو دعوة الآباء وغيرهم من المهتمين بالطفولة.. أن يتأملوا فى أفكارهم ومشاعرهم وسلوكياتهم، لأن ما يبدو بديهياً أو عفوياً لا يحتاج لتفكير.. يؤثر بصورة عميقة في أطفالنا.. يمتد هذا التأثير إيجابياً كان أم سلبياً إلى المستقبل .

نعود إلى ما ذكرناه من أن العلم وضع نماذج للصفات التى توصل، من الدراسة والبحث، إلى أنها عوامل أساسية في تحقيق الكفاءة الشخصية، ونذكر منها ما ورد في نموذج كوستا وهي كالآتي :

١- المثابرة .. أي أن يكرر المحاولة ويعدلها حتى يحقق النجاح .

٢- مقاومة الاندفاع .. أي تدبر النتائج قبل التصرف .

٣- الاستماع إلى الغير .. أي إتاحة الفرصة للغير كي يعبر عن رأيه .

٤- الذكاء الاجتماعي .. القدرة على التفاعل الإيجابي مع الغير .

٥- التفكير في التفكير . أي مراقبة الشخص لتفكيره ووضع خطة لتنفيذ أهدافه، وتعديل الخطة .

٦- السعي نحو الإتقان.. أي بذل الجهد ووضع معايير رفيعة المستوى لما يقوم به .

٧- روح الفكاهة .. أي تذوق المرح والفكاهة بصورة تتفق مع المعايير الأخلاقية .

٨- الاستفادة من خبرات الماضي .. أي نقل خبرة الماضي لتحسين فرص الحاضر والمستقبل .

٩- اتخاذ المخاطرة .. أي تحمل التغيير وتقبل الفشل وتحويله إلى نجاح .

١٠- استخدام كل الحواس .. أي دراسة الواقع بدقة وتعمق قبل التصرف .

١١- الإبداع .. أي القدرة على التغيير المفيد البناء، والخروج على المألوف فيما يحقق الفائدة .

١٢- حب الاستطلاع .. أي البحث عن الجديد، والاستمتاع به والإفادة منه .

١٣- العمل التعاوني .. أي القدرة على تحقيق التوازن بين أفكاره ومشاعره وأفكار الآخرين ومشاعرهم بما يحقق أفضل النتائج للجميع .

١٤- مرونة التفكير .. أي رؤية الشئ الواحد من زوايا متعددة بما يرفع كفاءة القرار.

إذا تأملنا هذه الصفات، نجد أن بعضها يغلب عليه الجانب الشخصي، وإن كان يعود بالفائدة على التفاعل الاجتماعي، وبعضها يغلب عليه الجانب الاجتماعي وإن كان ينبع ويعود على الجانب الشخصي .

فالمثابرة والمرونة والمرح كلها أشياء شخصية، والتفاعل الاجتماعي والعمل التعاوني كلها أشياء اجتماعية. ونؤكد أن الفصل بين ما هو شخصي وما هو اجتماعي فصل مصطنع ، فهناك تفاعل عميق بين ما هو شخصي وما هو اجتماعي .

وفي الصفات أيضاً نجد ما يرتبط بالتفكير وبذل الجهد مثل المثابرة، والإبداع، ومنه ما يرتبط بالوجدان والمشاعر مثل المخاطرة والاندفاع، والواقع أنه لا فصل بين العقل والمشاعر، فالشخصية المتوازنة يتحقق فيها التكامل بين الجانبين .

الآن أصبح لدينا نموذجين : أولهما النموذج الشخصي الذي بدأنا به، والثاني النموذج العلمي.. وأنا أدعو القارئ للمقارنة بين النموذجين .. والنظر فيما ورد فيهما من صفات كأهداف يسعى إلى تنميتها ثم يسأل نفسه : هل هناك صفات مهمة أغفلها النموذج العلمي؟ وهل هناك صفات مهمة أغفلها النموذج الشخصي، هل يتحقق التوازن بين ما هو شخصي وما هو اجتماعي؟ وما هو منطقي أو عقلي وما هو وجداني ؟

بعد أن تقارن بين النموذج الشخصي والنموذج العلمي، أدعوك لتقرر :

هل أسفرت هذه المقارنة عن تعديل في النموذج الشخصي؟ سواء أكانت الإجابة بنعم أم بلا ؛ فبنهاية هذا الجزء من المقال نتوقع أن يكون لدى القارئ نموذج من الصفات التي ينميها لدى طفله .

السؤال الثاني : كيف أنمي لدى طفلي الصفات التي تؤهله لبناء شخصية على درجة عالية من الكفاءة ؟

توصلت البحوث والدراسات العلمية إلى أساليب وطرق عديدة تساعد الآباء على التعامل مع أطفالهم، بل هناك مجال متخصص في "الوالدية"، أي كيف تكوني أماً أو كيف تكون أباً، ومن خلال وسائل الإعلام والنشر تصلنا هذه الأساليب والطرق في صيغ متعددة ، فنقرأ مقالاً مثلاً عن : كيف تقاوم عناد طفلك ؟ أو كيف تنمي الإبداع؟ وتتضمن هذه المقالات في الأغلب مجموعة من النتائج العلمية عما يجب أن نعمله أو نتجنبه من أجل تحقيق الهدف المعلن.. وهذا منهج مفيد وله كل الاحترام .

إلا أن هذه المقالة لن تتبع هذا المنهج، بل سوف تسعى لدعوة القارئ إلى أن يكون هو مصدر الحكم على تصرفاته، فيقول هذا تصرف يحقق لطفلي ما أتمناه له من صفات إيجابية، وهذا تصرف لا يحقق ذلك وعليّ تعديله، وبالتالي فلن نقدم قائمة للتصرفات المقبولة وأخرى للتصرفات غير المقبولة، بل نقدم المهارات التي تساعد القارئ على ملاحظة تصرفاته والحكم عليها.

من هذه المهارات سوف نُرَكِّز على مهارتين: ملاحظة الذات والوعي بالذات، والحوار مع الذات. ونقصد بملاحظة الذات (الوعي بالذات) أن الفرد يستطيع أن يلاحظ سلوكه وتفكيره ومشاعره. ونقصد بالحوار مع الذات أن يستطيع الفرد أن يناقش بينه وبين نفسه أفكاره وقراراته، فيؤكدها أو يوافق عليها، أو يرفضها ويعدلها. وفي الحوار مع الذات يستطيع أن يحلل النتائج التي تترتب على تصرفاته.. فيقرر إن كانت النتائج إيجابية أم سلبية .

نحن نقوم بهذه المهارات بصورة تلقائية، ولذلك قد نوظفها أحياناً، أو لا نوظفها في أحيان أخرى، ولكن حين نقوم بها قصداً وبهدف الحكم على أفكارنا ومشاعرنا وتصرفاتنا، فسوف نساعد أنفسنا على التفكير بصورة أفضل، وعلى المشاعر بصورة أكثر إيجابية ، وعلى التصرف بصورة أكثر حكمة .

ولكي نوضح ما نقصده بملاحظة الذات (الوعي بالذات)، والحوار مع الذات ، سوف نقدم التدريب التالي :

سوف نذكر فيما يلي بعض صور الاستجابات التي تصدر عنا، عندما يصدر عن أطفالنا تصرفات لا ترضينا. اقرأ كل

جملة وتأمل ما إذا كانت تنطبق على تصرفك في معظم المواقف، أم في بعض المواقف، أم لا تنطبق. هذا التدريب يساعد القارئ على الوعي بتصرفاته، تمهيداً للحكم عليها. تذكر أن الهدف هو أن نتبين ما إذا كانت استجاباتنا تساعدنا على تنمية الصفات التي نتمناها لأطفالنا، والتي ناقشناها في الجزء الأول من هذا المقال .

وفي الجدول رقم (١) بعض العبارات التي تصف استجاباتنا لأطفالنا حين يصدر عنهم تصرف لا يرضينا، اقرأ كل عبارة وضع علامة أمامها وتحت الدرجة التي تنطبق عليك. تأكد أن إجابتك تعبر عن واقع تصرفك، وليس ما ينبغي أن يكون :

كلنا نلجأ لكل هذه الصور من الاستجابات، فالخطأ يختلف، وحالتنا النفسية تختلف، وظروف الطفل تختلف، وبرغم ذلك فإن هناك أساليب نلجأ إليها أكثر من أساليب أخرى . والهدف من هذا التدريب أن ندرك ما هي هذه الأساليب الأكثر شيوعاً لدينا ، حتى نكون على وعي بها .

ولكي تكتمل فائدة التدريب أرجو الإجابة على الأسئلة التالية :

* هل تسأل نفسك قبل أن تتصرف.. ماذا أفعل حيال هذا الموقف ؟
* ما هدفي من هذا التصرف ؟
* ما البدائل التي يمكن أن أختار منها التصرف المناسب ؟

* هل لو تكرر هذا الخطأ سوف أتخذ التصرف نفسه ؟
* هل يساعد هذا التصرف طفلي على تعلم شئ جديد ؟
* هل يرتبط هذا التصرف بما أتمناه لطفلي من صفات إيجابية ؟
* هل لو كان (الأم / الأب) موجوداً فسوف يكون تصرفه مثلي ؟
* هل فهمت الموقف بكل تفاصيله قبل أن أتصرف ؟
* هل لحالتي النفسية علاقة بهذا التصرف؟
* هل تصرفت تبعاً لأول خاطر ورد بذهني؟
* هل لو تريثت بعض الشئ، ما كنت أقوم بهذا التصرف ؟
* هل يتناسب تصرفي مع حجم الخطأ ؟

قد يرد في ذهن القارئ أن ما نطرحه نظرياً، وأن مواقف الخطأ لا تحتمل كل هذا التفكير وكل هذا التحليل.. والإجابة على ذلك أن الأمر إذا كان يتعلق بأطفالنا فهو جدير بالاهتمام وبذل الجهد، واكتساب عادات عقلية جديدة.؛ حيث إن مواقف التفاعل بين الآباء والأطفال لا رجعة فيها؛ أي أنها حلقة في سلسلة متصلة من التفاعلات، فالأم أو الأب حين "يصرخ أو يضرب" ثم يشعر بالذنب فيقبّل ويسامح، ظناً منه أنه بذلك يمحو آثار العقاب الضارة.. هذا لا يحدث، فالتفاعل لا يزول ولا ينسى .

نعرف أن الإنسان يتصرف بناءً على عوامل خاصة وشخصية، ويختلف البشر في درجة التوازن في شخصياتهم بين الجانب الانفعالي والجانب المنطقي، فهناك من يغلب عليه الجانب الانفعالي، ومن يغلب عليه الجانب المنطقي . الطراز الأول من البشر يندفع وراء انفعاله فيتعطل المنطق. ويتعطل حساب النتائج. الطراز الثاني من البشر يحسب نتائج تصرفاته ويستطيع التحكم في انفعالاته، الطراز الثالث تتوازن الأمور في كل تصرفاته.

هنا أرجو من القارئ أن يتوقف ليقرر من أي طراز شخصيته هو ؟ وعليه أن يقرر العلاقة بين هذا الطراز الشخصي، وتصرفاته حيال طفله، ليقرر أيضاً مدى تحقيق هذه التصرفات للصفات التي يريد أن ينميها لدى طفله. فمن هذه المواقف تتكون العلاقة بين الأبناء والآباء، والتي تشكل شخصية الأبناء وتشكل علاقتهم بأنفسهم وبالمجتمع .

إن ما ذكرناه سابقاً يقدم للقارئ مهارتين الوعي بالذات، والحوار مع الذات ، ويتطلب اكتسابهما شيئاً من المثابرة والالتزام، وتظهر نتائجهما الإيجابية بما يشجع على الاستمرار في بذل الجهد – ونحن وإن كنا نُركز على توظيف هاتين المهارتين في التفاعل بين الآباء والأبناء إلا أنهما مهارتان أساسيتان في التفاعل بشكل عام، وفي جميع مواقف الحياة. مهارتان تساعدان الآباء على مزيد من الحكمة في تنشئة الأبناء .

لنفرض أن القارئ قد تبين أن استجابته لطفله سواء أكانت تحقق أم لا تحقق له الرضا الكافي، إلا أنه يسعى لتعديل أسلوبه، بما يحقق له ولطفله تفاعلاً أكثر إيجابية، ويساعده على تنمية الصفات التي يرجوها له بصورة أكثر تكاملاً وهذا ينقلنا إلى الجزء الثالث والأخير .

الأفكار العقلانية .. وكيف تعدل من استجاباتنا لأطفالنا .

السؤال الثالث : كيف تعدل الأفكار العقلانية من استجاباتنا لأطفالنا؟

ذكرنا في مناقشة السؤال الثاني مهارتين هما الوعي بالذات، والحوار مع الذات، وسوف نضيف هنا مهارة ثالثة هي تعديل

جدول رقم (١)

البيان	في معظم المواقف	بعض المواقف	لا ينطبق
١- أذكر له سبب عدم موافقتي على سلوكه بهدوء .			
٢- أذكره بأخطائه السابقة .			
٣- أرفض أي حوار معه .			
٤- أصرخ في وجهه .			
٥- أضربه .			
٦- أتجاهل الموقف كأنني لم أراه .			
٧- آخذه إلى حيث لا يسمعنا أحد وأعبر له عن رفضي لسلوكه .			
٨- أسمح له بتفسير الموقف، ثم أعبر له عن وجهه نظري .			
٩- أصفه بصفات سلبية .			
١٠- أسامحه .			
١١- أعبر عن غضبي بشدة، ثم أشفق عليه وأصالحه .			
١٢- نتناقش فيما يسبب الخلاف بيننا حتى نضع خطة لتجنب تكرار الخلاف.			
١٢- أعاقبه بشدة حتى لا يعود للخطأ .			

الذات، أو تنظيم الذات، أو إدارة الذات، وكلها تنظر إلى ما لدى الإنسان من قدرات وإمكانات، يتوقف استثمارها على الحكمة في تنظيمها وإدارتها، فالشخصية لديها القدرة على التعديل الذاتي والتنظيم الذاتي والإدارة الذاتية، إذا ما توافر لديها الدافع والالتزام، وهذه المفاهيم يمكن النظر إليها كما تنظر لأي موارد اقتصادية؛ فالإدارة الجيدة تحقق المكاسب، أما عدم كفاءة الإدارة فيؤدي إلى الخسائر – وتتمثل الموارد البشرية فيما لدى الشخص من إمكانات عقلية وأفكار ومشاعر وسلوك.

ويقدم لنا العلم مهارات تساعدنا على الإدارة الحكيمة لمواردنا الشخصية التي تتمثل في أفكارنا ومشاعرنا وسلوكنا، وتوظف هذه الموارد من أجل حياة أفضل. وهناك العديد من النظريات التي تهدف إلى مساعدة الإنسان على الحكمة في إدارة ذاته، منها ما قدمه ألبرت أليس عن الأفكار العقلانية التي تيسر للإنسان تحقيق الحكمة في أهدافه، وفي التخطيط لتحقيقها ويقابلها الأفكار اللاعقلانية التي تحيل حياته إلى الفشل .

يرى أليس أن الإنسان يتخذ قراراته نتيجة لما لديه من معتقدات وأفكار، يدرك من خلالها الحياة، ويتخذ على أساسها قراراته.

ولكي نوضح ذلك سوف نعطي مثالاً (جدول٢) لموقف واحد يختلف شخصان في إدراكه والاستجابة له :

ومن المثال في الجدول رقم (٢) ندرك أن الغضب والشعور بخيبة الأمل واليأس والقلق وغيرها من المشاعر السلبية ، كلها أمور طبيعية. ولكن المبالغة فيها تدمرحياتنا ، فإذا كنا لا نستطيع أن نتحكم في هذه المشاعر ، نستطيع أن نتحكم في عدم التمادي فيها ، لاحظ في المثال الحوار الذاتي في الحالة (أ) ، والحالة ب، هل يمكن أن نعدل الحوار السلبي حتى نخفف من سلبيته ، فنعيد رؤيتنا للموقف بصورة أقل سلبية أو أكثر إيجابية ، تذكر أن نتائج الموقف لا تنتهي ، بل تعد الطفل والراشد لسلسلة جديدة من الفشل والصراخ.

لقد قدم أليس إحدى عشرة فكرة عقلانية قد تساعد على تحويل الحوار الذاتي السلبي إلى حوار إيجابي، وبالتالي توجه سلوكنا نحو الحكمة في إدارة الذات أو تعديل الذات أو تنظيم الذات.

أفكار أليس العقلانية واللاعقلانية .

الأفكار اللا عقلانية :

١- أكون محبوباً دائماً .
٢- أكون كفئاً دائماً وفي كل المجالات .
٣- هناك أشخاص أشرار، يجب معاقبتهم.
٤- الفشل شئ لا يحتمل .
٥- أنا غير مسئول عن تعاستي .
٦- على الإنسان أن يتحسب من وقوع المصائب .
٧- الانسحاب أفضل من مواجهة مشكلات الحياة .
٨- يحتاج الإنسان لمن هو أقوى منه ليساعده.
٩- الماضي يلاحق صاحبه وفشل الماضي يستمر .
١٠- مصائب الناس مصائبي .
١١- كل مشكلة لها حل واحد مثالي يجب اتباعه .

الأفكار العقلانية :

١- البعض يحبني والبعض لا يحبني .
٢- لدي أوجه قوه وأوجه قصور .
٣- لا يوجد أشرار بصورة مطلقة .
٤- من الطبيعي أن نفشل وننجح .
٥- أستطيع أن أساعد نفسي .
٦- التركيز على احتمال وقوع مصائب يضيع بهجة حياتي .
٧- المواجهة أفضل من الانسحاب .
٨- يستطيع الإنسان أن يدبر أمر حياته بالتعاون مع الغير .
٩- الحاضر يمكن أن يعالج أخطاء الماضي.
١٠- الحياة فيها المصائب وفيها الرضا .
١١- كل مشكلة لها حلول متعددة ممكنة .

كيف ترتبط هذه الأفكار العقلانية واللاعقلانية بأسلوبنا في الحياة .

، كيف فكر (أ) في المثال السابق على ضوء الأفكار اللاعقلانية، وكيف فكر (ب) .

في الأغلب أن (أ) لديه أفكار عقلانية مثل (٢)، (٤)، (٦) ، (٩)، (١١) فلم يحتمل فشل الطفل، وتوقع أن الفشل سوف يلازمه مدى الحياة، على حين أن (ب) لديه الجانب الإيجابي من هذه الأفكار

هنا نجد أنفسنا أمام قضية مهمة، إذا كان كل سلوك خاطئ من جانب الطفل يستجيب له الآباء بالتفهم، والتقبل، ويحولونه إلى موقف يتعلم منه شيئاً جديداً، حتى يقربه من الصفات الإيجابية التي نتمناها له، فهل يعني هذا أن يتحول الطفل إلى ملاك لا يخطئ، أو يتحول الوالدان إلى ملائكة لا تعاقب.. الإجابة "لا" على السؤالين، ولكن العقاب الحكيم ينظم السلوك، والعقاب التعسفي يضيف إلى تَعثُّر الطفل، ويؤدي إلى مزيد من الأخطاء .

قدمنا في هذا المقال محاولة لتحليل قضية تشغل الآباء، وتدور حولها آراء مختلفة. ماذا نريد لأطفالنا في هذا العصر .. وكيف نساعد أطفالنا على أن يحققوا لأنفسهم الكفاءة.. وكيف نعدل من أفكارنا حتى تتحقق أهدافنا وأمنياتنا.

جدول رقم (٢)
الموقف : سكب الطفل اللبن على الأرض

التصرف	(أ)	(ب)
كيف أدرك الموقف بناءً على أفكار ومشاعره	هذا الطفل يسبب لي المشاكل ، دائم التعثر ، لا يستطيع أن يتم شيئاً واحداً بنجاح .	الكوب كان مملوءاً ، والأفضل أن يكون لمنتصفه ، اهتز الكوب من يده ، على أن أكون صبوراً ، حتى يكتسب طفلي الثقة بالنفس .
كيف يتصرف بناء عن هذه الأفكار والمشاعر	يصرخ في الطفل ، يعاقبه ، يصفه بصفات سلبية .	عليك أن تنظف المكان ، وفي المرة القادمة تملأ نصف الكوب ، وتمسكه بيديك ، وليس بيد واحدة.
النتيجة	**ماذا نتوقع : ماذا كسب الطفل وماذا خسر وماذا كسب (أ) وماذا خسر**	**ماذا نتوقع : ماذا كسب الطفل وماذا خسر وماذا كسب (ب) وماذا خسر**

في كل عدد من أعداد مجلتنا «خطوة» نعرض تجربة ناجحة ، واليوم نقدم نموذجين من تلك التجارب الناجحة في دولة قطر ، على أمل أن توافوا المجلة بكل ما هو ناجح، ونحن على ثقة بأن عالمنا العربي زاخر بالتجارب والمشروعات الناجحة .

مركز الشفلح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

مركز الشفلح .. أصالة وتطلع

الشفلح نبات من النباتات المعمرة ، ونبتته تُسمَّى الكبر، أما ثماره فتُسمَّى اللصف، أما زهراته فتسمى الشفلح وواحدتها شفلحة، وهي زهرة جميلة الشكل تجمع بين اللون الوردي والأبيض. وقد أثبتت المعرفة الوطنية، والدراسات العلمية للنبات في قطر، أن زهر الشفلح الجميل المنظر المفيد المحتوى موجود في قطر. من هنا فإطلاق اسم "الشفلح" على المركز ليس بالأمر المستغرب لا بيئيا ولا حضارياً ولا وطنياً .

وزهر الكبر المسمى عربياً ومحلياً الشفلح من الزهور التي تباع بأسعار لا يستهان بها في أوروبا وأمريكا وهي من الزهور الشرق أوسطية أيضاً، وقد تُخلل هذه الزهور لطعمها الحريف. فالشلفح نبات قطري عربي عالمي، فأي صفة إنسانية عامة بعد ذلك .

وبالعودة إلى المركز الذي يحمل اسم زهرة الشفلح ، نجده قد جمع بين الأصالة والتطلع المستقبلي الهادف، فالأولى ما عادت تحتاج إلى دعم وإثبات، والثاني نجده نابعاً من الدلالة الرمزية لنبات معمر وجميل ومفيد، فالأطفال هم نبت الوطن وهو تفاؤل بنموهم وكبرهم مستقبلاً ، ونرجو لهم طول العمر والبقاء مع إطلالة جميلة مفيدة لهم ولوطنهم.

تأسيس المركز

تم تأسيس مركز الشفلح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة استجابة لتوجيهات صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، وتلبية لمطالب المجتمع القطري لإنشاء مركز متخصص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. حيث عهد إلى اللجنة الوطنية لذوي الاحتياجات الخاصة برئاسة د.غالية بنت محمد آل ثاني وعضوية عدد من الأطباء والمختصين ذوي الاهتمام بهذه الفئة، إنشاء مركز الشفلح كمركز خاص غير ربحي ليكون مركزاً رياديا متكاملاً ؛ ليقدم خدمات التشخيص والتقييم والتدريب والتربية والتأهيل للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منذ الولادة وحتى سن الثامنة عشرة من جميع فئات الإعاقة .

أهداف المركز

١- توفير الخدمات التربوية والتأهيلية والاجتماعية والصحية والترويحية والمهنية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

٢- تقديم خدمات الدعم والإرشاد الأسري لعائلات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيه الإرشاد الفردي والجمعي .

٣- المساهمة في التوعية المجتمعية بالنسبة للتعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ولتقبل وإدراك طبيعة الإعاقة .

٤- إتاحة الفرصة من خلال مركز الشفلح للتدريب وبناء الكوادر الوطنية المتخصصة في هذا المجال .

٥- السعي من أجل إيجاد وتطوير تشريعات وقوانين تؤكد على ضرورة إعطاء الفرصة لتوفير خدمات تربوية وتعليمية مناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

الفئات التي يخدمها المركز

يقدم مركز الشفلح الخدمات التربوية والتأهيلية للأطفال لكلا الجنسين من سن الولادة إلى سن الثامنة عشرة بجميع فئات الإعاقة، وتشمل :

١- الإعاقة العقلية (التخلف العقلي) بجميع درجاتها .

٢- الإعاقة الحركية .

٣- التوحد .

٤- بطئ التعلم .

برامج المركز وخدماته

١- برنامج دعم الأسرة وتوعية المجتمع :

للأسرة دور أساسي في تعليم وتأهيل طفلها ذو الاحتياجات الخاصة، ولهذا يقيم المركز علاقات وثيقة مع الأسرة. ويقدم المركز خدمات دعم الأسرة بما فيها الخدمات التربوية والتأهيلية المساندة للأطفال منذ الولادة وحتى سن الثالثة من خلال المركز وفي المنزل. كذلك يتيح المركز

الفرصة لتوعية المجتمع عن طريق إقامة ورش العمل والدورات التدريبية لكيفية التعامل مع الأطفال وتفهم طبيعة الإعاقة والحد منها مستقبلاً .

٢- برنامج التدخل المبكر

ويخدم الأطفال من بداية الثالثة وحتى الخامسة من العمر، ويحتوي البرنامج على صفوف للروضة ، ويشتمل على الخدمات التربوية والعلاجية وفق خطط تربوية فردية بما يتناسب مع قدرات الطفل .

٣- برنامج التعليم المدرسي

ويشمل الصفوف الدراسية للأطفال من ٦ - ١٥ سنة ؛ حيث يقدم المركز ثلاثة برامج دراسية خاصة بفئة التخلف العقلي البسيط/ المتوسط، والتخلف العقلي الشديد، والتوحُّد، وفق برامج تربوية فردية متميزة حيث تبلغ نسبة المدرسين للطلبة ١ : ٣ بالنسبة لبرنامج التخلف العقلي و ١ : ٢ بالنسبة لبرنامج التوحُّد .

٤- برنامج التهيئة المهنية والتأهيل المهني

ويخدم الأطفال من ١٦ - ١٨ سنة ؛ حيث يتم تقييم الطلاب ومعرفة ميولهم المهنية، وبالتالي تزويدهم بالمهارات اللازمة للتدريب المهني على مهنة تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم. ومن ثم إيجاد فرص عمل مناسبة لهم مما يساعد في عملية دمجهم بالمجتمع وتمكنهم من تحقيق أقصى درجات الاستقلالية في حياتهم .

٥- الخدمات التأهيلية المساندة

الخدمات التأهيلية المساندة من الخدمات الضرورية والداعمة والتي من شأنها تمكين الطفل من الاستفادة من برامج التربية الخاصة، وتشمل العلاج الطبيعي والعلاج الوظيفي وعلاج النطق. وتهدف هذه الخدمات إلى تطوير المهارات الحركية، وتطوير المهارات اللغوية والإدراكية، وتطوير مهارات الحياة اليومية والعناية الذاتية .

٦- خدمات التشخيص والتقييم

يقدم المركز خدمات التقييم والقياس للأطفال لغرض القبول بالمركز أو للاستشارة. ويقوم بالتقييم لجنة مكونة من الأخصائي النفسي التربوي ومدرس التربية الخاصة وأخصائي العلاج الطبيعي وأخصائي العلاج الوظيفي وأخصائي علاج النطق. ويتم التقييم باستخدام أساليب ومقاييس تشخيصية مختلفة لتقييم كافة الجوانب بما فيها الجانب الأكاديمي، الإدراكي والمعرفي، الحسي، الحركي، والاجتماعي .

٧- خدمات التطوير والدراسات والمعلومات

يقوم المركز بتطوير المناهج وأساليب التعليم المتبعة في المركز، وإصدار النشرات والكتيبات المتخصصة، وعقد الندوات وتوفير التدريب للعاملين بالمركز ولطلبة الجامعات والعاملين في مراكز ومؤسسات الدولة ذات العلاقة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير البحوث والدراسات في مجال الإعاقة والتربية الخاصة .

عنوان المركز

مركز الشفلح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
ص.ب : ٤٢٥١ - الدوحة - قطر
ت : ٦٧٤٢٥٦ - ٦٧٤٦٢٧
فاكس : ٦٧٤٢٥١

مركز التعلم

مركز التعلُّم ، مؤسسة تربوية خاصة ، أنشأتها مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع (جمعية نفع عام) سنة ١٩٩٦ ، وقد أُسس المركز بهدف إتاحة فرص التطوير التعليمي والعلاجي لطلاب المدارس ، وتقوم منهجية المركز على الاهتمام بالطالب كفرد له خصوصيته التعليمية المميزة ، وذلك بتحديد أسلوب تعلم الطالب وتحديد مواطن القوة لديه واحتياجاته ، ومن ثم إيجاد طرق التقويم المناسبة. ويقوم مركز التعلم على إرساء قواعد التعليم الذاتي وتشجيع الإبداع والابتكار من خلال خدماته المتعددة ؛ حيث تمكَّن الطلاب من صقل مهاراتهم وتوسيع مداركهم وتعزيز ثقتهم بقدراتهم وشخصياتهم.

ويقصد الطلاب مركز التعلم لأسباب مختلفة، فمنهم :

- من هو ذكي ، ولكن درجاته تعكس قصوراً في المهارات الدراسية الأساسية .
- من هو متميز في مادة دراسية معينة ولكنه يواجه صعوبة في مواد أخرى .
- من يواجه صعوبة في نطق بعض الأصوات أو الكلمات أو تكوين الجمل بشكل سليم .
- من هو أسير دائرة الفشل المستمر والمتمثل في ضعف تحصيله وضعف ثقته بنفسه .
- من يحتاج إلى تقوية في اللغة الإنجليزية .
- من هو متفوق في الدراسة، ويستفيد من برنامج إثرائي تعليمي .

أهداف المركز :

- إمداد الطلاب بالخبرة التربوية والمهارات الأكاديمية المناسبة والتي تمكنهم من تنمية وتطوير قدراتهم .
- توفير الخدمات المتخصصة لتشخيص وتقويم مشاكل النطق واللغة .
- نشر الوعي لدى الأسرة والمجتمع حول مفهوم وصعوبات التعلم .
- إعداد كوادر قطرية مؤهلة في مجالي تشخيص وعلاج صعوبات التعلم .
- تحديد وإعداد وتقنين الاختبارات والمقاييس التربوية النفسية كي تتلاءم مع المجتمع القطري .
- التعاون مع المدارس لتوفير البيئة المناسبة للطلاب ذوي صعوبات التعلم .

الخدمات :

- التقييم الشامل :

يتم في المركز إجراء الاختبارات التربوية النفسية ، وذلك لتحديد قدرات الطالب العقلية ، ومستواه التعليمي ، وتحديد أسلوب تعلمه ، والكشف عن مواطن القوة والضعف لديه ، كما توضح هذه الاختبارات قدرات الطالب النمائية المرتبطة بصعوبات التعلم كالإدراك والانتباه والذاكرة .

ويعقد بعد الاختبار اجتماع بين الأخصائي التربوي النفسي والوالدين لمناقشة التقرير الذي يحتوي على نتائج الاختبارات والتوصيات .

العلاج النطقي واللغوي :

يوفر مركز التعلم خدمات العلاج النطقي واللغوي ، إذ يتم تقييم الطفل نطقياً ولغوياً، وتطوير خطة علاجية فردية تواجه حاجات

الطفل والصعوبات التي يعاني منها والعمل على حلها بأحدث الطرق والوسائل كاستخدام الكمبيوتر في التدريب والعلاج ، ويتوفر العلاج في العيوب النطقية واللغوية التالية :

- التأتأة
- التأخر اللغوي .
- العيوب النطقية كالإبدال والحذف والتشويه .
- عيوب الصوت المختلفة كالخنف بأنواعه أو البحة الصوتية الناتجة عن سوء استخدام الصوت .

الخدمات التربوية المساعدة :

هناك طلاب أذكياء لكنهم يفتقرون لبعض المهارات التعليمية الأساسية التي تحرمهم من تحقيق إنجازات أكاديمية أفضل ، لهذا فإن مركز التعلم يوفر خدمة التقوية في اكتساب أساسيات اللغة العربية والرياضيات بأسلوب شيق مبسط بحيث يمد الطالب بالمبادئ الأساسية اللازمة لتطوره، وتقدمه الدراسي فيما بعد .

كما يوفر مركز التعلم خدمة تدريب الطلاب على المهارات الدراسية الأساسية والتي تشمل مهارات التلخيص والتنظيم وإدارة الوقت وتطوير مهارة الاستماع من أجل استيعاب أفضل ، إضافة إلى تدريب الطلاب على المهارات الأساسية للكتابة والتعبير .

خدمات خاصة :

يوفر مركز التعلم دروساً تربوية علاجية للطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة إلى السابعة عشرة من ذوي الذكاء العادي أو الأعلى من العادي ، ويواجهون صعوبة خاصة في التعلم ، في مجالات القراءة ، الاستماع ، الاستيعاب ، التعبير الكتابي والشفهي ، أو الحساب ؛ حيث يقوم المختصون في المركز بتطوير خطة تربوية فريدة للطالب بعد تحديد احتياجاته من خلال جلسات التقييم ، ومن ثم يتم توفير العلاج باتباع الأسلوب الأنسب للطالب والاستعانة بأحدث الأجهزة والمواد التعليمية وآخر ما توصلت إليه تكنولوجيا الكمبيوتر لمقابلة احتياجاته .

اللغة الانجليزية كلغة أجنبية :

نظراً لأهمية اللغة الإنجليزية في الحياة المعاصرة، وحاجة العديد من الطلبة لتعلمها وإتقانها، فقد قام مركز التعلم بتوفير برنامج لتدريس أساسيات اللغة الإنجليزية من قراءة وكتابة وتعبير وإملاء ولفظ لغوي سليم ، كما تستخدم برامج كمبيوتر تعليمية متخصصة لتعليم اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها .

GATEO:

تلبية لاحتياجات الطلاب الموهوبين وذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع والذين يتمتعون بقدرات عقلية إبداعية ، قام المركز بافتتاح برنامج لتعليم الموهوبين والمتقدمين أكاديمياً ؛ بحيث يركز بشكل أساسي على التدريب على اكتساب المهارات العقلية العليا مثل التفكير الناقد والتواصل والإبداع ، من أجل توظيف قدرات هؤلاء الطلاب الكاملة لأبعد مدى ممكن ومن أجل مستقبل أفضل .

الخدمات الموسعة :

يقوم مركز التعلم بتنسيق وتنظيم دورات تدريبية للمدرسين وللأهالي حول مفهوم صعوبات التعلُّم ومظاهرها وطرق التعامل مع هذه الفئة من الطلاب وتدريسهم ومتابعتهم ، بالإضافة إلى عقد دورات متعددة حول نمو الطفل وتطوره ، والطرق السليمة والمتطورة في تربيته وتعليمه ، إذ تساعد هذه الدورات المدرسين والأهل على التعرف إلى أفضل السبل الكفيلة لمساعدة الطالب على تحقيق إنجاز دراسي وتُمَكِّنه من التجاوب بشكل أكثر فعالية مع احتياجاته .

كل ما كان يجب عليَّ أن أعرفه تعلمته في روضة الأطفال

من كتاب : **روبرت فولجهام** - إعداد : **عبد التواب يوسف**

هذا الموضوع منتزع من كتاب يحمل هذا العنوان ، وقد ظل هذا الكتاب أكثر الكتب توزيعاً في أمريكا ولمدة سبع سنوات ، حتى لقد طبعت منه ملايين النسخ ، ومازال .. يقول مؤلفه :

أُكَرِّس نفسي في كل ربيع ، ومنذ سنوات طويلة، لمهمة كتابة تقرير عن إيماني الشخصي : عقيدتي. كان التقرير يملأ صفحات عديدة حينما كنت أصغر سناً من الآن . كنت أحاول فيها أن أغطي كل عنصر تماماً حتى لا ينتهي بنهايات مفتوحة . وكانت تبدو مثل مذكرة للمحكمة العليا ، وكما لو أن الكلمات يمكن أن تحل كل الصراعات حول معنى الوجود.

لكن تقرير عقيدتي أخذ يقصر في الصفحات في سنوات العمر الحديثة .. أحياناً يكون تهكمياً لاذعاً، وأحياناً يكون فكاهياً ، وفي أحيان أخرى يكون رقيقاً في معانيه، لكني مستمر في عمل ذلك، حتى شرعت حديثاً في أن أجعل تقرير عقيدتي لا يزيد على صفحة واحدة في عبارات بسيطة ، متفهماً تماماً المثالية الساذجة التي يحتويها هذا التقرير .

وقد جاءني وحي الإيجاز في محطة لتزويد الوقود: نجحت في ملء صهريج سيارتي القديمة بسائل السوبر ديلوكس ذي نسبة الأوكتين العالية . ولم تستطع سيارتي العجوز ذات الصوت الصارخ الهادر أن تبتلع هذا النوع من الوقود وأصيبت بهياج عصبي، وظلت تفرقع وتبقبق في التقاطعات وتتجشأ ونحن في منتصف الطريق . وفهمت الأمر. فعقلي وروحي يحدث لهما مثلما يحدث لسيارتي الآن من وقت لآخر . معلومات كثيرة ذات محتويات مكثفة جداً ، حتى يحدث لي هذا الهياج الوجودي، وأظل أتجشأ في التقاطعات التي يجب تحديد اختيارات الحياة، وأنا في حالة إما أني أعرف أكثر من اللازم أو أقل من اللازم . إن الحياة المدروسة ليست نزهة . وتحققت حينئذ من أنني أعرف تماماً معظم ما هو ضروري لكي أحيا حياة ذات معنى، وأنها ليست معقدة تماماً إلى هذا الحد. إنني أعرف ذلك . وقد عرفت ذلك منذ زمن بعيد ، بعيد جداً ، لكن أن أعيشه – فهذا أمر آخر، نعم ؟ ها هي عقيدتي:

كل ما أريد حقاً أن أعرفه حول كيف أعيش، وما يجب أن أفعل، وكيف يجب أن أكون، قد تعلمته في الحضانة ، لم تكن الحكمة فوق قمة جبل خريج المدرسة ، لكن هناك في كومة الرمل في مدرسة الأحد ، وهذا هو ما تعلمته فيها :

– اقتسم كل شيء مع الآخرين. العب بأمانة . لا تضرب الآخرين. أعد الأشياء إلى مكانها وحيث كانت . نَظِّف المكان من فضلاتك ورتب مكانك .. اصلح أخطاءك . لا تأخذ ما ليس لك . اعتذر لمن أسأت إليه . اغسل يديك قبل الأكل وبعده . اغتسل بماء دافق .. دافئ . الغذاء الساخن واللبن البارد مفيد لجسمك . عش حياة متوازنة.. تعلم بعض الوقت وفكر بعض الوقت ، ثم ارسم وزخرف وغني وارقص والعب واعمل كل يوم بعض الوقت . نم قليلاً في ما بعد الظهر (العصر). حينما تخرج إلى العالم – الدنيا – احترس من السيارات ، وامسك يد من معك ، وسيرا معاً جنباً إلى جنب . اعرف أن هناك عجائب .. تذكر البذرة الصغيرة في كأس (رغوة الاستيرين) : الجذور تتعمق إلى أسفل والجذوع ترتفع إلى أعلى، ولا أحد يعرف حقاً كيف ولا لماذا يحدث هذا ، لكننا جميعاً مثل ذلك. السمك الذهبي والهمستر والفئران البيضاء وحتى البذرة

الصغيرة في كأس الاستيرين – جميعها تموت ، وكذلك نحن . ثم تذكر كتب المطالعة والقراءة الرشيدة وأول كلمة تعلمتها – أكبر كلمة – انظر .

كل ما تريد أن تعرفه موجود هناك في مكان ما .. القاعدة الذهبية والحب والتزود بالصحة الأساسية . التنبؤ والسياسة والمساواة والحياة العاقلة . خذ أياً من هذه المسميات واستقرئها في مسميات كبار السن المعقدة، وطبقها في حياة أسرتك أو عملك أو حكومتك أو عالمك ، وستبقى حقيقية واضحة وثابتة .. فكر في ذلك العالم الجميل الذي سنراه لو أننا جميعاً – العالم كله – نلتهم طعاماً دافئاً، ونحتسي اللبن في الساعة الثالثة من عصر كل يوم ، ثم نضطجع على أسرتنا لنحصل على سنة من النوم . فَكِّر في ذلك العالم الجميل الذي سنعيش فيه لو أن جميع الحكومات لديها سياسة جوهرية لكي تعيد دائماً الأشياء التي أخذتها إلى حيثما كانت، وأن تصلح جميع أخطاءها، وتنظف المكان من فضلاتها .

وهو حقيقي أيضاً ، مهما كان عمرك في الحياة، حينما تخرج إلى العالم الخارجي، إنه من الأفضل ، بل إنه الأفضل ، أن تمسك بيد من معك وأن تسيرا معاً .

تقديم : أ.د. ليلى كرم الدين (مستشارة ملف العدد)

استكمالاً لعرض الموضوعات الغزيرة المهمة التي وردت لمجلة خطوة في هذا الموضوع ، يحتوي ملف هذا العدد على مجموعة كبيرة من المقالات والدراسات والخبرات والأنشطة التي تدور جميعها حوله .

يبدأ ملف هذا العدد بمقال للأستاذ عبدالبديع القمحاوي حول ثقافة اللعب والطفل، يُعرف فيه مفهوم الثقافة ومفهوم اللعب والعلاقة بينهما . ويُركِّز بشكل خاص على دور اللعب كوسيط ثقافي مهم يمكن أن يؤثر تأثيراً كبيراً في تثقيف الأطفال ويُسهم في إسعادهم.

كما يشرح دور اللعب في تنشئة الطفل وإكسابه قيم المجتمع وعاداته واتجاهاته الإيجابية .

ويختتم المقال بطرح اقتراح بعقد ندوة حول ثقافة اللعب على المستوى العربي ثم الإشارة إلى أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة (الكمبيوتر والإنترنت والألعاب الإليكترونية بمختلف أشكالها) ويشرح دور هذه الوسائل في إعداد الأطفال العرب لعالم الغد، ويؤكد على ضرورة إعدادهم الإعداد اللازم للاستفادة من هذه الوسائل التكنولوجية ومواكبة العصر .

ويلي ذلك مقال صغير الحجم أعده الأستاذ رجاء موسى وهو إخصائي نفسي. ويعالج قضية تدور حول ما إذا كان لعب الأطفال وسيلة أم غاية، بمعنى آخر ما إذا كان لعب الطفل من أجل الحصول على المتعة والمرح والبهجة في حد ذاتها أم أن وراء لعب الأطفال أهدافاً تربوية أخرى مثل تعليم الأطفال وتربيتهم وتنمية جوانبهم المختلفة .

ويقدم المقال الحجج والأدلة التي تؤيد وجهتي النظر السابقتين ، ويخلص إلى أن لكل وجهة نظر وجاهتها، وأن لعب الأطفال يمكن أن يكون غاية ووسيلة مهمة لتعليمه في الوقت نفسه ، وأنه لا يوجد تناقض بين وجهتي النظر السابقتين .

وتقوم أ.د. عواطف إبراهيم في مقالها "الطفل واللعب" بتأصيل نظري لنمو وتطور اللعب عند الأطفال عبر مختلف مراحل نموهم من منظور عالم النفس السويسري الشهير جان بياجيه. وتشرح الخصائص الكيفية المميزة للعب الأطفال ابتداءً من الميلاد (المرحلة الحسية الحركية) مروراً بمرحلة اللعب الرمزي ثم مرحلة الألعاب الجماعية ذات القواعد وانتهاءً بمرحلة الألعاب الإبداعية .

وتقدم هذه الخلفية النظرية ما يساعد على فهم الأنواع المختلفة من لُعب وألعاب الأطفال عند مختلف مراحل نموهم. كما تقدم الدراسة كذلك عرضاً لأنواع اللعب والألعاب التي يمكن لكل من الأم والمعلمة القيام بها وممارستها مع الأطفال لتنمية أبدانهم وحواسهم وعقولهم ولغتهم ومختلف جوانبهم . وتعتبر هذه الدراسة مرشداً جيداً لكل من الأم والمعلمة سواء لاختيار اللعب الملائمة للطفل أو في التعرُّف إلى أنواع جديدة من اللعب التنموية .

وتستكمل أ.د. وفاء كمال في دراسة لها حول "لعب الأدوار" التأصيل النظري للعب الطفل، فتقدم عرضاً مبسطاً للعب الأدوار وعلاقته بتنمية شخصية طفل الروضة. وبعد شرح المقصود بلعب الأدوار خلال مرحلة الروضة، وأهم ما يمكن أن يحققه من فوائد ومزايا للأطفال، سواء في تدريب الطفل عند هذه المرحلة على التعرف إلى معايير السلوك الاجتماعي والتعود على تحمل المسئولية والالتزام بالقيم الأخلاقية أم من حيث تدريبه على تحديد أهدافه المستقبلية، وكذا على

التفاعل الاجتماعي الصحيح سواء مع أفراد أسرته أم مع رفاقه. بالإضافة إلى ذلك يساعد لعب الأدوار الطفل على التدرب على القيادة، وإشباع حاجاته، وتحقيق انتمائه، وتعلم التعاون والعمل بروح الفريق، وتعلم أصول الحوار .

ويقدم لنا د. هادى نعمان الهيتي مقالاً شديد الاختصار لكنه بالغ الأهمية ، يضع له العنوان التالي :"الطفل الصغير يلعب... إذن هو يفكر" .

وبعد التأكيد على حق الطفل في اللعب الذي كفلته له كافة المواثيق العربية والدولية (ميثاق حقوق الطفل العربي واتفاقية حقوق الطفل)، يتجه المقال مباشرة إلى العلاقة الوثيقة بين لعب الطفل وتفكيره، وهي علاقة كثيراً ما تنسى عندما ننظر للعب الطفل بوصفه عبثاً ومضيعة للوقت، على الرغم من أن جميع النظريات الحديثة للنمو العقلي قد أكدت عليها، وعلى أن أصل الذكاء والتفكير الإنساني يكمن فيما يقوم به الطفل الصغير من نشاط وحركة ولعب حر. يشرح المقال بعد ذلك دور اللعب في بناء تفكير الأطفال وعقولهم، ويبين خلال ذلك أن الطفل الصغير عندما يلعب فإنه يمارس فعلياً الكثير من عمليات ومهارات التفكير كالملاحظة والمقارنة والتجريب وغيرها .

وتأخذنا د. نادية شريف في اتجاه آخر بمقال لها حول "اللعب كنشاط مسيطر في حياة الطفل ودور معلمة الروضة في تنفيذه". وبعد تحديد وتوضيح أهم وظائف اللعب وأدواره بالنسبة للأطفال في مرحلة الرياض، سواء في تنمية أبدانهم أم عقولهم أم مختلف جوانبهم، تتجه الدراسة لشرح وتوضيح دور المعلمة في مواقف التعلم في اللعب عند هذه المرحلة المهمة من مراحل نمو الأطفال .

وقد أوضحت الدراسة أن للمعلمة العديد من الأدوار المهمة سواء في التخطيط للعب أم في توفير خبرات حسية في مواقف اللعب أم في القيام بالملاحظات حول سلوك الأطفال ومشاركتهم في كافة ما يقومون به من ألعاب . وأخيراً توضح الدراسة دور المعلمة في إرشاد الوالدين وتنبيههم لأهمية ممارسة الطفل للعب سواء في المنزل أو بالروضة .

ويضم الملف كذلك مقالاً للدكتور محمد أبو الخير حول نوع آخر من أنواع اللعب الذي يمكن أن يمارسه الطفل إذا أحسن التخطيط له وهو الدراما الإبداعية لسن ما قبل المدرسة. كما يبين المقال أن الدراما الإبداعية نوع من أنواع اللعب الذي يمارس بكثرة في مجال التربية حديثاً وبشكل خاص خلال مرحلة ما قبل المدرسة .

ويشرح كذلك أهم ما يمكن أن تحققه الدراما الإبداعية للأطفال من فوائد ومزايا، لعل أهمها: تنمية قدرتهم على حرية التعبير لغوياً وجسدياً ، وزيادة ثقتهم في أنفسهم ووعيهم بذواتهم، هذا بالإضافة لما يحققه للطفل من بهجة ومتعة وسعادة بالغة، ومساعدته على التعبير عن الانفعالات والتنفيس عنها .

ويشرح د. أبوالخير لكل من الوالدين والمعلمين جميع الأدوات والأشياء اللازمة للقيام بالدراما المبتكرة ، وتنفيذها سواء بالمنزل أو الروضة، كما يوضح كافة ما يلزم القيام به من خطوات وإجراءات ومهام .

وأخيراً يؤكد المقال على التوجه التربوي الحديث الذي يجعل من الضروري أن يشارك الأطفال الصغار مشاركة فعالة نشطة في كافة خطوات الدراما الإبداعية ابتداءً من ابتكار الأفكار الأساسية والموقف الملائم وحتى

الانتهاء من جميع الخطوات. كما يوضح أن الدراما الإبداعية من أكثر أشكال اللعب الجماعي جذباً للأطفال وإسعاداً لهم، هذا بالإضافة لكافة ما تحققه لهم من تنمية .

ويضم ملف العدد ضمن مقالاته ودراساته مقالاً مترجماً أعدته مستشارة الملف يعرض لفكرة على درجة كبيرة من الأهمية ، وجديرة بالعناية والرعاية والتنفيذ في دولنا العربية ألا وهي فكرة مكتبات اللعب، وكيف يمكن إنشاء وإدارة مكتبة للعب سواء بدار الحضانة أم الروضة أم الحي أم المركز الثقافي أم غيرها من الأماكن التي ترعى الأطفال وتقدم الخدمات الثقافية لهم .

وبعد توضيح الخلفية التاريخية لنشأة مكتبات اللعب بالدول الأوروبية والأهداف الأساسية من إنشائها والأنواع المختلفة لهذه المكتبات ، يتصدى المقال لشرح تفصيلي لخطوات إنشاء مثل هذه المكتبات، والأدلة المرشدة لعمل كثير من اللعب البسيطة لهذه المكتبات . كما يشرح كذلك طريقة عمل وإدارة وتسيير مثل هذه المكتبات وضمان حسن عملها وصيانتها والمحافظة على اللعب بها .

وأخيراً كما هي العادة تنشر عبر صفحات الملف الببليوجرافيا التي جمعها د. عوض توفيق عن موضوع الملف. وتقدم هذه الببليوجرافيا نبذة مختصرة حول أهم البحوث والدراسات والرسائل العلمية التي أجريت بالجوانب المختلفة لموضوع ملف العدد والتي تسعى فى الأساس إلى فتح شهية القارئ لمزيد من الاطلاع والقراءة حول موضوع الطفل واللعب .

نتمنى أن نكون بفتح ملف الطفل واللعب وإثارة ، وطرح هذا الموضوع ، في عددين من خطوة ، قد نجحنا ولو بقدر معقول في تنبيه مختلف القطاعات المهتمة بالطفولة والمعنية بها، والمهمومة بقضاياها في مختلف الدول العربية، إلى الأهمية القصوى لأن يلعب الطفل ليسعد ويلهو أولاً ولينمو ويتعلم ثانياً. كما نتمنى أن يساعد هذا الطرح على حصول الأطفال العرب ولو على قسط من حقهم الأصيل والعادل في اللعب والمتعة والبهجة حتى نحقق لهم طفولة سعيدة وآمنة وغد مشرق بإذن الله.

ثقافة اللعب والطفل

أ. عبد البديع قمحاوي
خبير الإعلام والتعليم – مصر

عنوان هذا البحث يحتاج منا إلى إيضاح لغوي حتى ندرك جميعاً المضمون والمحتوى والمفهوم والمعنى لما به من أفكار وآراء ، خاصة أن ذلك العنوان – من وجهة نظري – يكاد يكون جديداً في بابه ، أو على الأقل قليل الانتشار ، ومن هنا أحب ألا يتوقف التواصل بيني وبين قراء هذا البحث عند قراءته فقط ، بل يمتد التواصل إلى التراسل بيننا لمناقشة آرائهم وتعليقاتهم حول البحث ومحتواه .

وأول أمر نحب أن يدركه معنا القارئ هو المعنى والمفهوم لكلمة «ثقافة» لغوياً . وبالرجوع إلى المعاجم وقواميس اللغة ، وجدنا ما يلي :

ثَقَفَ ، ثَقِفَ ، ثَقُفَ ، ثَقْفا وثَقَافَة أي صار حاذقاً خفيفاً فهو ثَقْفٌ ، وثَقُفَ الكلام أي حذقه وفهمه بسرعة وظفر به وأدركه ، وثاقَفَه أي غالبه في الحذق والثَّقاف من النساء ذات الفطنة ، والثِّقِّف أي الحاذق جداً ، وثَقَّفَ الولد أي هذبه وعلمه فهو مثقف ، والثَّقافة هي التمكن من العلوم والفنون والآداب .

إن ما قدمته لنا – عزيزي القارئ – المعاجم وقواميس اللغة من تعريف للثقافة والتثقيف يعتبر تعريفاً منتشراً ويتفق مع مفهومه لدى المثقفين كافة، ويمكن خلال إدراك مفهوم الثقافة أن نتعرف على دور الثقافة في تربية وتنشئة الطفل كمثيرات تعمل الأسرة من خلالها على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته ، وبالتالي تتوافر لنا القدرة على مناقشة «ثقافة اللعب»؛ أو بمعنى آخر «اللعب كوسيط ثقافي».

المثيرات التي تعمل في تنشئة الطفل:

تؤكد الاتجاهات الحديثة في العلوم السلوكية أن المثيرات التي تعمل في تنشئة الفرد، وتكوين شخصيته، تشتمل على عوامل ثقافية وعوامل جسمية (تكوينية) ، وأن العوامل التي تميز شخصاً عن آخر هي في المقام الأول عوامل ثقافية ، لهذه الأسباب صار من المتعين على الباحثين في هذا الميدان في أي مجتمع من المجتمعات أن يركزوا بحثهم في تلك العوامل الثقافية الخاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه الأطفال ، والتي على أساسها تتحدد شخصياتهم وتنمو .

معنى هذا أن المجتمع بما يحتوي من قيم وعادات ونظم اجتماعية وعلاقات إنسانية ومهارات وآراء وأفكار هو البوتقة التي ينصهر فيها ذلك الكائن الإنساني الناشيء – الطفل الوليد – فينمو تدريجياً ويتطبّع خطوة خطوة بالطباع التي يتصف بها الراشد ، ويمكن لنا أن نتبين في داخل المجتمع الواحد – اختلافات في سمات الشخصية تتمشى مع اختلافات في بعض العوامل الثقافية التي تحيط بقطاعات معينة من أفراد هذا المجتمع، ولسنا في حاجة إلى بحوث علمية دقيقة لنثبت وجود مثل هذه الاختلافات .

ولكن الجانب المهم والجدير بالبحث في هذا المجال هو العلاقة بين أنماط الثقافة في مجتمع ما وأنماط الشخصية فيه . وبين أنماط الثقافة المحلية الخاصة بطائفة أو فئة من طوائف أو فئات المجتمع ، وبين شخصيات أفراد هذه الطائفة أو تلك الفئة، هذا من

ناحية. ومن الناحية الأخرى يقتضي الأمر منا دراسة الأسلوب الذي به يتشكل الفرد ، بحسب قيم المجتمع وعاداته واتجاهاته ، مع البحث في أساليب المجتمع في دعم ما يسود فيه من عقائد وعادات في النشء ، دعمه إيجاباً وسلباً : أي أساليب الثواب والعقاب ، الثواب على السلوك الذي نرتضيه ، والعقاب على السلوك الذي لا نرضى عنه .

ومن هنا نرى ونلاحظ استمرار التراث الثقافي ؛ حيث ينقل الجيل الجديد قيمه وعقائده وأنماط سلوكه عن الجيل السابق ، ونتيجة لعملية التفاعل التي تحدث بين المجتمع والطفل يكتسب الأطفال شخصياتهم ، وتتدعم الشخصية الاعتبارية للمجتمع أو تتدعم ثقافته أو تتغير وتتعدل نتيجة لما تتعرض له عملية التفاعل هذه من عوامل التغير والتطور .

وبالنسبة للطفل فإننا نراه يتفاعل مع والديه وأخوته وأخواته ، ويتفاعل مع زملائه في السن أو في النادي، ويتفاعل مع الباعة الذين يشتري منهم حاجاته بما يتناوله من مصروف، ويتفاعل مع زملائه في الفصل وفي المدرسة . وهنا يجب أن نلاحظ أن الأسرة تكاد تكون الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل إبان حياته الأولى ، بحسب الأنماط الثقافية للمجتمع والأسرة هي الأداة الوحيدة تقريباً التي تنقل إلى الطفل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع ، بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئته النشأة الاجتماعية . فالأسرة تنتقي من التراث الثقافي ما يحتويه من ذخر هائل من العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات – وهذه لا تخلو من تباين وتناقض – تنتقي منها ما يوائم ظروفها الخاصة وتقاليدها ومكانتها الاجتماعية والثقافية، وبهذا تعمل الأسر في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته في اتجاهين متداخلين : أحدهما هو تطبيعه بالطباع التي تتمشى مع ثقافة المجتمع بصفة عامة . وثانيهما هو توجيه نموه في داخل هذا الإطار في الاتجاهات التي تتمشى مع ثقافة الأسرة ذاتها واتجاهات الطبقة أو الوسط الاجتماعي الذي تنتمي إليه .

وبالقطع فإن في مقدمة أدوات عمل الأسرة في تنشئة طفلها من خلال ما لديها من تراث ثقافي وعوامل ثقافية تأتي «**ثقافة اللعب**» بما

فيها من طاقة تأثير هائلة على الكبير والصغير.

وهنا نحب أن يدرك معنا القارئ المعنى والمفهوم لكلمة «اللعب» لغوياً .

وبالرجوع إلى المعاجم وقواميس اللغة وجدنا ما يلي :

اللعب :

(اللَّعب) معروف و(اللَّعْب) مثله ، و(لَعِبَ) (لَعْبا) و(لَعِبا) و(تَلْعابا) ضد جد أي مزح أي فعل فعلاً يقصد اللذة أو التنزه أي فعل فعلاً لا يجدي عليه نفعاً . لعب بكذا أي اتخذه لعبة ، وتَلَعَّب أي لعب مرة بعد المرة ، ورجل تِلْعابة أي كثير اللعب ، وجمع لعبة لعب ، واللُّعْبة المرة من لعب ، واللَّعِب النوع من لعب ، اللَّعاب هو الذي يحترف اللعب ، والمِلْعب وجمعها ملاعب موضع اللعب ، والمَلْعَبة المرة من لعب ، والمَلْعَبة ثوب يلاكم به الصبي بلا أكمام .

إننا نرى عزيزي القارئ أن المعاجم وقواميس اللغة ترى أن اللعب إن هو إلا فعل لا يأتي من ورائه نفع لمن يقوم به ، وهذا خطأ كبير في هذا الفهم لأنه لم يعط اللعب والألعاب حقها كوسائط ثقافية لها قوتها ، وقدرتها في تربية الطفل ، ولها تأثيرها عليه ، وعلى تنشئته؛ وخاصة عملية التنشئة الاجتماعية ، لا تقتصر على المؤسسات التي تقوم بدورالرقابة الاجتماعية الموجهة والواعية كالمؤسسة الأسرية أو التربوية والتي لا يتاح فيها للطفل إلا فرصة الاختيار المحدود ، بل هناك بالإضافة إلى ذلك المحيط الاجتماعي غير الرسمي الذي يقوم بدور فعال في بناء شخصية الطفل عن طريق الوسائط غير الرسمية التي تمارس دوراً يخرج عن حدود الضبط والتلقين في أغلب الأحوال .

ويأتي في مقدمة هذه الوسائط غير الرسمية ، بل والرسمية ، يأتي اللعب والألعاب على اختلافها (استهلاكية وتربوية) كوسائط ثقافية تؤكد دورها الفعال في بناء شخصية الطفل . وهي وسائط تتفوق على غيرها من الوسائط بما تحتويه من عوامل الجذب والتشويق، وأنها وسائط مرغوبة في جميع مراحل عمر الطفل ، ولكنها للأسف الشديد مازالت في دائرة الظل من المهتمين بثقافة الطفل ، رغم أن الوسائط الثقافية الأخرى مثل الكتب والمجلات والرسم والتلوين والزخرفة وغيرها تعتمد بشكل كبير على ما تقدمه من لعب وما تصف من ألعاب .

بل إن هناك العديد من الوظائف والأهداف التي يوفرها اللعب والألعاب كوسائط ثقافية للأطفال منها ما يلي :

– وظائف ترفيهية وترويحية تمتع الطفل وتسعده .

– أهداف فنية تسهم في اكتشاف الطفل لذاته واكتشاف المجتمع وقدراته والعمل على تنميتها بحيث تنشئه متوازناً نفسياً وعقلياً واجتماعياً .

– أهداف ثقافية تعلم الطفل فن الحياة وتساعده على بناء شخصيته .

– إلى جانب هذا وغيره فإننا نلفت النظر إلى وظيفة مهمة يقوم بها اللعب والألعاب كوسائط ثقافية ، وهي الوقوف في وجه العولمة والغزو الثقافي ، وذلك من خلال المحافظة على تراثنا الشعبي من اللعب والألعاب ، مثل لعبة التحطيب والحكشة في مصر أو سباق الهجن وغيره في البلاد العربية .

ولقد كان روسو أول من نادى باستخدام اللعب لفهم الأطفال وتربيتهم ، وذلك في القرن الثامن عشر ، ولكن الإسلام نادى بأهمية اللعب ، من قبل أن يولد روسو ، وغيره ؛ حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أب «لاعبه سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً ، ثم اترك له الحبل على الغارب ، ومن المعروف أن اللعب والملاعبة له أدواته ومنها الدمي (العرائس) ،

والتي أصبح لها أهميتها في مجال تربية الأطفال على مستوى العالم . وأوضح مثال العروسة «باربي» .

وعن الأولاد والألعاب قال صلى الله عليه وسلم مخاطباً كل الآباء: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل» . ولقد صارت السباحة والرماية وركوب الخيل من الألعاب الرياضية ، وصارت هي وغيرها من الألعاب الرياضية مجال السباق بين جميع الأفراد على مستوى العالم ، ويرنو كل طفل إلى المشاركة فيها عندما يكبر .

الكمبيوتر والمستجدات في ثقافة اللعب :

أرجو عزيزي القارئ أن يتأكد إتفاقنا على أن ثقافة اللعب أو اللعب كوسيط ومجال ثقافي أمر مهم وحيوي يؤثر على النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي للأطفال وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة إلى جانب أنها تؤثر في المراحل العمرية للأطفال بوجه خاص .

وإلى جانب هذا الرجاء أكرر فقرة وردت في السطور السابقة من هذا البحث، وتقول هذه الفقرة :

"ولكن الجانب المهم والجدير بالبحث في هذا المجال هو العلاقة بين أنماط الثقافة في مجتمع ما وأنماط الشخصية فيه، وبين أنماط الثقافة المحلية الخاصة بطائفة أو فئة من طوائف أو فئات المجتمع، وبين شخصيات أفراد هذه الطائفة أو تلك الفئة، هذا من ناحية، ومن الناحية الأخرى يقتضي الأمر منا دراسة الأسلوب الذي به يتشكل الفرد، بحسب قيم المجتمع وعاداته واتجاهاته، مع البحث في أساليب المجتمع في دعم ما يسود فيه من عقائد وعادات في النشء، دعمه إيجاباً وسلباً : أي أساليب الثواب والعقاب، الثواب على السلوك الذي نرتضيه، والعقاب على السلوك الذي لا نرضي عنه .

ومن هنا نرى ونلاحظ استمرار التراث الثقافي حيث ينقل الجيل الجديد قيمه وعقائدة وأنماط سلوكة عن الجيل السابق، ونتيجة لعملية التفاعل التي تحدث بين المجتمع والطفل يكتسب الأطفال شخصياتهم، وتتدعم الشخصية الاعتبارية للمجتمع أو تتدعم ثقافته أو تتغير وتتعدل نتيجة لما تتعرض له عملية التفاعل هذه من عوامل التغير والتطوير" .

إن مناقشة عوامل التغير والتطور الواردة في الفقرة السابقة عن ثقافة الطفل في الحاضر يجعلنا نؤكد على أن ذلك الحاضر يعد أساساً لرؤية المستقبل واستشراف آفاقه وقد أصبحنا بالفعل في القرن الحادي والعشرين، فالمستقبل ضرورة تفرض نفسها علينا أو نحن الذين نفرضها على أنفسنا. والبعض يتخوف من المستقبل والزمن القادم خاصة في ظل وسائل الاتصال المعاصرة والكمبيوتر والإنترنت التي تغير مفهوم الزمن في شكلة التقليدي وبالتالي يتغير مفهوم القيمة في ظل الترويج لثقافة العولمة وانهيار الثقافات المحلية والقومية .

والحديث عن ثقافة الطفل يعني بالضرورة تطلعاً نحو المستقبل. وصناعة هذا المستقبل تنطلق من اللحظة الراهنة، واتجاهاته نحدد نحن مسارها ولا يمكننا استشراف آفاق المستقبل دون رصد الواقع وتحليله واستقراء دلالاته وتفهم معطياته؛ فالرؤية المستقبلية لثقافة الطفل إنما تنبع من الواقع ومحدداته كي نصوغ المنظومة الكاملة لتلك الثقافة ومن ثم فنحن مطالبون بإعداد استراتيجية ثقافية تيسر لأبنائنا القدرة على الاستيعاب والتعامل الحضاري مع العصر .

وبرصد الواقع عزيزي القارئ في ثقافة الطفل على المستوى المصري، يؤكد لنا أن الإنجازات التي تحققت خلال العقد الأخير من عام ٢٠٠٠ ميلادية تعد بكل المقاييس طفرة هائلة وتعبر بكل وضوح عن الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة للطفل وثقافة الطفل، بالإضافة إلى تلك الجهود التي تبذلها السيدة الفاضله سوزان مبارك راعية الطفولة في مصر التي كان لها دورها الفاعل والأساسي فيما تحقق من إنجاز في هذا الصدد وفي مجالات كثيرة متعددة؛ في مقدمتها تعامل الطفل مع ثورة المعلومات والاتصالات ومع الكمبيوتر والإنترنت.

ولن نناقش عزيزي القارئ ثقافة الطفل في ظل الكمبيوتر والإنترنت بوجه عام وبكل محاورها، بل سنناقش سوياً المحور الذي يعنينا في هذا البحث وهو ثقافة اللعب أو اللعب كمجال ثقافي في ظل الكمبيوتر والإنترنت .

ولكن قبل المناقشة لابد من إيضاح ما يلي:

- نقاشنا سيكون قاصراً على مستوى الطفل والأسرة، وليس على نطاق المجتمع أو مؤسساته .

- الملاحظ أن هناك تزايداً في إقبال الأسر على اقتناء الكمبيوتر بهدف مصلحة الأبناء الذين يقبلون على استعماله بجرأة واقتحام ذاتي أو من خلال الصحاب .

- يحجم الأغلبية من الآباء والأمهات عن التعامل مع الكمبيوتر الذي يصبح منطقة نفوذ للطفل وحده بعيداً عن إشراف الوالدين .

- تعامل الطفل مع الكمبيوتر وبرامجه له بعد يختلف اتساعاً وحجماً عن مجال تعامل الطفل مع الكمبيوتر والإنترنت. وعند تعامل الطفل في أي من المجالين، فإنه يستمتع بالعديد من أشكال الجذب والإبهار .

- والآن سنناقش الأمر من منطلق أن اللعب كمجال ثقافي يؤثر على الطفل من حيث النمو الحركي والمعرفي والاجتماعي للأطفال .

- إن تعامل الطفل مع الكمبيوتر وعلاقته به هو نمط من أنماط الثقافة في مجتمع الأسرة. وفي مجال ثقافة اللعب على الكمبيوتر لا يتحقق هنا جانب تواصل الأجيال، فنظام اللعب على الكمبيوتر لا يأخذه الابن عن الأب مثل اللعب بالكرة أو الدراجة بسبب عدم معرفة الأب - على الأغلب والأعم - بكيفية التعامل مع الكمبيوتر. ويجد الطفل في الكمبيوتر عالماً رحباً حافلاً بصنوف الألعاب المبهرة بالصوت والصورة والموسيقى مع فرصة للمشاركة في الألعاب، وتحقيق الانتصار ؛ خاصة أن ألعاب الكمبيوتر كثيرة

ومتعددة منها ألعاب استراتجية مثل لعبة الكوماندوز وفيها يتعامل الطفل من خلال فرقة انتحارية من الحرب العالمية الثانية ولها مهمة في أرض العدو، ومثل لعبة بناء الحضارات وفيها يتعامل الطفل مع فريق من الأعداء، وهناك ألعاب السباق بمختلف أنواعه من سيارات إلى دراجات بخارية، إلى جانب برامج الكراتيه مع وجود نوعيات مختلفة من البرامج التعليمية. ويلاحظ أن النمو الحركي فيما تقدمه ألعاب الكمبيوتر شبه معدوم لأنه حركة في المكان، وعينا الطفل معلقتان بشاشة الكمبيوتر مع المؤثرات الصوتية والموسيقى الصاخبة التي قد تستولى على الجهاز العصبي للطفل، فيسير يرددها بمناسبة أو بدون مناسبة (طاخ طيخ طوخ) مما يحتاج لعرضه على الطبيب المختص. وإذا امتد الأمر إلى الإنترنت التي يعتبر التردد عليه والتجول خلال مواقعها لعبة كبيرة ممتعة يلعبها الطفل، وفي الوقت نفسه ، تعتبر الإنترنت مجال عالمي للعلم والمعرفة والبيع والشراء مع كل أشكال الترفيه والألعاب بما فيها ذات المضامين الخارجة عن قيم المجتمع وعاداته واتجاهاته، بل وألعاب المراهنات وهي من السهولة بحيث يمكن للطفل أن يتعامل معها بمفرده أو مع جماعة الرفاق التي يتعرف عليهم من خلال التردد على الإنترنت .

وليس معنى أن هناك مخاطر محتملة من الألعاب بالكمبيوتر، وعلى الإنترنت بما يمكن أن تعرضه من صور إباحية وعلاقات تفسد أطفالنا . إننا يجب أن نحطم التليفزيون وننزع أولادنا من أمام شاشة الإنترنت، إن حدث مثل هذا نكون حرمنا أطفالنا من النمو المعرفي والنمو الاجتماعي التي تيسرها لهم الإنترنت وألعاب الكمبيوتر برامجه على مستوى متقدم وخاصة في نواحي التدريب لأي لعبة يريد الطفل التعامل معها فردية كانت أم جماعية ويمتد هذا النمو المعرفي إلى النمو الاجتماعي من حيث سهولة الاتصال بالأبطال في هذه اللعبة والمحبين لها والخبراء فيها .

ولكن في الوقت نفسه لا بد من مراعاة الإرشادات والشروط الواجب توافرها لحماية الطفل من المخاطر الموجودة على الإنترنت وفي بعض ألعاب الكمبيوتر وبعض برامجه، وهذه الإرشادات والشروط تقدمها مجلة «نيوزويك» الأمريكية نصائح راعيها الأبوان لمراقبة الأبناء مع استخدام الإنترنت وعدم الإفراط في الثقة الممنوحة لهم وبرامج الكمبيوتر . وتتضمن هذه النصائح ما يلي :

١- اطلب من أطفالك ألا يعطوا أبداً أسماءهم الحقيقية أو أرقام تليفوناتهم وعناوينهم أو حتى عنوان بريدهم الإلكتروني لأي أحد على شبكة الإنترنت دون موافقة الوالدين .

٢- ضع أي جهاز كمبيوتر في منطقة تتوسط البيت بحيث يمكن مراقبته فيها بسهولة ولا تقم بوضعه في غرفة نوم أو منطقة منعزلة.

٣- اعرف من هم أصحاب أطفالك الذين يتخاطبون معهم عن طريق شبكة الإنترنت وافحص قائمة العناوين المفضلة بالكمبيوتر ومخزن الذاكرة المؤقت الذي يحتوي على مواقع الإنترنت التي تمت زيارتها للتعرف على المواقع التي زارها الأطفال .

اعرف إلى أين يمكنك اللجوء؛ إذ يجب التعامل مع جرائم الإنترنت مثل الجرائم الأخرى في الحياة، فإذا كنت تعتقد أن شخصاً يحاول استغلال طفلك فعليك إشعار الشرطة.

عزيزي القارئ كانت هذه هي نصائح مجلة «النيوزويك» للآباء الأمريكان (بلاد الكمبيوتر والإنترنت) أما رجائي الخاص لكل أب وأم في مصر والعالم العربي فهو لتكن أعينكم على الكمبيوتر من أجل أطفالكم ومن أجلكم أيضاً.

رفاعي ، ملكه أحمد

أثر برنامج لتعليم بعض المهارات الأساسية للجمباز على تحسين بعض القدرات الحركية لطفل ما قبل المدرسة (٤ - ٦ سنوات)

القاهرة ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٦١

دراسة قدمت للمؤتمر السنوي الرابع
"الطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرين"، القاهرة ، ٢٧- ٣٠ أبريل ١٩٩١

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر برنامج لتعليم بعض المهارات الأساسية للجمباز (دحرجة أمامية - دحرجة خلفية - وقوف على اليدين - القفز فتحاً) على تنمية بعض القدرات الحركية لأطفال ما قبل المدرسة من سن ٤ إلى ٦ سنوات . ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة تجريبية اختارت لها عينة عشوائية من أطفال الصف الأول بحضانة مدرسة دار الحكمة بمحرم بك بالاسكندرية تضم ٨٠ طفلاً وطفلة قسمت إلى مجموعتين متساويتين ، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وتم تكافؤ المجموعتين في العمر الزمني والوزن والطول ومستوى الذكاء ومستوى أداء المهارات المختارة ومستوى القدرات الحركية المحددة قبل تنفيذ البرنامج، وتم تطبيق البرنامج الذي أعدته الباحثة على أطفال المجموعة التجريبية في الفترة من أول فبراير حتى آخر مارس عام ١٩٩٠ ، بينما نفذت الباحثة البرنامج التقليدي للحضانة على المجموعة الضابطة، وبعد اجراء عملية التطبيق أجرت الباحثة القياسات لكل من المجموعتين في مستوى أداء مهارات الجمباز ومستوى القدرات الحركية. وتبين من النتائج أن هناك فروقاً بين مستوى أداء المجموعة التجريبية، قبل وبعد تطبيق البرنامج، لمهارات الجمباز والقدرات الحركية لصالح القياس البعدي ، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين مستوى أداء أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الجمباز والقدرات الحركية المختارة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على أن للبرنامج الموضوع أثره في تعليم مهارات الجمباز المختارة وأثره في تنمية القدرات الحركية .

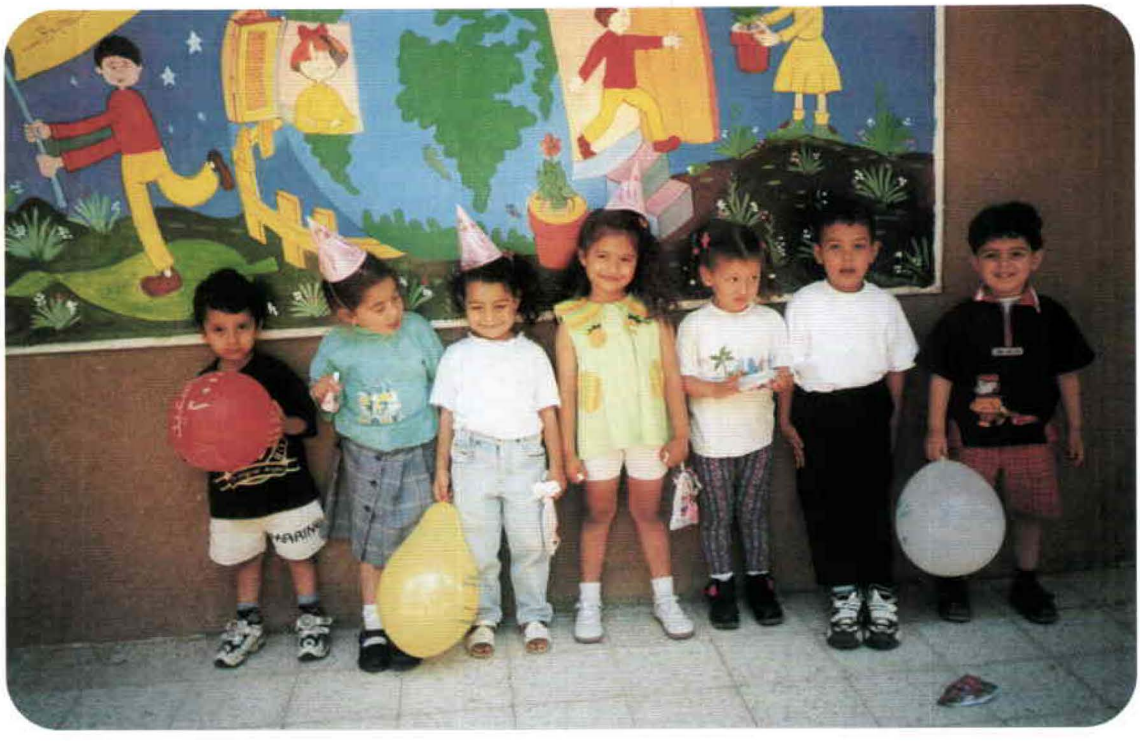

اللعب بين الوسيلة والغاية

رجاء موسى
إخصائي نفسي – مصر

سألوا جحا يوماً : أعز أيامك إيه يا جحا؟
قال : **لما كنت أعبي التراب في الطاقية**

وهنا يشير جحا إلى فترة الطفولة باعتبارها أعز أيام حياته ؛ حيث تقترن الطفولة باللعب، ويحب الأطفال اللعب بالتراب، وهذا الفعل الذي يشير إليه جحا – إذا رأيناه من الناحية العملية – لا قيمة له ولا جدوى منه، سوى اللعب وحسب ، المتعة وفقط . ونحن إذا استدعينا فترات المتعة التي قضيناها في اللعب ، ستأتي ألعاب الجري والقفز وألعاب الماء واكتشاف مخبأ للنمل أو عش الطيور، في المقام الأول لذاكرة المتعة ، فهل ألعاب الأطفال يجب أن تكون للمتعة فقط أم يجب أن تقترن بالتعليم وبالقيم التربوية؟ بصيغة ثانية ؛ هل اللعب وسيلة أم غاية؟.

هناك من يرى : أن اللعب عمل تلقائي صرف ، هو الرغبة في الحياة الحاضرة ، حب محض للحياة، وأية محاولة لصبغه أو تحميله قيمة تربوية أو تعليمية محاولة فاشلة ، «فنحن عندما نسمح للطفل باللعب يجب أن يلعب بملء حريته ، لأننا لا نستطيع أن نسمح له بحرية اللعب، ونعلمه في الوقت نفسه جدول الضرب أو حروف الهجاء ، أو مبادئ الصحة ، فكل محاولة لتعليم الطفل وتهذيبه وتزويده بالمعلومات بواسطة اللعب محكوم عليها بالفشل، لأنها مخالفة لطبيعة اللعب ذاتها».

هذا بالإضافة إلى أن «اللعبة التعليمية لا تؤدي آلياً إلى اللعب ، إذ أن الأمر كله يتوقف على ميل الشخص الذي يراد حضه على اللعب»؛ فالطفل من تلقاء ذاته يتجه إلى اللعب وليس من دافع خارجي ، فالكرة ليست هي التي تدعو الطفل إلى اللعب ، بل الطفل هو الذي يتجه إليها .

ويرى عالم النفس السوفيتي «شلفا أموناشفيلي»: «أن الرأي الشائع اليوم حول اللعب بأنه وسيلة تعليمية مهمة ، ربما كان هذا القول رد فعل للطرق القهرية في التعليم . لذلك يطالب بأن يكون الهدف الأول للتعليم هو جعل الأشياء الجادة ممتعة وشيقة بدلاً من الالتفاف حول موضوع اللعب".

ويشير «شفيلي» إلى أمر بالغ الأهمية في

العلاقة بين الأطفال والمربين ، كثيراً ما نقع فيه دون وعي ، يقول : «لكي يتعلم الأطفال يجب أن يشعروا بحرية الاختيار واحترام الذات . وإذا تم ذلك فلن يكون هناك دافع لتملقهم بوعود اللعب وضروب التسلية» .

لذلك يرى هذا الفريق أن اللعب هو غاية في حد ذاته ، فالطفل في وقت اللعب لعبة في يد الغريزة . «الطفل ، هو الشاعر ، لا يمكن أن يحيا إلا إذا غنى ورقص وجسّم انفعالاته وعواطفه في صيحاته وكلامه وحركاته وألعابه»، فلا يجب أن نُسقط أهدافنا وقيمنا على هذه الأفعال التلقائية التي يحيا بها الطفل.

وفريق آخر يرى أن اللعب وسيلة تعليمية في المقام الأول لأنه يشحذ في الطفل غريزة حب الاستطلاع والاكتشاف والمعرفة ، عن طريق اللعب يمكن تعليم الأطفال الكثير من المبادئ مثل الانضباط الذاتي ، والقدرة على الاتصال بالآخرين ، والتنظيم ، واحترام زميل اللعب ، والمثابرة ، بالإضافة إلى ذلك فإنه (الطفل) يدرك بصورة مجسدة مبدأ الثواب والعقاب . فكلما أجاد في اللعبة يرتقي إلى مراحلها الأخيرة ، وإذا أخطأ تنحى عن اللعب (مثل لعبة الأولى ، الرميات ، الأتوبيس . وفي هذا الصدد يرى هذا الفريق «إذا كان اللعب هو موضوع الطفل الأساسي ، فلا ضرر إذا ساعدناه في ذلك بإضافة قيمة تساعده على النضج وتنمية مهاراته العملية واللغوية» .

بعد عرض وجهتي النظر في موضوع اللعب إن كان غاية أم وسيلة . يمكننا أن نقول إن كليهما على صواب . فاللعب لا يكون بمفهومه الصحيح إلا إذا توافرت له شروط التلقائية ، وأيضاً للأهمية البالغة للعب – باعتباره طريق الطفل لمعرفة الأشياء والعالم – يمكن أن يكون وسيلة للتعليم . فإذا كان اللعب لا يمكن أن يعلم الأفكار أو القيم فليس معنى ذلك أنه لا يمكن أن يكون وسيلة للتعليم ، والتعليم هنا ليس بمعناه الدقيق ، تاريخ الأدب ونظريات علم الاجتماع والفلسفة ، والرياضيات، لكنه وسيلة لتعليمنا لذة الجمال والتأمل الجمالي . «إن تعليم اللذة الجمالية بواسطة اللعب لا يهدف إلى تربية أذواق الناس، واقتراح عليهم ما يجب أن يكون وما لا يجب ، إنما يهدف إلى إيقاظ قدرتهم على التماس المتعة واللذة في الجمال..» .

يمكننا أن نهيئ مناخاً ملائماً للأطفال لكي يلعبوا وفق إرادتهم، ولكن علينا أن نراهم ونلاحظهم لكي نتعرف إليهم، ونعرف قدراتهم وميولهم ومشاكلهم . فاللعب يتيح للمربي أن يرى الطفل على حقيقته، فكما يقول شيللر «الإنسان لا يظهر على حقيقته إلا عندما يلعب. فيمكن للمربي أن يشارك الأطفال في وضع قائمة بالألعاب، ويقترح عليهم لعبة من عنده مقابل لعبة من عندهم ، وعليه أن يلاحظ وبدقة سلوك الأطفال، وسيكتشف أن لكل طفل طريقته في اللعب أو في كيفية التعامل مع أقرانه ، وتأديته لدوره ، وتغلبه على الصعوبات المحتملة .. وهكذا ، فملاحظة الأطفال وقت لعبهم يتيح للمربي أو للباحث معلومات وثيقة الصلة بحياة الطفل (الاجتماعية والنفسية والمعرفية) ، لا تُتاح بعيداً عن اللعب .

حلمي ، علياء عبد الرحمن

برنامج تعليمي مقترح لتنمية الإدراك الحسي حركي في السباحة لأطفال ما قبل المدرسة

رسالة ماجستير ، قدمت لكلية التربية الرياضية بنات ، جامعة حلوان ، عام ١٩٩٤

هدف الدراسة إعداد برنامج تعليمي لتنمية الإدراك الحسي – حركي في السباحة لدى أطفال ما قبل المدرسة ، ومعرفة أثره على الإدراك الحسي حركي لأطفال ما قبل المدرسة من سن ٤ إلى ٥ سنوات . ولتحقيق هذه الأهداف أجرت الباحثة دراسة تجريبية اختارت لها عينة تضم ٣٢ طفلاً من أبناء الموظفين والعاملين بكلية التربية الرياضية للبنات جامعة حلوان، واشترطت لاختيارهم أن يكون لدى الطفل خبرات سابقة في مجال السباحة وأن يتراوح السن بين ٤ سنوات و٥ سنوات ، وأن يلتزم ولي الأمر بالمواظبة على إحضار الطفل طوال مدة التجربة . وبعد اختيار أفراد العينة قامت الباحثة بتدريبهم على السباحة باستخدام البرنامج التعليمي المقترح . واستخدمت الباحثة في الدراسة ، قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعده : مقياس برايتون للإدراك الحسي حركي ، واختبارات تقييم مستوى التحصيل للمهارات الأساسية في السباحة ومقياس طبي لقياس الوزن ، والاستاديو ستيف لقياس الطول . وبعد تطبيق البرنامج التعليمي، وتطبيق الأدوات السابقة التي استخدمت قبل تطبيق البرنامج، توصلت الباحثة إلى نتائج تبين منها أن البرنامج التعليمي المقترح لتنمية الإدراك الحسي حركي في السباحة قد أثر تأثيراً إيجابياً على مستوى أداء أطفال ما قبل المدرسة في سن ٤ – ٥ سنوات في استيعاب مهارات السباحة ، كما أثر إيجابياً على مستوى الإدراك الحسي – حركي لدى هؤلاء الأطفال ، ولذلك أوصت الباحثة بضرورة أن لا تقتصر برامج وتدريبات تنمية الإدراك الحسي حركي على التدريبات الأرضية ؛ بل يجب أيضاً استخدامها في الماء لتطوير عنصر الإدراك الحسي حركي لدى الأطفال .

الطفـــــل واللعـــــب

أ.د. عواطف إبراهيم محمد
أستاذ المناهج وطرق تدريس طفل ما قبل الروضة
مصر

تؤمن جميع الثقافات رغم اختلاف أيديولوجيتها بأهمية اللعب للأطفال ، فقد يلعب الوليد بأصابعه ويده وذراعيه وقدميه وجسمه ، كما يلعب بالرمال والدمى أو بالماء أو بالقماش لكنه يجد متعة وتسلية في ذلك.

هذا وتتنوع أنماط لعب الطفل ، فقد يلعب الطفل منفرداً مع دبه أو سيارته ، وقد يشارك رفاقه أو الكبار في اللعب جماعياً ، والنوع الأخير يعتبر موقفاً لتفاعل الطفل مع الآخرين. هذا التفاعل يساعد الصغير على النمو النفسي ، وارتقاء تكيفه لحقوق وواجبات دوره الاجتماعي المتوقع منه .

نظرية بياجيه في اللعب وتطبيقاتها التربوية في رياض الأطفال :

يرى بياجيه أن تطور لعب الطفل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظريته في نمو الذكاء ، والواقع أن تطبيقات اللعب عند بياجيه في ألعاب التدريب الوظيفي ، والألعاب الإيهامية وألعاب القواعد والألعاب الابتكارية التي نادى بها ، تناظر الأشكال التي يتخذها ذكاء الطفل إبان مراحل تطوره : الذكاء الحسي الحركي ، الذكاء الرمزي ، الذكاء العملي ، الذكاء التأملي .

هذه الأشكال المتباينة والمتكاملة من الذكاء تشترك في النمط العام لعمليتي التمثيل والمواءمة . وتمثل عمليتي التمثيل والمواءمة قوتين متعاقبتين ، تسود إحداهما الأخرى فترة من فترات نمو الذكاء ، وتشكل سلوك الطفل تبعاً لمستوى النضج الذي وصل إليه الصغير .

أولاً : في المرحلة الحسية الدركية :

التي تمتد من الميلاد حتى سن سنتين ، نجد أن جميع البنيات التي تسهم في نمو ذكاء الطفل ، تسهم أيضاً في بناء التصنيفات الكبيرة لدنيا الواقع .

هذه البنيات يمكن تدريبها أثناء اللعب ، ونجد الوليد يكرر بالتمثيل البنيات والأفعال التي تسهم في نمو ذكائه لمجرد المتعة التي يشعر بها عندما يرى أن نشاطه الذاتي هو السبب في حدوث الأفعال ، فيسعد لإخضاع العالم المحيط به للقوة النامية فيه ، ولا شك أن تكرار الطفل للأفعال ، إنما هو بمثابة تدريب وظيفي لها .

وبعد أن يختبر أرجحتها ورميها وجمعها ، فهو يكرر أفعاله مرات ومرات عندما يشعر ويشاهد أن نشاطه الذاتي هو السبب في حدوث هذه الأفعال ، وشيئاً فشيئاً يسعد الوليد لإحساسه **بالتمكن** من أداء الأفعال التي يكررها ، كما يسعد باستعراض قوته أمام الآخرين من جهة ، ويزهو بإخضاع العالم المحيط به للقوة النامية فيه من جهة أخرى .

ثانياً : في مرحلة اللعب الرمزي :

التي تمتد من الثانية إلى الثالثة من عمر الوليد ، يظهر نوعاً من الألعاب الإيهامية يواكب ظهور الوظائف الرمزية للغة الصغير .

وأول شكل من الألعاب الرمزي يمثل البنية الرمزية التي تُؤمن تحول نمط لعب الوليد من التدريب الوظيفي للحركات إلى اللعب الرمزي: فيتظاهر الوليد بتناول الطعام ، أو يتظاهر بالاستحمام ، أو بالبكاء أو بقراءة الجريدة مثل والده .

– وشيئاً فشيئاً يكرر الوليد البنية الحسية الحركية بعيداً عن هدفها المعتاد ، إذ أنها مازالت مرتبطة بأدائه الذاتي .

وبفضل تعميم الوليد أنماط تدريبه على ذاته أولاً ، ثم على الأشياء ثانياً ، وبفضل هاتين العمليتين معاً يسقط الوليد البنيات الرمزية على الأشياء : فيتظاهر بأنه يطعم عروسته كما يتظاهر بأنه يحمي حصانه، وبهذا يبدأ الوليد في تقليد حركاته الذاتية أولاً، ثم يصبح بعد ذلك قادراً على تقليد حركات الآخرين من حوله ثانياً .

وفي نهاية الأمر يستطيع الوليد أن يتمثل شيئاً ما لشيء آخر ، فتصبح علبة الثقاب مثلاً سيارة ، أو طائرة و قطاراً يلعب به ، كما يصبح القلم زجاجة لبن يتظاهر بشربها .

وتتنوع ألعاب الطفل الإيهامية فيما بين سن الثالثة والرابعة من عمره ، ويصبح أكثر تعقيداً، إذ تسمح هذه الألعاب الإيهامية للطفل بتمثيل مواقف حقيقية ينتقيها من المواقف الحياتية التي يعايشها وتؤثر فيه بصفة خاصة.

وفي خلال لعبه الإيهامي يبتكر الطفل أشخاصاً وهميين هم في حقيقة الأمر مرآة لذاته ، ويصبح هؤلاء الأشخاص الوهميين ، رفاقه الحاليين يمثلون عنده نفس الوظيفة التي تقوم بها الأحلام في حياة الشخص البالغ .

والواقع أن الوظيفة الأساسية لهذه الألعاب الإيهامية هي تمثيل الواقع لذات الطفل، وتحرير ذاته من قيود المواءمة التي تفرضها القيود الاجتماعية على سلوك الطفل .

فإذا حللنا طبيعة لعب الطفل الإيهامي ، نجد أن لهذا النوع من اللعب دوراً نشيطاً في تكيف الطفل الاجتماعي لبيئته ، لأنه يتيح للطفل فرصة معايشته في الخيال للظروف العصبية التي سبق له أن عايشها في دنيا الواقع مع تحقيق الطفل في الخيال ، لأمانيه التي لم يستطع تحقيقها في دنيا الواقع ،

وبذلك تصبح ألعاب الطفل **الإيهامية وسيلة للتنفيس** عن الصراعات التي عاشها على أرض الواقع نتيجة ضغوط السلطة الاجتماعية التي تفرضها البيئة على سلوكه .

ثالثاً : في مرحلة الألعاب الجماعية ذات القواعد :

والتي تمتد من الرابعة حتى السابعة يزداد فيها اهتمام الطفل بالبيئة التي يعيش فيها ، ومن ثم ينمو تقليده المنضبط لنماذج يراها في بيئته : الطبيب ، جندي المرور ، رجل المطافي ، يمتد هذا التقليد إلى الألعاب ذات القواعد حتى نهاية العمر ، وتأخذ هذه الألعاب أشكالاً متعددة تندرج تحت اسم : ألعاب الجمباز ، وألعاب الرياضة البدنية أو اللعب الجماعي ويشترك بالضرورة لفيف من الأطفال في ألعاب القواعد ويزداد عددهم نسبياً مع تقدم السن .

ولاشك أن الاحترام المتبادل بين الأطفال أثناء اللعب، وإدراك كل منهم إمكانية تطوير قواعد اللعبة وفق ما يراه اللاعبون يتيح كلاهما للطفل ، فرصة التواؤم مع رغبات المشتركين معه في اللعب فضلاً عن التواؤم لدوافعه وحاجاته في اللعب ، ومن ثم نجد أن ألعاب القواعد تسهم في تكوين أخلاقيات الطفل التعاونية بفضل التزام كل طفل بقواعد اللعب .

رابعاً : في مرحلة ألعاب الابتكار :

وتعتبر ألعاب البناء والتشييد (اللوجو) وألعاب الفك والدمج (البازل والألغاز) وألعاب الابتكار (الرسم والجرافيزم) ، والتشكيل بالصلصال والورق والأشكال الهندسية وخامات البيئة المتاحة ، وألعاب القص واللصق، والتلوين ، والصباغة، نوعاً رابعاً من الألعاب الابتكارية .

والجدير بالذكر أن هذه الألعاب تحتل وضعاً وسطاً من **اللعب بمفهومه التقليدي وبين العمل المتعقل** .

والجدير بالذكر أن تطور تصنيفات اللعب يتم في شكل متداخل ، إذ نجد ألعاب الرمز تستخدم سلوكاً حسياً مركباً ، كما أن الرمزية ذاتها تندمج في العناصر الحسية الحركية للألعاب ، والملاحظ أن ألعاب البلي ، ألعاب الكرة، وألعاب السباق، ترتكز على الخيال الرمزي وإنْ كانت جميعها تحكمها قواعد اللعبة ذاتها .

هذه القواعد هي نتيجة تنظيم جماعي للنشاط اللعبي ، يدمج العناصر الحسية الحركية مع العناصر الرمزية ، أما ألعاب الدراما الاجتماعية فتضمن الألعاب الإيهامية، وألعاب التظاهر والألعاب الدرامية ، وتظهر ألعاب الدراما الاجتماعية عندما يقوم طفل واحد أو أكثر بأدائها مع زملائه ، ومن ثم يتجاوز الطفل تقليد الشخصية التي يقوم بها، بإضافة عناصر أخرى يتظاهر بأدائها أثناء تفاعله مع الأطفال الآخرين في شكل تعاوني مع تبادل التفسيرات والأوامر فيما بينهم .

في ضوء ما تقدم يكون لكل طفل من الأطفال المشاركين في اللعب جزءاً متكاملاً من اللعب الدرامي الجماعي ، ولذلك تعتبر الدراما الاجتماعية مرادفاً لمفهوم ألعاب الدور ، والواقع أن تفسير تطور اللعب كما تناولته نظرية بياجيه ، مازال يشكل الإطار الذي تتحرك فيه جميع الأبحاث الحديثة عن اللعب عند الأطفال ، فقد اتفقت جميعها على :

١ – أن اللعب دافع للابتكار ، وأنه يمكن إعلاء الدافع لضبط اللعب .

٢ – إن ابتكار الطفل قابل للتدريب ويمكن قياسه بالإنتاج .

٣ – إن الذكاء يرتبط ببعدي الطلاقة والمرونة ، بينما الإبداع يرتبط بالخيال .

٤ – إن الابتكار يقاس بالإنتاج من خلال الطلاقة والمرونة والأصالة .

٥ – إن للطلاقة أنواع تتعدد بتعدد أنواع المحتوى وبتنوع الأداء العقلي للطفل . (لغوي ، حركي ، يدوي فني ، موسيقى). ولما كانت أساليب التنشئة الاجتماعية تؤثر على ابتكار الطفل باعتبارها ظروف بيئية وسمات شخصية؛ فإن التطبيقات العملية لنظرية بياجيه تتطلب :

أولاً : أ – إتاحة فرص اللعب الحر للطفل لإثارة وعيه بإمكاناته الفطرية وهي :

عينيه ، أذنيه ، فمه ، جسمه ، أطرافه العليا والسفلى .

ب – تهيئة الفرص المناسبة له لممارسة استعداداته الفطرية واستخدامها في حياته اليومية لتدعيمها .

ج – إتاحة الفرص لممارسة الأطفال ألعاب تستخدم أوضاع الجسم وهو ساكن عن الحركة ، وألعاب حركية يمارسونها بمصاحبة الموسيقى أو بدونها .

ثانياً : إعداد أركان في فصل الروضة يزاول فيها الطفل لعبة الإيهامي في :

١ – **ركن العلوم** الذي يشمل على ميزان ، عدسات مكبرة ، طيور محنطة ، أجزاء جسم الإنسان .

٢ – **ركن الدمية والأعمال المنزلية** ، وتتضمن دمية وأثاث وأدوات منزلية .

٣ – **ركن المكتبة** ويتضمن كتب ، بطاقات مصورة – شرائط مسجلة ، رسوم حيوانات ، ألحان موسيقية وأغاني ، علب مختلفة الأحجام والأطوال .

٤– **ركن اللعب الابتكاري** ويتضمن : أدوات رسم وتلوين ، بازل صور حيوانات وأشكال يفكها ويدمجها الطفل ، عجائن ، أشكال هندسية ، ورق للتشكيل ، قص ولصق، أختام للطباعة .

٥ – **ركن الملابس التنكرية** ، ويتضمن : ملابس قديمة وأحذية ، وأغطية رأس ، وعقود وأحزمة وعرائس مقازية ، وخيال ظل ، ومرأة تتيح لهم فرص مشاهدة أنفسهم أثناء التنكر في شخصيات يتقمصونها ، فضلاً عن ممارسة أدوار جزئية من مواقف حياتية أثرت فيهم ، أو عايشوها مع أبطال قصصهم ، وبذلك يتدربون على الدراما الاجتماعية .

– أما من حيث الطرق التربوية المستخدمة فهي :

ألعاب يدرب فيها الأطفال على ذكر أكبر عدد من الخواص الحسية للشيء:

تختار المعلمة شيئاً ما ، وتعرضه على الأطفال : يشترك كل طفل بدوره بذكر إحدى الخواص التي يعرفها في هذا الشيء حتى تجمع المعلمة أكبر عدد ممكن من الخواص الحسية .

ملحوظة : أثناء اللعب يسمح للأطفال بالانتقال من أماكنهم لمحاولة تداول الشيء أو لمسه أو جسه أو تشكيله على أمل إيجاد خاصية جديدة له .

ألعاب تركز على إيجاد الأطفال علاقة بين شيئين أو أكثر توجد بينهما في الأصل علاقة :

١ – تفرض المعلمة أشكالاً هندسية : مثلثات ومربعات ، ودوائر ذات ألوان متعددة : أحمر ، أخضر ، أزرق ، ويطلب من الأطفال عمل مجموعات من الأشكال الهندسية التي تتشابه في اللون (**تصنيف** الأشكال الحمراء – والخضراء والزرقاء).

٢ – تقدم المعلمة للأطفال رسومات هندسية من الكرتون ذات لون واحد فقط ، وعلى كل منهم ترتيبها **تصاعدياً** ثم إعادة تنظيمها تنازلياً حسب تسلسل اللون من الفاتح إلى الغامق ثم من الغامق إلى الفاتح .

ملحوظة : تستخدم أيضاً هذه الطريقة فيترتيب الأطفال أطوال الأشياء أو ترتيب أحجامها ، أو ترتيب أوزانها بالنسبة لبعضها البعض .

ألعاب تهدف إلى تعرف الطفل على الكل من الجزء :

تعصب المعلمة عيني أحد الأطفال، ويخفي طفل آخر لعبة في مكان ما من الفصل على أن يترك جزءاً صغيراً منها فقط ظاهراً ، ترفع المعلمة العصابة من على عيني الطفل الأول وتطلب منه البحث عن اللعبة . إذا عرف مكانها أصبح هو الفائز .

بعد أن يألف الأطفال لعبة الخبأة على مستوى السلوك . ندرب الأطفال على مستوى التصور على المطابقة بين أشكال رسوم معطاه لهم للبحث عن شبيهتها المختفية في بطاقة مصورة معطاه لهم .

ألعاب تستخدم مناقشة الأحداث والتفاعل معها (تحليل المواقف) :

أ – تعرض المعلمة على الأطفال صورة شخص ما ، أو مكان للنظر إليه مدة دقيقة أو دقيقتين ، وتطلب منهم أن يصف كل منهم من الذاكرة ما أعجبه في ملابس الشخص أو ما أعجبه في المكان .

ب – تسأل المعلمة الأطفال هل يشاهدون برامج التليفزيون؟ يذكر كل منهم اسم البرنامج الذي يسره ، ثم اسم البرنامج الذي يخيفه ، واسم البرنامج الذي يحزنه أو يغضبه.

ثم تسألهم : كيف يعبرون عن سرورهم أو حزنهم أو ألمهم أو غضبهم وتترك لكل منهم حرية التعبير بالميميكا تعبيرات الوجه) عن هذه المشاعر ، الأمر الذي يتطلب :

– وقوف الأطفال أمام المرأة ليعبر كل منهم بملامح وجهه عن مشاعر السرور ، والحزن ، والخوف والألم .

ب – يصف الأطفال مشاعر الفرح أو مشاعر الألم والغضب أو الخوف في صور الأشخاص التي توزعها عليهم المعلمة .

ج – يقوم الأطفال بعمل مجموعات من الصور التي تبعث فيهم السرور أو الحزن ، أو الخوف أو الألم أو الغضب أو الفخر .

د – يقوم كل طفل بدوره بسحب صورة من الصور المعروضة عليه وتطلب منه المعلمة :

١ – أن يحدد نوع المشاعر التي تعبر عنها الصورة : حزن وفرح ، غضب ، وخوف ، وقلق ، وغضب وألم .

٢ – أن يفسر لها **سبب** كل من هذه المشاعر من وجهة نظره هو .

أن يقوم الطفل **بالتعبير** عن نفس هذه المشاعر أمام المرأة ويترك للأطفال زملاؤه مقارنة تعبيرات وجوههم فيما بينهم .

٤ – أن يذكر كل طفل على حده **متى** يشعر بالفرح ومتى يشعر بالحزن ومتى يشعر بالخوف أو الألم من وجهة نظره هو .

٥ – أن يحاول **قراءة** مشاعر الآخرين في تعبيرات وجوه الأشخاص في الصور المقدمة لهم .

التعرف على اسم الشيء من تحديد أوصافه :

تعرض المعلمة على الأطفال خمسة أشياء على المنضدة أمامهم مرتبة تبعاً لترتيب معين ، ثم تطلب منهم النظر إليها دقيقة ثم إغماض عيونهم ، وفي أثناء ذلك تخفي أحد الأشياء وراء ظهرها ثم تطلب من الأطفال ذكر اسم الشيء الذي أخفته عنهم، ومن خلال أسئلتهم للمعلمة عن **لون** الشيء ، **طوله** ، المادة المصنوع منها صلبة أم هشة ، عندما يكتشف الأطفال اسم الشيء موضوع اللعبة يعدد الأطفال معاً بعض صفاته مع استخدامهم كلمة صفة .

لعبة التعرُّف على اسم المعني من وصف أدواته وأعماله (ألعاب – الدور):

يستمع الأطفال إلى الوصف التالي من شريط تسجيل وعليهم التعرف على اسم المهني من الوصف :

معايا شكوش معايا منشار
استعمل فاره ومنشار
بهمة أصنع جهاز العروسين
متانه وجمال يسر العين
أنا مين؟ أنا مين؟

ألعاب يستخدم فيها الطفل عينه في تكملة الأشكال الناقصة :

يقوم الأطفال بمقارنة شيئين متشابهين ، ينقص جزء فقط من أحدهما وبعد أن يتمكن الأطفال من اكتشاف الجزء الناقص في الأشياء أو الكائنات بمقارنتها ببعضها ، يمكن التدرج معهم على اكتشاف الجزء الناقص من الرسم من الذاكرة .

ألعاب يصف فيها الأطفال الأصوات التي سمعوها :

يجلس الأطفال في شكل نصف دائرة وعلى كل منهم إغماض عينه والإنصات الجيد لما يستمع إليه من أصوات ليستطيع وصفها بدقة :

١ – صوت كلاكس سيارة تعبر الطريق .
٢ – أصوات زقزقة العصافير في الفناء .
٣ – أصوات غناء أطفال الفصل المجاور .
٤ – صوت سقوط الأمطار على زجاج النافذة .
٥ – صوت وقوع القلم على الأرض .
٦ – صوت نشر الخشب .

ألعاب التمييز السمعي للأصوات :

أ – توفر المعلمة عدداً من الزجاجات المتشابهة في الحجم والطول والسعة تتميز وتتباين بارتفاع منسوب الماء فيها .

ب – ينفخ الطفل بفمه في عنق كل زجاجة على التوالي ثم يسأل أصدقاءه أي زجاجة أحدثت أعلى رنين؟ وأي زجاجة أحدثت أضعف رنين ، يرقم الطفل هذه الزجاجات تبعاً لارتفاع وانخفاض الرنين الذي تحدثه .

– بالطريقة نفسها يمارس الأطفال ألعاب تعليمية :

– لتمييز القوة والضعف في الصوت – الحدة والغلظة فيه .

– السرعة والبطء – الاستمرار الزمني أو التقطع والسكون .

– تمييز الاتجاهات التي تصدر منها الأصوات .

تضخيم الأصوات (مكبر الأصوات) :

يقوم كل طفل بلف الورقة المعطاه له على شكل قرطاس يمثل (مكبر الصوت) تلصق جوانبه بشريط لاصق .

يخرج كل طفل إلى الفناء ويحاول نداء زميل له بصوته العادي ثم يعيد التجربة مستخدماً مكبر الصوت الذي يصنعه بنفسه لتضخيم الصوت ، ويقارن الطفل بين صوته الطبيعي وصوته من خلال النفير ، تسأل المعلمة الأطفال .

١ – هل نستطيع استخدام مكبر الصوت دائماً في حياتنا اليومية ؟

٢ – لماذا ؟ متى يمكن الاستعانة بمكبر الصوت؟

٣ – هل للأصوات العالية أثراً سيئاً على سمعنا؟ ما أضرارها؟

٤ – ألعاباً تنمية الذاكرة السمعية عند الأطفال (محاكاة الأصوات) .

أ – توزع المعلمة على كل طفل صور بعض الحيوانات والطيور : بقرة ، كلب ، ديك، قطة .

ب – يستمع الجميع إلى شريط تسجيل عليه أصوات هذه الكائنات .

ج – المطلوب من الطفل : عندما يسمع الصوت المسجل ، عليه تقديم صورة الكائن الذي سمع صوته مع ذكر اسمه ثم إعادة ترتيب صور الحيوانات حسب ترتيب سماعه لأصواتها .

ملحوظة : يمكن عرض لحن أغنية مألوفة على مسامع الأطفال، وعليهم استدعاء كلمات الأغنية بمجرد سماعهم لحنها فقط .

ألعاب سمعية تتطلب طاقة تعبيرية في تلوين الصوت حسب متطلبات الموقف :

تعرض المعلمة على الأطفال بعض المواقف الحياتية المصورة والمطلوب من الطفل تقمص الشخصية وتلوين صوته حسب الموقف .

– ألعاب تتضمن أغاني سؤال وجواب :

السؤال – ليه يا غصون ليه يا قمر
ما في طيور على الشجر؟
الجواب – ريح الخريف أخذتها
ريح الخريف لمتها
وعلى الأرض بعثرتها .

ألعاب تتضمن أشكالاً موسيقية لتهذيب الأذن:

بالتبادل مع ألعاب – الارتجال الحركي على نغمات الموسيقى .

– ألعاب لإثارة وعي الأطفال بالإيقاعات المختلفة المصاحبة للموسيقى .

– القفز مثل الأرنب أو الضفدعة – التصفيق باليدين ، الدب بالقدمين ، الربت على الفخذين .

ألعاب تستخدم الحركة للتعبير عن بعض المفاهيم الموسيقية :

التي تتطلب : خفض الذراعين أو فردها إلى الأمام أو رفعها إلى أعلى أو دوران الذراع حول نفسه مثل الطاحونة .

أنواع الحركات التي يمارسها طفل الروضة وهو ثابت :

١ – في مكانه : الانحناء ، المرجحة ، الاهتزاز ، تبديل الأرجل .

– الرسم الحر لما يشاهده من جمال في الطبيعة .

– الصباغة أو تلوين بالماء بالأصبع ، بالإسفنج ، بالقطن ، بالخرز ، تشكيل بالصلصال أو ورق الكوشيه أو العجائن ، نماذج طيور أو حيوانات أو نباتات شاهدوها في الطبيعة أو في المتاحف أو المعارض .

– علم لوحات **جماعية** من البذورأو الثمار أو أوراق الشجر التي جمعوها من الطبيعة أثناء جولاتهم في البيئة ، عمل ماكيت جماعي لحيوانات السيرك أو لحديقة حيوانات أو أسماك أو غابة .

– استخدام الأشكال الهندسية في تصنيع حيوانات مثل قطة ، أرنب ، هرم .

– استخدام الخطوط في تكملة الأشكال الناقصة .

لعب الأدوار الاجتماعية

وعلاقته بتنمية شخصية طفل الروضة

إعداد : أ.د.
وفاء محمد كمال عبد الخالق
وكيل كلية رياض الأطفال – جامعة القاهرة – مصر

تناولت العديد من الدراسات موضوع اللعب الحر ودوره في تنمية الذكاء وقدرات الأطفال ، بل والكبار أحياناً ، وسيتناول المقال الحالي النشاط اللعبي بشكل مختلف ليوضح للأم كيفية استغلال نشاط لعب الأدوار الاجتماعية كتكنيك عمل يومي دائم لتوظيف قدرات الطفل، ويحقق القانون التنموي القائل: "توظيف الأعضاء ينميها وإهمال التوظيف يؤدي إلى ضمورها واضمحلالها". بصياغة مماثلة لهذا القانون نقول: "توظيف القدرات ينميها وعدم توظيفها يؤدي إلى ضمورها واضمحلالها .

عزيزتي الأم سأضع تحت يدك نتائج لعدد من البحوث العلمية في صورة مبسطة تتيح لك فرصة التعامل اليومي مع طفلك في مرحلة ما قبل المدرسة ليستمر التوظيف ويستثمر الدافعية، ويستمر طفلك في الأداء حتى يصل إلى أقصى توظيف لقدراته محققاً أعلى مستويات الأداء للمهارات النفسية والعقلية والاجتماعية والجسمية (الحركية) . فالذكاء المتعدد الناتج عن توظيف جميع القدرات الشخصية البشرية يرتبط ببدء هذا التوظيف في مرحلة الطفولة المبكرة من المهد وحتى نهاية مرحلة ما قبل المدرسة ، وحتى لا تفاجأ الأم بانطفاء الولع وحب الاستطلاع وقلة الحيوية في طفلها بمجرد انتظامه في التعليم المنظم بالمرحلة الابتدائية. ويثير دهشتنا تحول طفلنا إلى الأداء الميكانيكي، ويهدر ما تبقى من طاقته بلا عائد نمائي في مجال التعليم أو في مجال التفاعل الحياتي، وتحرم شخصية الطفل من مقومات التوظيف وانتقال أثر التدريب المبكر .

أوضحت البحوث أن "طفل الروضة يحيا ويتعلم وتنمو شخصيته ككل لعبة حيث تبين في عدد من البحوث أن نشاط "لعب الأدوار الاجتماعية" هو الضامن لتوظيف قدرات طفل الروضة وإمكاناته ، وهو مصدر الالتزام الوحيد ليؤدي الطفل جميع أدوار اللعب ويتحمل مسئوليات الدور كاملة سواء أكان الالتزام بمسئوليات الدور جسمياً (تحمل المشقة الجسمية) أم نفسياً (تأجيل إشباع رغباته الشخصية في سبيل القيام بمسئوليات الدور الذي يلعبه) أم عقلياً كأن (يعمل عقله في خصائص المدركات اللغوية وعدم الاهتمام بالصفات العارضة لهذه المدركات) أم اجتماعياً (يتحمل واجبات الدور الاجتماعي وعمل ما يمليه عليه الدور من واجبات اجتماعية وترك ما يستهجن المجتمع من سلوكيات في سبيل إثبات الذات وتقديرها أثناء قيامه بواجبات الدور الذي يلعبه باختياره الحر في مجموعة اللعب) .

فقد تحمل الطفل الصغير المجهود البدني الذي أملاه عليه دور الضابط أثناء اللعب . وبجميع مسئوليات الدور. وكان رأيه أن الضابط لابد أن يكون قوي البنية ويتحمل المشاق . كما ظهر دور النشاط اللعبي في النمو النفسي والاجتماعي حينما تخلت الطفلة عن خوفها من استعمال دورة المياه في الروضة، وتخلصت من ذلك الخوف عندما قامت بدور الأم لعروستها، فاستعملت دورة المياه أمام طفلتها ، فليس من المعقول أن

تمتنع الأم عن القيام بما تطلبه من ابنتها .

كما أثبتت البحوث أن طفل الروضة لا يوظف عقله في العمليات العقلية العليا إلا في إطار لعب الأدوار الاجتماعية وحل مشكلات الموقف الاجتماعي أثناء اللعب ؛ حيث ظهر اللعب الرمزي الذي يتعامل فيه الطفل مع الرموز لتحل محل الأدوات الحقيقية التي يستعملها الكبار في حياتهم والاتفاق والتخطيط المسبق على القيام بالأدوار وتوزيعها .

كما أظهرت البحوث قدرة الطفل على تأجيل إشباع رغباته العاجلة أملاً في مكافأة معنوية آجلة (إثبات الذات والنجاح والتقدير ؛ حيث تمكن الطفل من مقاومة رغبته العاجلة في أكل (الشيكولاته) وقام بتوزيعها على الأطفال الذين يلعبون دور ركاب الطائرة. وذلك في سبيل إتمام دور "المضيف" كما يجب .

مما تقدم يتضح أن الطفل يعرف معايير السلوك الاجتماعي الصحيح ، ولكن بطريقة (غير واعية) فهو يُعبِّر عن خصائص السلوك الاجتماعي السوي وما يجب أن يكون عليه هذا السلوك ، ولكنه يعاني من صعوبة تطبيق هذه المعايير في مواقف حياته الاجتماعية الواقعية.

كما يتخلى الطفل أثناء لعبه للأدوار الاجتماعية مع مجموعة اللعب عن الأنانية، وتنشط عناصر المسئولية الاجتماعية كاقتسام أدوات اللعب وتوزيع الأدوار واهتمامه بزملائه.

وهكذا يتضح دور لعب الأدوار الاجتماعية في تنمية وتوظيف وتدريب طفل الروضة (ولو عن طريق المحاكاة والتقليد) ، على تحمل المسئولية والالتزام بالقيم الأخلاقية في سلوكه.

لماذا لا نفسح له هذا الطريق حتى نجني ثمار هذا النشاط السحري الفطري لدى طفل الروضة ليوظف كل قدرات شخصيته إلى أن يرتقي، ويصبح سلوكاً واعياً مقصوداً بنمو الإرادة والدافعية؟.

لماذا لا نساعد هذا الطفل ليتمكن من تحديد أهدافه المستقبلية؟

كلنا نعلم أن الطفل يحاكي ويقلد ويتقمص أدوار من يقتدي بهم في الحياة : الأبوين والأخوة في الأسرة هم أول القائمين على تنشئته وتربية جوانب شخصيته (حسن الشرقاوي سنة ١٩٨٥).

فإن اشتملت قوانين الأسرة على الاهتمام

بالجماعة الصغيرة الأولية ، وإعطاء التقويم الصحيح لسلوك الصغير داخلها، أكدت له نمطاً ثابتاً من النظم والقيم والقوانين ، فأثنت على سلوكه الملتزم ، وحذرت من تكرار السلوك المضاد ، فهي بذلك قد أشبعت حاجته للقيم أقامت له سلطة ضابطة سوية بعيدة عن التذبذب الذي ينتج شخصية غير سوية؛ فالأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يتعلم الطفل فيه النماذج الأولية لمختلف الاتجاهات .

وترى جميع النظريات أن نمو شخصية الطفل بوجه عام يتم بزيادة تفاعله الاجتماعي في تعلم دوره في الجماعات المختلفة ، وامتصاص الأنماط المختلفة للسلوك والاتجاهات المنتظرة منه ، ويتوقف نجاحه، وتتحدد مكانته في الجماعة، على تقديرها لجهوده ، وعلى مدى أداءه لمطالبها . وتفرض الجماعة رغباتها واتجاهاتها على الطفل ، عن طريق تقبلها أو عدم تقبلها لأفعاله . ويعتبر نظام الثواب والعقاب ، الطريقة المثلى لاكتساب الآداب العامة ، والوصول إلى التجانس في معايير الأخلاق ، ولكل جماعة أساليبها الخاصة للمحافظة على النظام وإصلاح الخارجين عليها "هكذا يتعلم الطفل أساليب مجتمعه ومسايرة أي تغير مرغوب يحدث فيه، بنمو مفهومه عن دوره في هذه الجماعات التي يتكون منها مجتمعه . وتؤثر الجماعات التي يمنحها الطفل إخلاصه التام ، ويحصل فيها على مركزه بمجهوده الذاتي ، تأثيراً كبيراً في نموه (اوتاوي ١٩٧٠) .

وإذا طبقنا هذا على طفل ما قبل المدرسة لوجدنا أن مجموعة اللعب تعد هي المجموعة الأولية والمرجعية الأساسية التي يحيا فيها بالشكل الذي تفرضه عليه أدوار اللعب المتغيرة، وتنظم العلاقات داخل هذه الجماعة هيمنة النشاط اللعبي ، ويتعلم في إطارها الطفل ما يلي :

١ – النضال من أجل القيادة، واختلاف مظاهر هذا النضال باختلاف الأدوار الاجتماعية التي يلعبها الطفل ؛ أي التي يحياها أثناء اللعب فينمو بواسطتها وينفتح أمامه عالم الكبار بكل سلوكياته المرغوبة والمرفوضة .

٢ – يتعلم الطفل إشباع حاجته إلى "القواعد" والضوابط الاجتماعية و"القيم"، وما تنتجه هذه القواعد من تدريب على إخضاع رغباته للقواعد الجماعية وما يقره صالح مجموعة اللعب .

٣ – يشبع الطفل حاجته للانتماء إلى الجماعة ، ولذلك يستمر النضال دائماً من أجل تقبل الجماعة للطفل. وتبعاً للدور الذي يلعبه الطفل قد يكتسب رضا الجماعة ، بإظهاره القوة الجسمية تارة أو إجادته لدور معين تارة أخرى .

٤ – يتعلم الطفل تحمل المسئولية ، وينشأ هذا من قبوله للمركز والدور الذي اكتسبه بمجهوده داخل الجماعة .

٥ – يتعلم الطفل التعاون وروح الفريق ، كذلك خبرات المنافسة وتنظيم الصراع والحوار الذي يمليه عليه دوره في اللعب .

ومن ثم تتعدل اتجاهات الطفل النفسية أثناء قيامه بالدور في النشاط اللعبي ، مهما بلغت شدة مقاومة هذه الاتجاهات للتعديل ، ومهما اختلفت أسباب المقاومة ، سواء أكانت أسباباً شعورية أم غير شعورية . فلا يقلع الطفل عن سلوك معين ، أو يؤجل إشباع رغبة جامحة إلا إذا فرضها عليه دور اللعب وجماعته، فهو حينئذ يسلك سلوك الكبار بإدراك مسئولية الأدوار التي يتقمصها ويفهم مطالب كل دور ، ويتحمل مسئولية القيام بها ، ومساءلة الجماعة له عن أي تقصير في قيامه بتبعات الدور الاجتماعي .

والآن عزيزتي الأم قد أصبح في يدك مفتاح سحري يخلصك من كثير من الحرج الاجتماعي، ويساعدك على تعديل اتجاهات طفلك وتنمية معاييره وقيمه الاجتماعية ؛ كما يعمل على مقاومة الأنانية وتنشيط وتوظيف قدرات الطفل، وإشباع حاجاته النفسية والعقلية والاجتماعية وتدريبها .

الطفل الصغير يلعب .. إذن هو يفكر !

أ.د. هادي نعمان الهيتي
أستاذ الإعلام / كلية الآداب – جامعة بغداد
العراق

لم يكن إحلال الثقافات الشعبية ألعاب الأطفال بين عناصرها أمراً عابثاً ، ذلك أن تلك الثقافات قد اختزنت عبر الزمن الدلالة المهمة للعب الأطفال ، وتفننت كل ثقافة شعبية في وضع أسس وأساليب وتقاليد لعبة من ألعاب الأطفال .

ولم يكن أمراً طارئاً ذلك الاهتمام الذي ظلت تبديه علوم التربية ، والنفس ، والاجتماع، وكثير من العلوم الإنسانية الأخرى، للعب الأطفال في صيغتها المتجددة .. كما لم تكن عابثة تلك العناية التي أولتها ولا تزال توليها الرياض ، والمدارس ، والنوادي ، والآباء ، للعب الأطفال .

وليس هذا حسب ، بل إن شركات الصناعات ، بما فيها الصناعات الثقافية قد دخلت في ساحات التنافس الواسعة لإنتاج الألعاب ، والتنافس في نشر الجديد من الأدوات والألعاب المختلفة بما فيها الألعاب الإلكترونية المتطورة . إذ تبارت تلك الشركات في تطويع تكنولوجيات متعددة بما فيها تكنولوجيا الكمبيوتر لإنتاج لعب ذات مزايا جذابة ومثيرة ، إضافة إلى ابتكارات جيدة يمكن للأطفال تشغيلها عبر أجهزة التليفزيون.

وعنيت كثير من تشريعات الطفولة على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية بقضية لعب الأطفال ، ومن أمثلتها ما جاء في المادة (١١) من «ميثاق حقوق الطفل العربي » من تأكيد على حقل الطفل في اللعب . وما جاء في المادة (٣١) في فقرتها الأولى من «اتفاقية حقوق الطفل» من تأكيد على اعتراف الدول بحق الطفل في مزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنه .

.. وهكذا .. إذا كان يُنظر إلى مسألة نمو الأطفال في المجالات الاجتماعية والنفسية والعقلية والجسمية باعتبارها قضية ذات أولوية في حياة المجتمع ، فإن للعب الأطفال دوراً جوهرياً في اتجاهات ذلك التغيير وحدود سلامته .

وتعنينا الإشارة هنا إلى العلاقة بين اللعب والتفكير ، باعتبار التفكير محوراً في النمو العقلي للطفل ، كما أن مرحلة الطفولة ترتبط باللعب أكثر من ارتباط أي مرحلة عمرية به .

تفكير الأطفال :

والتفكير نشاط عقلي يمارسه الناس جميعاً في مختلف الأعمار بمن فيهم الأطفال . وللتفكير أنماط كثيرة غير أن بالوسع القول إن هناك تفكيراً سليماً له أنواعه ومجالاته .. وهناك تفكير معوج ، له هو الآخر أنواعه .. ولظروف نمو الطفل عقلياً علاقة بنوع تفكيره ومجالاته ، لذا يراد لتلك للظروف أن تكون مناسبة لبلورة تفكير سليم .

ويعني «التفكير» ، لدى البعض كل أوجه النشاط العقلي ، لكن عملية التفكير اتخذت لدى المختصين معنى محدداً هو ذلك النشاط العقلي الذي يواجه به الفرد المشكلات ؛ إذ هو يتمثل في إدراك العلاقات عقلياً ، وهو يستهدف ، عادة ، الوصول إلى حل في حالة التردد ، أو الشك ، أو الغموض .. وعلى هذا

ما دام الطفل يواجه مسائل عديدة في بيئته أثناء ممارسته أنماط السلوك المختلفة ، فهو في حاجة لأن يفكر .

ويبدأ الأطفال في التعامل مع الأفكار منذ الصغر ، ويزداد مدى تفكير الطفل شيئاً فشيئاً مع ازدياد اتصالاته وخبراته وتطور جوانب نموه الأخرى ، حيث إن للبيئة الثقافية أثرها في تطوير التفكير لدى الأطفال .

إنجازات التفكير :

ويعد التفكير أرقى العمليات العقلية ، لذا فإن كل ما تحقق للإنسان من إنجازات كان نتيجة لعمليات التفكير الإنساني ، فقد صاحب التفكير الحياة الإنسانية ومجمل الأنشطة الأخرى منذ نشأتها الأولى ، وكان القوة العظمى التي أثرت في تلك الحياة ودفعت بها إلى التغيير المتواصل ؛ حيث استطاع الإنسان أن يستثير قواه، وأن يطوع كثيراً من موارد الطبيعة ويحقق إنجازاً بأثر آخر .. ولا تعنينا هنا بعض جوانب تفكير الإنسان التي آلت إلى التخريب والتي قد تؤول إلى ما هو أدهى وأمرّ.. ولكن لابد من القول إن الخصائص الإنسانية العظيمة هي نتاج التفكير ، أولاً . والتفكير المعلوم أن مواقف اللعب تتضمن ما يشكل تحدٍ لفكر الطفل وذكائه، ومنها ما يساعد على إنماء الحس عن طريق استعانة الطفل بالحواس كاللمس ، والبصر ، السمع .

اللعب والتعبير عن الذات :

ويتيح اللعب للأطفال التعبير عن أنفسهم وعن طاقاتهم وحاجاتهم، خاصة وأن هناك ارتباطاً بين الطفل من حيث ميوله وتكوينه الجسمي وبين طبيعة الألعاب التي يرغب في مزاولتها . ولهذا يشار إلى أن من المستحسن أن يكون دور الكبار هو الإيحاء بمشروع اللعبة والتمرين عليها ، والتنبيه إلى اختيارها ، وتهيئة الأجواء لتحقيقها دون فرضها .

وهناك ألعاب يحققها الطفل بمفرده إلى جانب أخرى تتحقق اجتماعياً . ومن الملاحظ أن طفل ما قبل المدرسة ميال إلى اللعب بمفرده ، وهو حتى إذا كان بين جمع من زملائه ، فهو كثيراً ما يزاول لعبته بمعزل عنهم، وليس في هذا ما ينطوي على خطر ، إلا إذا كان الطفل شديد العزوف عن المشاركة مع الآخرين أو كان يجد في اللعب المنفرد مهرباً من الآخرين.

اللعب المنفرد :

ويجد الطفل الصغير في لعبه المنفرد فرصة لإنماء استقلال وإبراز ذاتيته .

أما لعب المشاركة ، وخاصة للأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة فهو يهيئ للأطفال أن يرسموا الخطط ، ويضعوا الأسس، وينفذوا المشروعات ، ويصدروا الأحكام .. وهذه كلها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التفكير ، بل هي أنشطة قوامها التفكير.

وقد وفرت الألعاب الألكترونية مجالات للأطفال للعب المنفرد واللعب الاجتماعي . ويلاحظ أن الآباء يظلون شديدي الرغبة في أن يجدوا أطفالهم ينسجمون مع الآخرين أكثر من انسجامهم مع أنفسهم .

ويرتبط اللعب بكثير من العمليات العقلية المعرفية الأخرى ، كالتخيل . إذ يجد الأطفال في اللعب فرصة للتعبير عن خيالاتهم مثلما يجدون في اللعب الإيهامي فرصة لأداء أدوار متخيلة وتقمص مواقف ، وجدانياً . كما أن اللعب يمرن الذاكرة على استعادة الصور والأفكار في المواقف المختلفة .

اللعب والانفعالات :

ويمكن للألعاب أن تعمل على تخليص الأطفال من الانفعالات الحادة التي تعوق التفكير ، ذلك لأن اللعب يتحقق ، في العادة ، في أجواء منفتحة ، وهو بالأساس نشاط مرح يوفر التعلم والمتعة معاً ، لذا يقال عن اللعب أنه: نشاط مصحوب باللذة .

ويسهم اللعب في تنمية قدرة الأطفال على

النقد، وإكسابهم العادات التي تبعدهم عن التسرع في إطلاق الأحكام ، إذ أن التفكير المتروّي الذي يرافق اللعب يتيح للأطفال التمرن على البحث عن مداخل متعددة عند مواجهته مشكلة ما . كما أن اللعب من خلال اتخاذه أنشطة متنوعة يخرج الأطفال عن الأفكار والتصورات النمطية ، والتي تعد عوامل إعاقة للتفكير السليم .

وعلى صعيد آخر يتاح للطفل تقييم نتائج اللعب في ضوء معايير متفق عليها ، وليس اعتماداً على إجراءات اعتباطية مما يشكل عاملاً آخر في إصدار الأحكام استناداً إلى ربط بين متغيرات بقدر ما من الموضوعية .

اللعب وتنظيم المعلومات :

ويوفر اللعب للأطفال أساليب لتنظيم المعلومات .. ففي هذا العصر الذي أصبحت المعلومات فيه من الكثرة والسعة والتنوع بات لزاماً أن يكون لكل فرد في المجتمع قدرة على التعامل مع قدر من المعلومات وترتيبها بما ينتهي إلى نتائج . وإذا كان هذا صحيحاً بالنسبة إلى الراشدين ، فهو صحيح بالنسبة إلى الأطفال أيضاً .. خاصة وأن المعلومات في حد ذاتها ليست بذات معنى إلا بعد الربط بينها، والوصول إلى أحكام أو نتائج ، لذا فإن أمام وكالات ثقافة الأطفال مهمة تعليم الأطفال كيف يفكرون وكيف يتعلمون، وليس تلقينهم المعلومات .

اللعب والأساليب العلمية :

ومن جانب آخر فإن الأطفال يمارسون أثناء لعبهم طرائق وأساليب ذات ارتباط بالتفكير، منها الملاحظة التي تعد أعرق طريقة في التفكير ، ولا تزال الملاحظة المقننة طريقة ذات أهمية في التفكير العلمي بالذات .

ويُتاح للطفل ، بفضل اللعب ، عقد المقارنات، وتبين أوجه الشبه والاختلاف بين المواقف والتجارب والنتائج ، مما يُشكل تمريناً للطفل على استخدام المقارنة التي تُعد أسلوباً في التفكير ، وهي حين ترقى إلى المستوى العلمي تُعد أحد مناهج البحث العلمي المهمة .

وبوجه عام يخلق اللعب مواقف لا حصر لها ، وهذه المواقف تستدعي تفكيراً .. ومن هنا ارتبط اللعب بالتفكير .

اللعب كنشاط مسيطر في حياة الطفل

ودور معلمة الروضة في تنفيذه

بقلم :

أ.د. نادية محمود شريف

عميد كلية رياض الأطفال الأسبق

جامعة القاهرة – مصر

يُعتبر اللعب بالنسبة إلى الطفل كالعمل بالنسبة للكبار ، فهو ميزة من مزايا حياته ووسيلة أساسية لنموه وتعلمه ، وإذا كان المنزل بالنسبة للطفل يوفر له الحماية والأمن والأمان، فإن اللعب يزوده بالفرصة للتدريب وتوسيع الخبرات سواء المعرفية أو الاجتماعية أو المهارية ، فهو من خلال اللعب يتعرف على الكثير من حقائق الكون وأسراره ، ويتخلص من مخاوفه واضطراباته ، ومن خلال أشكال اللعب المتنوعة والمتعددة المخطط منها والتلقائي تتوفر له الفرصة للتعبير عن مشاعره وحاجاته. ولعب الأطفال بصفة عامة هو نشاط تلقائي لتحقيق أهداف متنوعة ، فهو ليس مجرد استهلاك للوقت؛ إذ الجهد وراءه الكثير من الدوافع التي تحركه وتوجهه ، وهو يتم بتوجه ذاتي، ويحقق إيجابية الطفل، ويشبع رغباته الداخلية .

وتؤكد الدراسات الحديثة أن لعب الأطفال هو أفضل وسائل تحقيق النمو الشامل المتكامل للطفل ، ففي أثناء اللعب يتزود العقل بالمعلومات والمهارات والخبرات الجديدة . وهو من خلال أشكال اللعب الاستشكافي تثرى إمكاناته العقلية والمعرفية، ويكتسب مهارات التفكير المختلفة ، وتنمو الوظائف العقلية العليا كالتذكر والتفكير والإدراك .

وقد أمدتنا أبحاث الدماغ وفسيولوجيا الدماغ بمعلومات مهمة عن طبيعة نمو شبكات وخلايا وأغصان هذا الدماغ، وبأن نمو الخلايا والأغصان يتوقف على فرص الاستخدام والتعامل والتحدي التي تتاح للفرد خلال مراحل عمره المختلفة وأن الخلايا التي لا تجد المجال أو الفرصة لتعمل أو تستخدم ؛ يصيبها

الذبول والموت، وأن الخلية التي تموت لا تنمو ثانية ، وأن القاعدة الأساسية لنمو الدماغ وخلاياه وشبكاته هي "الاستعمال أو الموت" Use it or lose it والطفل في مراحل عمره المبكرة ليس أمامه من وسيلة للنمو والتطور إلا من خلال الحركة والنشاط واللعب بأشكاله المختلفة ولذلك كان من الضروري إتاحة الفرص لتنمية هذه الإمكانات في مثل هذه الفترات السلسة من العمر والتي يطلق عليها نوافذ الفرص windows of opportunities، فالطفولة المبكرة هي السنوات الحساسة والمهمة للنمو في كل أشكاله وأبعاده .

كذلك يسهم اللعب في توفير فرص التفاعل الاجتماعي والنضج الانفعالي للطفل، فبدون اللعب مع الآخرين يصبح الطفل أنانياً ، مسيطراً ، ضيق الأفق ، غير محبوب . فإذا تعود اللعب مع الآخرين، فإنه يتعلم الأخذ والعطاء ، ويتخلص من حالة التمركز حول الذات ويتعلم كيف يتبادل الأدوار . ومن خلال الأخذ والعطاء سيتعلم كيف يتقبل الهزيمة بنفس الروح التي يتقبل بها المكسب .

معنى آخر فإن النظام الأخلاقي المعنوي للإنسان يستمد أصوله من هذه الأنشطة والممارسات والسلوكيات التي يمارسها الطفل خلال لعبه منذ سنوات العمر الأولى ، ويتعرف على معايير السلوك المناسبة ، وكيف يلتزم بها حتى يصبح مقبولاً في الجماعة ، ويتعلم الصواب من الخطأ ، كما يتعلم كيف يتحكم في انفعالاته ، وكيف يضبط نفسه في مواقف الغضب ، مثل هذه الممارسات الوجدانية المرتبطة بالتعامل مع الآخرين هي ما يطلق عليها في علم النفس المعاصر «مهارات الذكاء الوجداني». إن مفهوم الذكاء الوجداني من المفاهيم الحديثة التي قدمها لنا علماء النفس. ويشير هذا المفهوم إلى القدرة على إدراك الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها، وإدراك نواياهم وأهدافهم ودوافعهم ومشاعرهم ، كما يتضمن الحساسية للتعبيرات والإيحاءات مع القدرة على الاستجابة المناسبة لهذه العادات الاجتماعية بصورة عملية تؤثر في الآخرين . بالإضافة إلي فهم الذات والوعي بالحالة المزاجية والقدرة على ضبط وفهم واحترام الذات .

لذلك كان بإمكان مواقف اللعب وأنشطة اللعب المختلفة تنمية هذه المهارات التي يجب أن يتقنها كل طفل والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

– تدريب الطفل على تنمية مهارات تمييز انفعالات الآخرين وتسميتها .

س– تدريب الطفل على التحكم في ردود فعله اللغوية .

– تدريب الطفل على التعامل مع الضغوط المختلفة .

– تدريب الطفل على تفهم وجهات نظر الآخرين .

– تدريب الطفل على تفهم معايير السلوك المقبول وغير المقبول .

– تدريب الطفل ومساعدته على تطوير نظره إيجابية واقعية تجاه ذاته .

هذه المهارات يمكن من خلال اللعب وأنشطته المختلفة ، أن تسهم في تنميتها وتطويرها ؛ بحيث يسفر ذلك في المستقبل عن تكون الشخصية السوية المتزنة القادرة على تحمل المسئولية وتأكيد الذات ، القادرة على حل المشكلات ومواجهتها، والقدرة على ضبط النفس في مواقف الصراع والاضطراب ، والقادرة على إعمال الفكر قبل التصرف ، وقادرة على التواصل مع الآخرين بصورة فعالة، وتوقع النتائج المترتبة على السلوك .

كما أن الطفل من خلال اللعب تنمو مهاراته العضلية، ويدرب أجزاء جسمه بشكل فعال ، وينفس من خلال اللعب والنشاط والحركة عن الطاقة الزائدة التي إذا كبتت، فإنها لابد وأن تؤدي إلى الإحساس بمشاعر القلق والتوتر والعصبية وعدم الاستقرار . والجانب الحركي في حياة الإنسان والسيطرة على العضلات الكبيرة والصغيرة ، وإتقان المهارات الحركية وأدائها بصورة دقيقة متوازنة تمثل جانباً آخر من جوانب الذكاء الإنساني ، وهو ما يشير إليه جاردنر باسم الذكاء الحركي الجسمي ، لذلك كان من الضروري إتاحة الفرصة والأنشطة ومواقف اللعب لتنمية هذا النوع من المواهب، وللتعرف على المواهب منذ المراحل المبكرة؛ فالموهبة الرياضية أو الموهبة في التشكيل أو في الأعمال الميكانيكية أو أعمال النحت أو الطبيب الماهر الجراح ؛ كلها ألوان من الأداء الحركي تُعبِّر عن قدرات خاصة يمكن أن تنضج مستقبلاً إذا أتيح لها الفرصة منذ مراحل العمر الأولى لأن تمارس وأن تصقل ، ولن يتأتى ذلك إلا في مواقف اللعب المخططة والتلقائية .

وتعتبر مواقف اللعب بمثابة خبرات حسية عملية ، وتمثل بعداً مهماً في عملية تعلم وتنظيم البيئة المتحدية لإمكانات الطفل وقدراته، فالطفل يتعلم ويتذكر المعلومة التي ترتبط بالخبرة الحسية والممارسة العملية والتداول مع الخبرة ذاتها في حين أنه يصعب عليه تذكر أو استيعاب المعلومة التي تقدم له بصورة شفهية أو مجردة ، وهو يستمتع بالخبرة عندما يتعامل معها مباشرة ويتداولها ويسهل عليه تخزينها في الذاكرة، ويسهل عليه فيما بعد استدعاءها عند الحاجة إليها، وقد فسر الصينيون قديماً عملية التعلم كالآتي :

إخبرني : أنس

أرني : أتذكر

أتركني : أفهم

إذن مواقف اللعب هي أفضل وسيلة لتحقيق التعليم الفعال، وهو ما تدعو إليه التربية الحديثة . فالتعلم الفعال يحتاج إلى الفهم، ويحتاج إلى تنمية القدرة على تصنيف المعلومة وتخزينها في الذاكرة بصورة تيسر من استدعائها واستخدامها مستقبلاً .

يقودنا هذا إلى طرح السؤال الآتي : ما دور المعلمة في مواقف التعلم باللعب :

إن المعلمة الواعية المدركة لدورها المهم في تنمية الطفل وتعليمه يتطلب منها أن تكون أكثر فعالية وأكثر إيماناً بأهمية اللعب ودوره في تعليم وتعلم الطفل . فما هو الدور المنوط لتوفير بيئة لعب تربوية تسهم وتزيد من فعالية الخبرات المقدمة للطفل ، أو بمعنى آخر ما أهم الإجراءات التي يجب اتخاذها من قبل المعلمة:

١ - التخطيط للعب :

بمعنى أن تكون على وعي بالأهداف التي ينبغي أن يحققها النشاط كذا أو كذا ، هل هدف أنشطة اللعب هو تنمية الحصيلة اللغوية، هل يحتاج هذا النشاط إلى مدة زمنية معينة؟ هل تتوفر الفرص في أنشطة اللعب لمواجهة الفروق والحاجات الفردية للأطفال ، هل تسعى إلى تنمية مهارات رياضية أو استخدام الكلمات أو التعرف على الأدوار أو غير ذلك من الخبرات اللازمة لطفل هذه المرحلة .

٢ - توفير خبرات حية وواقعية أمام الطفل :

فإتاحة الفرصة للطفل لأن يلاحظ بصورة مباشرة خبرات من واقع حياته في البيئة الخارجية يمثل أسلوباً مهماً لتنمية أشكال اللعب الخيالي ، فخروج الأطفال إلى البيئة المحيطة بالروضة، وملاحظة عمال البناء أو محطة البنزين أو غير ذلك، يتيح لهم الفرصة فيما بعد لمحاكاة ما شاهدوه ، ولكن بطريقة ابتكارية خاصة بهم من خلال مواقف لعب الأدوار أو التمثيليات أو من خلال الرسم والتكوين أو من خلال الغناء والموسيقى أو غيرها من الأنشطة التي تعتمد على اللعب .

والواقع أن مفهوم اللعب الابتكاري الذي تتبناه معظم النماذج والبرامج المستخدمة في رياض الأطفال بالعالم يرتكز أساساً على هذا المفهوم ، وهو يقوم على حقيقة أساسية ومهمة، وهي ضرورة تنمية التفكير منذ مراحل العمر المبكرة ، وأن تفكير الطفل وتنميته يحتاج إلى تدخل مبكر ليس في مرحلة الروضة فقط ، بل قبل ذلك أيضاً ومنذ ميلاد الطفل . وبما أن اللعب والنشاط والحركة والتداول هي كل إمكانات الطفل في مراحل العمر المبكرة؛ يصبح من الضروري تصميم البرامج التعليمية لتستفيد من هذه الإمكانات . إن برامج تنمية الطلاقة والمرونة والأصالة وهي مكونات التفكير الابتكاري، تعتمد على أنشطة اللعب مثل التلوين ، والبناء، واستخدام الخامات والألوان والأنسجة والشرائط ، كما يعتمد بعضها على الأنشطة الحركية والأداء باستخدام العضلات الكبيرة أو الصغيرة بحيث تتاح الفرصة للصغار لمشاهدة نماذج من الأعمال أو الأداءات الحركية ، ثم يقوم الصغار بلعب الحركات نفسها، ولكن بطريقتهم الخاصة مع مساعدته على التنويع في الحركات ، وتقديم أنماطهم متعددة لأداء مثل هذه المهارات .

٣ - استخدام المعلمة لأسلوب الملاحظة أثناء اللعب :

على المعلمة أيضاً أن تمارس وتستخدم أسلوب الملاحظة مع أطفالها ، فهي من خلال ملاحظة الأطفال أثناء لعبهم يمكنها أن تتعرف على العديد من الأمور أو المشاكل التي قد يكون لها تأثيرها على الأطفال أثناء ممارسة اللعب ، فقد تلاحظ مثلاً أن حجرة الصف غير مناسبة، ومساحتها لا تناسب ألعاب الأطفال ، فتخرج بهم إلى الفناء ، أو قد تلاحظ عزوف الأطفال عن اللعب بأدوات معينة ، فتبحث عن سبب ذلك ، أو قد تلاحظ أن هناك صعوبة يواجهها الأطفال لتركيب برج من المكعبات فتكتشف عدم استواء أرضية الغرفة أو غير ذلك . كما أنه من خلال ملاحظة المعلمة لسلوك الأطفال أثناء اللعب، تتعرف على الكثير من خصائص الأطفال، فهي تلاحظ كيفية وأسلوب التفاعل بين الأطفال ، ومن هم الأطفال الذين يقبلون على المشاركة والاندماج ، ومن هو الطفل العدواني ، ومن هو الطفل المنسحب ، ومن هو الطفل القيادي ، وهكذا تتيح لها عملية ملاحظة الأطفال أثناء اللعب أن تتعرف على شخصيات وإيجابيات وسلبيات كل شخصية ، وبالتالي يمكنها أن توجه العناية المناسبة لكل طفل على حدة .

٤ - مشاركة المعلمة للعب الأطفال :

إن مواقف اللعب في الروضة هي جزء من العملية التدريسية والتعليمية ، بل إن اللعب هو القاسم المشترك في جميع استراتيجيات تعليم الطفل، لذلك لابد من اشتراك المعلمة مع أطفالها أثناء اللعب . وقد أظهرت الدراسات (سميلانسكي ١٩٩٨) ، أن الأطفال المحرومين ثقافياً كثيراً ما يصعب عليهم التعرف إلى كثير من نماذج وخبرات ونوعية الألعاب ، كما ينقصهم القدوة والمثل الذي يمكن أن يتعلموا منه . وأن معظم أشكال لعبهم من النوع الذي ينقصه التجديد والابتكار . لذلك فهي تؤكد على أن مشاركة المعلمة للأطفال أثناء اللعب يمكن أن يسهم في سد كثير من النواقص التي يواجهونها ، وهناك أسلوبان لمساهمة المعلمة في ذلك : إما عن طريق المشاركة الفعلية لمجموعة من الأطفال في لعبة ما، بشرط أن يكون الأطفال قد اختاروا اللعبة بأنفسهم ، وبرغبتهم ثم تتدخل المعلمة في هذا النشاط ؛ خاصة إذا لاحظت أنهم غير قادرين على الاستمرار أو إكمال النشاط أو اللعب ، وقد يكون تدخلها كاملاً أو بصورة متقطعة ومن وقت لآخر . فمثلاً قد تقوم بدور الأم في إحدى الأنشطة وتترك لهم بعد ذلك اختيار باقي الأدوار كل حسب رغبته أو اهتماماته ، وقد تقدم لهم الفكرة وتترك كلاً منهم يختار دوره أو موقعه .

مثل هذه المشاركة لا تعني تدخل وفرض نفسها على الأطفال، وإنما هدفه هو مساعدتهم على وضوح مراحل اللعبة وفهم الأدوار وتوفير نموذج يحاكيه الأطفال بعد ذلك. وقد تكتفي المعلمة بالتدخل والتوجيه دون المشاركة الفعلية ، ولكن في حدود التوجيه والرد على الاستفسارات أو توجيه الأسئلة أو تقديم مقترحات أو تشجيع السلوك .

٥ - تشجيع الآباء على تقبل لعب الأطفال :

حيث يتعدى دور المعلمة حدود الفصل وينتقل إلى الأسرة والوالدين ؛ إذ أن عليها أن تنبه أولياء الأمور إلى أهمية اللعب في حياة الطفل ؛ وأثره على النمو العقلي المعرفي والاجتماعي والانفعالي ، وأن توجه الأسرة إلى أهمية توفير الوقت اللازم ليلعب الطفل وينطلق، وأهمية الصحبة والأقران ، ونوعية الألعاب المناسبة لعمل الطفل وأهمية مشاركة الآباء في لعب أطفالهم .

وهكذا يمكن القول إن اللعب هو النشاط المسيطر على حياة الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة . وفيه تكمن مصادر تعلمه ونموه وإبداعه . وهو يعيش حياته بواقعها وخيالها من خلال اللعب .

الدراما المبتكرة لسن ما قبل المدرسة

د. محمد أبو الخير
مدير المسرح القومي للطفل – مصر

الدراما المبتكرة Creative Drama

إن الدراما المبتكرة أحد الأساليب المهمة في مجال التربية الحديثة التي تعتمد على منهج التفاعل والمشاركة بين المؤدي والمتلقي .

تهدف الدراما المبتكرة – من خلال عمل الجماعة (الأطفال) وتفاعلها – إلى تطوير حرية التعبير الجسدي ، والأحاسيس والمهارات اللغوية ، وتزيد الثقة بالنفس ، والوعي والفهم الذاتي . إنها تطلق الإبداع الكامن في كل فرد ، وتمده بالسعادة؛ لذلك فهي "تصلح أن تكون أسلوباً تربوياً متكاملاً أو يفاد منها في جميع جوانب تربية الطفل ، سواء في مجال التثقيف أو في مجال الإرشاد والعلاج النفسي .

والمستلزمات الأساسية للدراما المبتكرة هي :

١ – مجموعة أطفال
٢ – قائد أو مدرس مؤهل .
٣ – مكان يتسع لحركة الأطفال بحرية .
٤ – فكرة يمكن الإبداع من خلالها .

تعتمد الدراما المبتكرة على مجموعة من الأطفال – تبدأ من ثلاثة حتى عشرين – مع القائد ، الذي هو بمثابة الموجه والمساعد لهم على تنشيط أفكارهم وخيالهم، ومساعدتهم على ابتكار أفكار جديدة تنبع من ذواتهم أو الموضوع المطروح من خلاله للدراما المبتكرة .

والمكان الذي تؤدى فيه ليس محدداً ، فيمكن أن يكون الفصل أو في الهواء الطلق ، أو في مكان مفتوح ، وفي أي وقت ، أثناء أو بعد ساعات الدراسة ، وهي ليست محددة بوقت أو بأمد محدد .

والدراما المبتكرة هي فكرة يحاول أن يستخرجها المدرب أو القائد أو المدرس من الأطفال ، أو أن يطرحها عليهم ، ثم يبدأ الجميع من خلال أفكارهم ابتكار مواقف وشخصيات وحوار في إطار هذه الفكرة ، بصورة مرتجلة نتيجة المناقشة والحوار ، ثم يتطور الحدث بعد ذلك إلى الحركة، ويمكن أن يتحول الحدث بعد ذلك إلى نص مسرحي .

ومن هنا يتضح ، عدم وجود نص ، فالفكرة والموقف والنص تبتكر من خلال الأطفال ، كما أن الاعتماد على الوسائل الفنية (الملابس ، المناظر ، الملحقات ، الموسيقى ..) في ذلك النوع هو استخدام ما هو متاح من الأدوات البسيطة : قبعة ، شال ، عباءة ، أوكرديون ، اكسليفون ، عود ، كمان .. والتي يمكن أن تكون موجودة داخل المكان أو يقوم بصنعها الأطفال مثل الماسكات الورقية ، بعض الرسومات ، كما يمكن استخدام الموسيقى في خلق جو وجداني خاص نحو الموضوع ، لأنها تحث على الرغبة في التعبير.

والجمهور هو مجموعة الأطفال أنفسهم ، فلا يوجد جمهور بالمعنى المتعارف عليه ؛ حيث يمكن للقائد أو المدرس تقسيم الأطفال إلى مجموعات . وعدد المجموعة المناسبة في هذا النشاط تتراوح ما بين خمسة عشر طفلاً إلى ثلاثين أو خمسة وثلاثين طفلاً. وتؤدي كل مجموعة العمل المقترح بالتناوب مع المجموعات الأخرى .

ولكي يصبح دور الدراما المبتكرة فعالاً

وإيجابياً ؛ على القائد أن يشيع روح الود والطمأنينة لدى الأطفال حتى لا يشعروا بالخجل ، وبذلك يعبر كل واحد منهم عن مكنون نفسه بحرية وتلقائية . وعليه أن يستخرج الأفكار من الأطفال أنفسهم، بإثارة أفكارهم بأسئلة مجردة مفتوحة تحلق بهم في عالم الخيال ، ولكنها مستمدة من واقعهم : ماذا؟ متى؟ كيف؟ ولماذا؟ ، كما يمكن أن يطرح عليهم أفكاره ويجعلهم يطورونها . إن الأسئلة قادرة علي تنشيط الخبرات المخزنة لدى التلاميذ ، وإكسابهم خبرات جديدة تساعدهم على تفاعلهم بشكل إيجابي مع المجتمع .

فمن خلال المشاهدة والمشاركة في إحدى المؤتمرات في لندن عام ١٩٩٢ ، عن الدراما المبتكرة لسن تحت الخامسة ، وجَّه قائد المجموعة إلى دور السؤال وأهميته في تكوين الدراما، فمثلاً :

- اسأل الأطفال أن يفكروا في شيء كبير.
- خذ إجابات الأطفال وضعها على الورق.
- اسأل الأطفال أن يفكروا في شيء أكبر من الشيء الكبير .
- اكتب إجابات الأطفال .
- اطلب منهم أن يفكروا في شيء أكثر كبراً من الأشياء التي فكروا فيها .
- اكتب إجابات الأطفال .

بعد ذلك على القائد أن يصنع ربطاً بين الأسئلة الثلاثة والإجابات عليها؛ حتى يمكنه أن يكون قصة بسيطة من خلال تلك الإجابات، بل وأن يضفي عليها الجو العام لأحداث القصة من أصوات ، وألوان ، وحركات .. فإذا كانت إجابات التلاميذ تتضمن كلمات مثل: طائرة ، شجرة ، عصفور ، صياد ، غابة .. فهنا على المدرس أن يصنع بمهارته علاقات بين تلك الكلمات لكي تكون قصة ، وأيضاً أن يضفي عليها الجو النفسي من حيث طبيعة الغابة ، هل هي غابة جميلة بها أشجار وزهور وطيور مغردة في وقت صباح مشمس أم هي غابة بها طيور جارحة وحيوانات مفترسة في وقت ممطر وظلمة داكنة .

ويمكن للقائد ، أيضاً ، أن يجعل الأطفال يقومون بتجسيد أحداث تلك القصة في شكل حركي، وأن يأخذ كل منهم شخصية من

شخصيات القصة ، وبعدما تتم تلك المرحلة يمكن للمدرس أن يطور القصة من خلال الأسئلة ، فيسأل الأطفال عن شيء قوي ، ثم أقوى ثم أكثر قوة ، ثم يربط القائد الإجابات بالأحداث السابقة عن الشيء الكبير ، وهكذا يقوم الأطفال بصنع الأحداث وأيضاً تقديمها .

ويكون من المستحسن بعد انتهاء كل وحدة من التجربة المبتكرة ، أن يطرح القائد ، ما تم تنفيذه للمناقشة ، وتبادل الرأي بين الأطفال بعضهم البعض ، وبينهم وبين القائد ، لأن استخدام هذا الأسلوب من شأنه أن يقوي الحاسة النقدية والتذوق واكتشاف السلبيات والإيجابيات ، من خلال الروح الاجتماعية لدى الأطفال .

يمكن للقائد أن يبدأ الدراما المبتكرة بسؤال المجموعة عن الهوايات التي يحبونها ، ربما نجد الرسم ، وفي هذه الحالة على القائد أن تكون معه مجموعة من الأوراق والألوان ، ويعطيها إليهم لكي يُعبِّر كل منهم عن تصوره عما يدور بخلده تجاه فكرة اتفقوا عليها ، وبعد الانتهاء من الرسم يمكن لكل طفل أن يشرح للمجموعة ما قام به ، إنها فرصة للشرح والتحليل واستخدام اللغة والمناقشة ، كما يمكن أيضاً أن يتحول هذا الرسم إلى مشهد درامي يشترك فيه بعض الأطفال أو كلهم ، والقائد في كل ذلك يتابع ويوجه لتطور الأحداث داخل الموضوع .

عن طريق الدراما المبتكرة يمكن أن تتحول المقطوعات الشعرية البسيطة إلى مواقف حية، فمثلاً في قصيدة «الطائر» :

الطائر الصغير مسكنه في العش
وأمه تطير تأتي له بالقش
تخاله الطيور إذا بدأ في الفرش
كأنه أمير يجلس فوق العرش
يا طائراً ما أجملك.. يا زهرة في الشجر
أنت على الغصن ملك مكلل بالزهر
سر في هواء حملك، وطر بغير حظر
لولا جهاد الأم لك يا طائراً لم تطر

فيمكن للقائد أن يقوم بشرح الأبيات والكلمات شرحاً وافياً ، ويُحَدِّث الأطفال عن الطيور وعالمهم الجميل الذي يساعد ويعطف ويحنو فيه الكبير على الصغير . ويستثير خيالهم لتصوير المكان ، وتفهم الشخصيات ، ثم يوزع الأدوار ، ويطلب من أحدهم أداء دور الطائر الصغير ، ويطلب من طفل آخر القيام بدور الأم ثم يختار مجموعة تقوم بدور كورس يغني الأشعار ، ومجموعة تقوم بدور الأشجار، ثم يقوم الطائر الصغير بأداء حركات عصفورية صامتة ، متنقلاً بين الأشجار ، وكذلك الأم ، بحيث يتناسب الكلام مع توقيت الحركة حسب معنى الأبيات ، فإذا كان المعنى أن يأتي بأعواد قش لبناء البيت ، فالحركة تؤدي هذا المعنى .. وهكذا تتبادل المجموعة القيام بالأدوار ، وبذلك يتعلم الطفل لغة جديدة ويقوم بحركات جسدية تنمي عضلاته ، وأيضاً يتخيل أماكن وشخصيات .

وإذا كانت الفكرة لموضوع الدراما المبتكرة فكرة علمية ، فيمكن أيضاً للقائد أن يوضح للأطفال ظاهرة علمية مثل دوران الكواكب حول المجموعة الشمسية ، كيفية سريان التيار الكهربائي ، قوة الجذب المغناطيسي ، الليل والنهار ، وذلك بأن يطلب منهم أن ينقسموا إلى مجموعات ويكون لكل مجموعة دور في الفكرة المطروحة .

إن استخدام هذا الشكل الدرامي يبعث الحياة في الفكرة ، بل ويبعث الماضي واقعاً حياً ، فتنساب الحقائق إلى نفوس الأطفال بسهولة وترسخ في ذواتهم دون جهد ، وبخاصة إذا قدمت هذه المسرحية من قبل الأطفال أنفسهم ، إعداداً وتمثيلاً، تحت قيادة المعلم ، وبذلك تفوق قيمة المادة التعليمية الممثلة، بهذه الخبرة المباشرة ، عنها بين دفتي كتاب.

ويفضل لسن ما قبل المدرسة استخدام أسلوب الدراما المبتكرة ، لأنهم في هذه المرحلة ليسوا في حاجة إلى التعقيدات الفنية للشكل المسرحي التقليدي ، أضف إلى هذا أن المسرح يثير حساسيتهم بسبب وجود متفرجين، كما أنه يتلف صدقهم ويعلمهم

الادعاء والمظهرية .

فمن خلال زيارات ولقاءات بيتر سليد P.Slade إلى ٣٢ ألف طفل - تحت الرابعة عشرة من العمر - خلال عام واحد ، وسؤالهم حول حبهم لذلك الأسلوب ، أم الدراما المكتوبة، فمن بين الـ ٣٢ ألف طفل، ثلاثة فقط قرروا أنهم يفضلون التمثيليات المكتوبة .

كما وجهت أيضاً إلى الأطفال أسئلة أخرى ، وكانت إجابتهم كالتالي :

سؤال : هل يساعدك التمثيل على التعرف على الأشياء ؟

جواب : نعم ، إني متأكد أني أعرف قدراً مناسباً عن الحياة لأني أمثل كثيراً . إني أشعر دائماً أني شخصية مهمة .

سؤال : هل تمثل في مدرستك بالطريقة التي نُمثل بها نحن هنا (الدراما المبتكرة)؟

جواب : لا ، إنه لأمر مؤسف حقاً، فإن أغلب المدرسين عندنا لا يسمحون لنا بالتمثيل، أنهم يصرون على تقديم مقترحاتهم طوال الوقت .

سؤال : هل ترى أنه من الممتع أن تمثل بهذه الطريقة (الدراما المبتكرة)؟

جواب : نعم .

سؤال : هل هو أمر سهل عليك؟

جواب : إنه من السهل أن تمثل وأنت معنا، إنك لا توقفنا لتسألنا لماذا نعمل ذلك على هذا النحو ، أو أن تخبرنا بأمور طوال الوقت ، إني لا أتمكن من التمثيل على هذا النحو عندما تكون معنا مدرستنا ، فهي تقول إن ما تعمله شيء ردىء.

وقد يكون هناك قصة في مكتبة البيت أو المدرسة ، فيمكن تحويل هذه القصة إلى موضوع من موضوعات الدراما المبتكرة ، وهذه طريقة مبسطة للقائد أو المعلم يمكن اتباعها مع الأطفال لكي يحول القصة من شكلها الوصفي السردي إلى شكلها المكثف الحواري في إطار تفاعلي درامي ، من خلال الدراما المبتكرة .

١ - يمكن للمعلم حكاية القصة .

٢ - يناقش القائد الأطفال في مجرياتها وتطور أحداثها وهدفها .

٤ - يناقش الأطفال في طبيعة الشخصيات .

٥ - يطلب المعلم من الأطفال أن يحكوا القصة بأسلوبهم الخاص .

٦ - يعاد إلقاء القصة عليهم ، مع التركيز على النقط التي تعتبر مهمة.

٧ - يناقش الأطفال في كيفية بداية الموقف؟ وما هو مركز الاهتمام الرئيس في الحدث؟ هل نحتاج مشاهد أخرى تؤكد الهدف؟ كيف ننهي الدراما؟.

٨ - يجعل المعلم الفصل كله يمثل المواقف الرئيسة مع إبراز الحوار الضروري .

٩ - يمثل التلاميذ كل مشهد على حدة .

١٠ - يعاد تمثيل الرواية كلها كاملة .

١١ - يناقش المعلم التلاميذ ، في الملابس المناسبة للشخصيات، وطبيعة المكان الذي تدور فيه الأحداث .

بهذه الطريقة يمكن اتباعها مع المراحل العمرية المختلفة ، إذ تختلف المناقشات في مرحلة قبل المدرسة عنها في المرحلة الابتدائية، عنها في المرحلة الإعدادية والثانوية ، فكلما تقدمت الأعمار ، كان الحديث أكثر تفصيلاً .

كما يمكن استخدام الدراما المبتكرة أيضاً في تصوير الكلمات ، سواء في تعلم اللغة العربية أو الإنجليزية، وذلك - إذا كان هناك متسع من الوقت لدى القائد ؛ فالمعلم يكتب على البطاقات كلمات ، يقوم فريق من الأطفال بأداء مشهد تمثيلي صامت يعبر عن مقطع من الكلمة ، أو الكلمة كلها ، ثم يحاول الفريق الآخر استنتاج الكلمة وشرح معناها ، ويدخلها في جملة مفيدة ، ويمكن أن نضع كل كلمة في مشهد تمثيلي ، وهكذا يتبادل الفريقان المواقع .

إن الأسلوب السابق عرضه ، للدراما المبتكرة ، يمكن أن يزكي الطاقات الإبداعية لدى الأطفال ، ويعمل على تطور النواحي اللغوية والتخيلية والجسدية ؛ لذا فعلينا أن نهتم بهذا الأسلوب ، الغائب عن الساحة الفنية والتربوية في بيئتنا العربية .

حنفي ، فاطمة محمود

إعداد برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة

القاهرة ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣

دراسة قدمت للمؤتمر السنوي السادس للطفل المصري "تنشئته في ظل نظام عالمي جديد" ، القاهرة ، ١٠ - ١٣ أبريل ١٩٩٣

هدف الدراسة العمل على خفض وتخفيف السلوك العداوني الذي يتصف به أطفال دور الحضانة ورياض الأطفال ، وذلك باستخدام برنامج للعب الجماعي من إعداد الباحثة ، ولتحقيق هذا الهدف ، قامت الباحثة بإعداد برنامج اللعب الجماعي ثم اختارت عينة الدراسة التجريبية التي قامت بها للتعرف على أثر البرنامج ، بحيث ضمت ٧٥ طفلاً وطفلة من أطفال حضانة أبو بكر الصديق التجريبية للغات بمدينة نصر ، وقسمت أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات تجريبية ، تضم كل منها ٢٥ طفلاً وطفلة تتراوح أعمار أطفال المجموعة الأولى بين ٤ - ٥ سنوات ، وتتراوح أعمار أطفال المجموعة الثانية بين ٥ - ٦ سنوات، وتتراوح أعمار أطفال المجموعة الثالثة بين ٦ - ٧ سنوات . وبعد أن تم مجانسة أطفال المجموعات الثلاث في نسب الذكاء والجنس والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ، أجرت الباحثة دراستها وطبقت أدواتها التي تمثلت في اختبار رسم الرجل لجودانف ، مقياس السلوك العدواني لطفل ما قبل المدرسة من إعداد الباحثة ، واستمارة تقييم درجة النشاط اليومي للطفل من إعداد الباحثة للحصول على النتائج التي تبين منها : أن الأطفال الأكبر سناً أكثر عدوانية من الأطفال الصغار ، وأن الأطفال الذكور أكثر عدوانية من الأطفال الإناث ، وأن أطفال الأمهات العاملات أكثر عدوانية من أطفال الأمهات غير العاملات ، وتبين من النتائج أيضاً أنه بعد تطبيق برنامج اللعب الجماعي الذي أعدته الباحثة على أطفال المجموعة التجريبية ؛ حدث انخفاض في سلوك الأطفال العدواني .

كيف ننشىء مكتبة للعب

ترجمة وتلخيص
أ.د. ليلى كرم الدين

اللعب عنصر أساسي وشديد الأهمية في مساعدة الطفل على اللعب والتعليم في الوقت نفسه ، ومن أول مهام مكتبة اللعب الترحيب بالأطفال وأسرهم ومن يرعاهم ، ليحضروا للمكتبة لاستعارة الألعاب جيدة الصنع والتصميم والألغاز والألعاب التربوية والمعدات وغيرها .

حيث غالباً ما تكون اللعب الجيدة الصنع باهظة التكاليف فوق طاقة ومقدرة كثير من الأسر ، ويمكن لمكتبة اللعب أن تقدم مدى واسعاً من الاختيارات من اللعب الجيدة الصنع ، والمعدات المختلفة على سبيل الإعارة. للأطفال فرادى أو جماعات عن طريق اشتراكهم بمكتبة اللعب ، التي توفر مكاناً مناسباً للأطفال ومرافقيهم ، يتلقون فيه المساعدة والإرشاد عند شراء لعبهم الخاصة ، وتعرفهم باللعب الجديدة وتزيد من إدراكهم لحاجاتهم المتعلقة باللعب واللعبة .

البحث عن مقر المكتبة :

على من ينشىء المكتبة أن يقوم بالاتصال بمركز رعاية الأمومة والطفولة بالمنطقة لإرشاده إلى مكان ملائم لإقامة المكتبة، ويستحسن دون تحمل نفقات الإيجار .

موقع المكتبة .. وسهولة الوصول إليها :

يفضل أن يكون موقع المكتبة في مكان ما بمنتصف الحي أو المنطقة ؛ بحيث يمكن لمستخدمي المكتبة والأطفال الوصول إليها سيراً على الأقدام ، أو يكون قريباً من المواصلات العامة وأن يتوافر به موقف مناسب للسيارات .

ونظراً لأن كثيراً ممن يستخدمون المكتبة

يحضرون معهم عربات الأطفال يكون من اللازم أن يتساوى مستوى المكتبة مع مستوى الشارع أو أن يتوافر للمكتبة مجرى مناسب لصعود هذه العربات، كما يجب أن توفر المكتبة "موقف" لهذه العربات .

الأمن والأمان :

يشكل توافر مكان للألعاب الكبيرة إما بداخل المبنى أو في مكان آمن خارجه ، ميزة إضافية للمكتبة . وفي كثير من الأحيان تتمكن مكتبات اللعب من توفير مساحة لاستخدامها للألعاب الكبيرة يمكن إغلاقها بعد الاستخدام، ويكون من الضروري توفير (دواليب) يمكن قفلها للألعاب الصغيرة ، ومكان مغلق توضع به الأدوات والألعاب ذات الحجم الكبير .

بدء عملية تجميع اللعب :

يجب اختيار اللعب بعناية ووعي بحيث يتم الحصول على لعب محببة ممتعة آمنة مثيرة ولها قيمة بالنسبة لمن يستعيرونها . وعلى الرغم من أن اللعب التي يتم اختيارها تتوقف بدرجة كبيرة على احتياجات الأعضاء ، إلا أنه يجب مراعاة المحكات أو المعايير التي يمكن أن تساعد على اختيار اللعب بدقة .

ويمكن أن تقبل بعض اللعب كهدايا من رجال الأعمال أو المحال القريبة من المكتبة في مقابل الإعلان المجاني عن سلعهم بالمكتبة .

أنواع وفئات اللعب :

يجب أن يتم اختيار اللعب من بين جميع أنواع اللعب وفئاتها لضمان تحقيق مختلف الاحتياجات والرغبات لأعضاء المكتبة . ويمكن لتحقيق هذا الهدف تقسيم اللعب إلى مجموعات وفقاً للهدف الأساسي من اللعب ، والأهداف النهائية التي تسعى هذه اللعب لتحقيقها .

المقاومة والتحمل :

اللعب الرخيصة الثمن التي تكسر عند أول أو ثاني استخدام لها لا تصلح على الإطلاق لمكتبات اللعب. على الرغم من أن الألعاب المتينة الجيدة الصنع التي تتحمل وتقاوم وتعيش طويلاً قد تكون أكثر تكلفة في البداية، إلا أنها الأفضل استثماراً على المدى البعيد ، ويجب أن تكون اللعب قابلة للغسيل ، متينة ومصنوعة بعناية وجودة ، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض مصنعي اللعب يستطيعون تقديم قطع غيار لكثير منها .

الجاذبية :

يجب أن يستمتع الأطفال من لعبهم باللعب، لذلك يجب علينا أن نعتني بهذا البعد المهم عند شراء اللعب التربوية ، التي يكون لها أبلغ الأثر في تنمية الطفل، لكنها تكون عديمة الفائدة تماماً إذا لم يستعرها الأطفال على الإطلاق نتيجة عدم جاذبيتها .

الأمان :

يجب الانتباه بعناية شديدة للخصائص الأمنية للعب، وتجنب قدر المستطاع ما يلي :

- اللعب البلاستيكية الجامدة الصلبة التي إذا ما كسرت تكشف عن أركان حادة .
- اللعب ذات القطع الصغيرة التي يمكن إدخالها في الأذن أو الأنف أو العين.
- اللعب التي بها أصباغ أو مواد سامة .
- اللعب ذات الحواف والزوايا والأركان الحادة .
- اللعب ذات الحبال الطويلة التي يمكن أن تلتف حول عنق الطفل .
- اللعب ذات القطع التي يسهل خلعها وتتسبب في مخاطر ومشكلات أمنية (كالعجلات) فتكشف عن محاور أو أقطاب حادة وذات الأعين التي يمكن أن تخلع وتبلع وذات المسامير التي يمكن فكها .

ويجب أن تراجع مجموعات اللعب المتوافرة بانتظام فيما يتعلق بمشكلات ومخاطر الأمان وتنص كثير من النظم والقوانين الحكومية في كثير من الدول على وضع علامة على اللعب التي تحتوي على أجزاء صغيرة من التي يلعبها الأطفال دون سن الثالثة . كما يجب وضع علامات وإشارات تحذير مناسبة لمثل هذه الألعاب .

البحث عن مصادر الإمداد باللعب الجيدة :

يوجد بكثير من محال اللعب مخزون كاف ومناسب من اللعب الملائمة ، كما أن هذه المحال تقدم في بعض الأحيان تخفيضاً لمكتبات الألعاب ، وقد تستطيع المكتبة الشراء مباشرة من المصادر التربوية ، وبعض محال ومنافذ الجملة .

بالإضافة إلى ذلك فإن كتالوجات الألعاب تساعد كثيراً على عملية اختيار اللعب ، وهي تنشر من قبل كثير من الموزعين .

شراء اللعب المستعملة :

تعتبر اللعب المستعملة فرصة رائعة لمكتبات اللعب لشراء الجيد منها بتكلفة منخفضة ويمكن شراءها من الأعضاء والأصدقاء والمعارض المدرسية والأسواق ودور الملاهي ، وفي التنزيلات السنوية والإعلانات ، وقد يكون من المفيد في بعض الأحيان الإعلان عن الرغبة في شراء اللعب في بعض المناسبات .

أدلة شراء للعب :

هناك كتاب نشر بعنوان "الدليل الأسترالي للعب الجيدة" بقلم دون إلفيز Don Elvis وهو ينشر سنوياً بواسطة دار هامبدن للنشر، وهذا الكتاب مرجع لا غنى عنه للإرشاد حول شراء اللعب ، كما يعد بعض المصنفين لألعاب الأطفال كتالوجاً يضم صوراً للتعريف بمنتجاتهم .

تخزين اللعب وصيانتها :

١ – الأرفف والقواطع والأرضيات :

تتوقف طبيعة الأرفف والقواطع والأرضيات التي تزود بها المكتبة على سعة وتنظيم المقر الذي خصص للمكتبة ، وفي حالة توافر حجرة كاملة مستقلة للمكتبة يمكن إغلاقها ، فإن أفضل وأنسب تخزين ممكن سيكون الأرفف

التي يمكن تعديلها وإعادة تركيبها ، وسوف يكون لهذا النظام ميزة إضافية وهي سهولة تحريك الأرفف في حالة إدخال أية تعديلات على المقر ، ويمكن كذلك استخدام الأرفف ذات المشاجب لتعليق الأدوات المختلفة عليها ، أما الأدوات كبيرة الحجم فتوضع فوق الأرضيات.

٢ – الألغاز والألعاب :

يمكن عرض الألغاز على الأرفف ، ويمكن وضعها فوق بعضها لتوفير المساحة ، كذلك وضع الأرفف قريبة من بعضها البعض ، كما يمكن تعليق الألغاز على المشاجب بعد وضعها في أكياس ، والعيب الوحيد في هذا الإجراء هو عدم قدرة المستعير على رؤية اللغز الكامل ما لم يكن الكيس من نفس مقاس اللغز تماماً، وللتغلب على هذا يمكن تثبيت صورة كاملة للغز على الكيس الذي يوضع به ؛ بحيث تكون محتويات الصناديق واضحة وظاهرة تماماً ، ويقلل هذا الإجراء من مشكلة ضرورة إنزال الصناديق للتعرف عما بداخلها .

٣ – ألعاب الركوب (الألعاب التي تركب) :

تشكل البنود (الألعاب) الكبيرة مشكلة في حالة اقتسام مقر المكتبة مع آخرين ، من الضروري في مثل هذه الحالة استخدام (دواليب) ، ويجب التأكد من ترك مساحات كبيرة في قاعها لمثل هذه البنود الكبيرة . وبقدر ما يمكن وضعه في الدواليب من بنود بقدر ما يبذل من جهد عند بداية وانتهاء اليوم (إحضار الأشياء وإرجاعها إلى أماكن تخزينها) .

ويمكن استخدام أسقف الدواليب كذلك لوضع الألعاب الكبيرة ، ولكن بشرط ألا تكون شديدة الثقل ، وفي المعتاد يجد الأعضاء صعوبة في رؤية البنود الصغيرة التي توضع فوق الأرفف العالية باستثناء البنود التي توضع في صناديق عليها علامات واضحة مثل الألغاز .

٤ – التنظيف :

في حالة عدم توافر وقت كاف ومتطوعين كافيين يكون من الصعب تنظيف اللعب بعناية بعد كل استعارة . في مثل هذه الحالات يمكن أن تطلب من المستعير أن يقوم بتنظيف اللعبة إذا لم يكن قد فعل ذلك بالفعل ، كما أنه بالإمكان مطالبة جميع الأعضاء بعدم إعادة الألعاب دون تنظيف .

ويمكن تنظيم جلسات عمل منتظمة للتوعية بتنظيف اللعب بعناية ودقة ، فمثل هذه الجلسات ستزيد من وعي الأعضاء وإدراكهم للحاجة لتنظيف الألعاب قبل إعادتها . ويمكن كذلك استخدام الصحيفة الإخبارية الخاصة بالمكتبة لتدعيم هذه الرسالة، وإعطاء الملاحظات بشأن ضرورة تنظيف اللعب .

٥ – الإصلاح :

لا يجب على الاطلاق العبث باللعب خلال فترة الضمان إذا حدث بها أي عطل أو عطب، نظراً لأن مثل هذا العبث يمكن أن يؤدي إلى إفساد الضمان ، أما اللعب التي لا يمكن إعادتها للمصنع للإصلاح فيمكن إصلاحها بواسطة الفني الذي يتوفر للمكتبة ، ويمكن لبعض الأعضاء من الفنيين والحرفيين ومؤسسات كبار السن أن يقوموا كمتطوعين للمساعدة في إصلاح اللعب. في هذه الحالات يجب التأكد من أمان اللعبة، وعدم وجود مسامير بها بعد الإصلاح .

٦ – الحقائب أو الصناديق :

يفضل وضع مجموعات التركيب واللعب التي لا تأتي معبأة في أواني أو أوعية مقواة أو في صناديق بلاستيكية قوية أو في دلو له غطاء. ويجب لصق صورة للمحتويات على جانب الصندوق . وفي حالة عدم كفاية الموارد للحصول على أواني أو أوعية قوية، يمكن استخدام الصناديق الكرتونية المقواة بعد لصق الاسم الأصلي للعبة حول جوانب الصندوق، كما يمكن تغطية الصندوق بغطاء لاصق كلما أمكن ذلك .

ولا تصلح الحقائب ذات الثقوب لوضع اللعب التي توجد بها أجزاء صغيرة ، ولكن يمكن استخدامها للقطع الكبيرة ، وهناك ميزة كبيرة لمثل هذه الحقائب المثقبة كتلك التي يوضع بها الفواكه والخضروات والتي تمكن من رؤية اللعبة دون فتح الحقيبة . أما الحقائب المصنوعة من البلاستيك القوي ، فهي جيدة ولكنها تحتاج لجهد في تنظيفها ، كما تكون الحقائب والأكياس البلاستيكية ذات "العلاقات" مفيدة للاستخدام مع الأرفف ذات المشاجب .

٧ – اللعب المفقودة أو التالفة :

في حالة فقد اللعب أو بعض أجزائها، سيكون من الضروري توفير البديل لها وتعويضها . لهذا يجب فرض غرامة على اللعب التي لا ترد في حالة جيدة ، أو في حالة

فقدها، أو بحث إمكانية إهداء لعب مناسبة أو قطع بديلة من جانب الأعضاء تعويضاً عن اللعبة المفقودة ، وبدلاً من دفع الغرامة .

ويمكن تقسيم اللعب التي تلفت إلى فئتين :

– اللعب التي تلفت نتيجة للاستخدام الطويل (لا تدفع عليها غرامة) .

– اللعب التي تلفت نتيجة لحادث مؤسف على سبيل المثال، اللعب العنيفة شديدة الخشونة أو التالفة بسبب الحرارة ، وغيرها. ويكون من الملائم في جميع الحالات فرض غرامة الإصلاح أو الاستبدال. كما يمكن دراسة تقديم لعب شبيهة أو أدوات أخرى مقبولة بدلاً من اللعبة التي تلفت .

نظام التصنيف والفهرسة Cataloging System

عملية تصنيف وفهرسة اللعب ليست بالعملية السهلة وعلى مسئولي المكتبات تسييرها كما يلي :

١ – النشاط (أ) activity ، اللعب التي تشجع على الحركة والاستطلاع والنشاط .

٢ – الرضع (ب) Babies ، اللعب التي تجذب بشكل كبير الأطفال الرضع .

٣ – التآزر (ج) Coordination لتنمية المهارات العضلية والحركية والمرونة البدنية .

٤ – التمييز (د) Discrination ، اللعب التي تساعد على التعرف على الأشياء وتصنيعها .

٥ – التعبير (هـ) Expression ، اللعب التي تشجع على الإبداع والتخيل واللعب التفاعلي .

٦ – الألغاز (و) Puzzlse ، الألغاز المعتادة وألغاز الحواجز .

٧ – الألعاب (ع) Games ، ألعاب الطاولة (المنضدة) وألعاب الورق .

ويتم وضع رقم مميز وتسجيل بعض المعلومات حول كل لعبة جديدة قبل أن تطرح للاستعارة .

يلزم كذلك إعداد سجل بجميع اللعب الموجود بالمكتبة بشكل أو بآخر ، وتستخدم بعض مكتبات اللعب كراساً أو دفتراً أو ملفاً به بعض الأوراق المثقبة تسجل به جميع المعلومات يدوياً . ويمكن استخدام جهاز حاسب آلي ، تسجل به جميع اللعب بنفس هذه الطريقة ، كما قد يكون من المفيد كذلك ، الاحتفاظ بقائمة اللعب مرتبة هجائياً .

كتالوج اللعب :

يمكن توفير كتالوج مصور دائم يوضح المجموعة الكاملة من اللعب الموجودة بالمكتبة بما يُمكن الأعضاء من رؤية المدى الكامل من اللعب المتوافرة ، ويمكن قص كثير من اللعب من كتالوج المصنعين ولصقه بينما يمكن كذلك رسم بعض اللعب الأخرى ، والتقاط صور لبعضها الآخر وتجميع المشاهدات في ألبوم صور لتضاهي نظام التصنيف والفهرسة .

ومن أهم ما يميز هذه المكتبات ما يلي :

١– توفر إخصائي نفسي مدرب وفي الأغلب مؤهل في مجال لعب الأطفال لتوجيه الأسرة وارشادها للعب المناسبة لأبنائها على أساس كل من عمره ومرحلة نموه .

٢– يمكن إعارة اللعب الموجودة بالمكتبة للأطفال .

٣– هناك ضوابط للمحافظة على اللعب وصيانتها وضمان استعادتها .

٤– هناك كتالوجات للعب تقتنيها هذه المكتبات، وتكون المرجع الذي ترجع له لاقتناء اللعب ذات الجودة العالية والمواصفات المطلوبة.

٥– هناك ورشة عمل صغيرة بالمكتبة بها فني مدرب يمكنه إصلاح وصيانة اللعب من جهة كما يمكنه اعتماداً على بعض الكتالوجات المتوافرة التي تشرح طريقة عمل كثير من اللعب الجيدة وتوضح الخامات والمواد اللازمة وخطوات العمل .

٦– هذه المكتبات شديدة الأهمية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف أنواعهم ودرجاتهم وتقدم لهم خدمات لا غنى عنها .

٧– هذه المكتبات من أضمن وأفضل الطرق لضمان وصول اللعب ذات الجودة العالية واللعب التربوية المدروسة والتنموية للأطفال بالطبقات الفقيرة والمحرومة وبالأماكن النائية ؛ حيث إنه يمكن إنشائها في أية حجرة صغيرة بأي مدرسة أو روضة أو مركز ثقافي أو مركز رعاية نهارية .

جماعات اللعب

من ١٨ شهراً حتى الروضة

(دليل كامل للآباء)

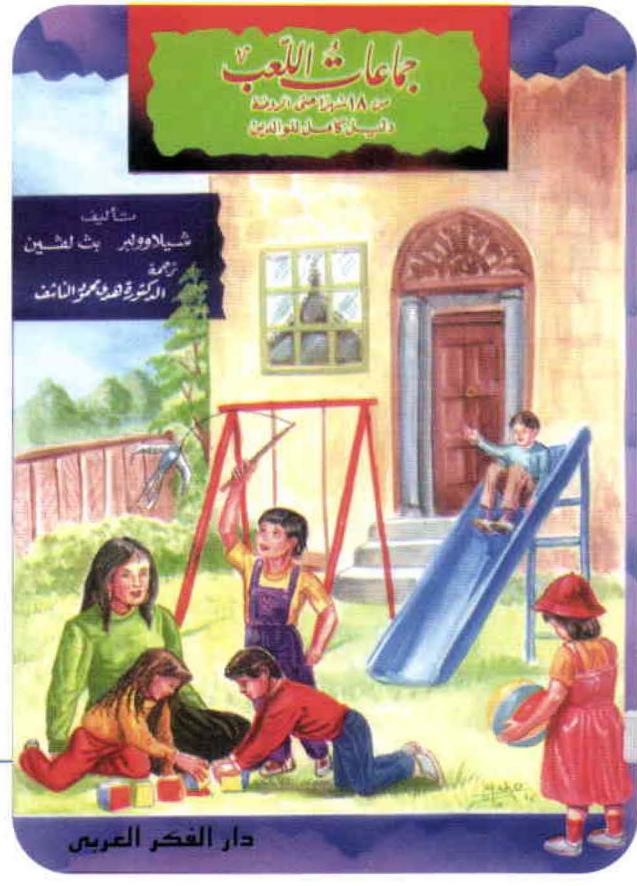

عرض
نجلاء عبد الجواد
باحثة – مصر

تم اختيار هذا الكتاب (*)، لأكثر من سبب، فمن حيث المبدأ يُعتبر البيت أنسب مكان للطفل قبل سن الثالثة . وقد أجمعت الدراسات النفسية والتربوية على أهمية توفير بيئة تتسم بالأمان والاستقرار النفسي ودفء العلاقات الأسرية ؛ أي العلاقة الإنسانية مع عدد محدود جداً من الأفراد وتربطهم صلة حميمة كتلك التي تميز العلاقة الفريدة بين الطفل ووالديه وإخوته .

في هذا الكتاب سيجد القارئ ما يبحث عنه بالنسبة لاحتياجات الأطفال ، والأنشطة التي تسعدهم ، وتنمي قدراتهم ، وقد قُدِّمتْ بشكل مُبسط جداً يفهمها من يستطيع القراءة ولديه طفل لا يزيد عمره على أربع سنوات ، ولا يحتاج إلا القليل جداً من المستهلكات والمخلفات الموجودة في كل بيت ، ولكن بكثير من الاهتمام والحرص على مشاركة الطفل اهتمامه وخبراته . أيضاً يتميز الكتاب بأنه يقدم خبرة أولياء أمور حقيقيين مع أطفالهم ومع جماعات اللعب التي نظموها أو ألحقوا أطفالهم بها .

وقد نقلوا خبراتهم بكل صراحة بما فيها من إيجابيات وسلبيات ، وليس بالضرورة أن تكون خبرتنا هنا في مصر أو في جزء آخر من العالم العربي نسخة منها . فالقيم والمبادئ التي تحكم المجتمع وما هو متوقع من الوالدين ومن الأطفال ، وكذلك المستوى الثقافي للأسرة وتوقعاتها وطموحاتها بالنسبة للأطفال جميعاً، عوامل توثر في شكل جماعة اللعب ونشاطها ورد فعل الأطفال وأسرهم نحوها .

جماعات اللعب في أبسط معانيها عبارة عن مجموعة الأطفال الذين يلعبون مع بعضهم البعض بصفة منتظمة . وباعتبارك أباً أو أماً فأنت شخصياً شريك في عملية تنظيم وتنمية وإدارة هذه الجماعة ؛ فهناك آباء كثيرون أنشأوا جماعات ناجحة بنتائج باهرة للجميع.. لذا قامت المؤلفة بعمل ذلك الكتاب لكي تساعد كل من يبحث عن حل لمشكلة الأطفال الصغار وقت انشغالهم عنهم ، من خلال خمسة فصول تتناول كل ما يتعلق بجماعات اللعب وأهميتها بالنسبة للطفل وولي الأمر .

– فيتناول **الفصل الأول** مفهوم جماعة اللعب من خلال خمس نقاط أساسية هي :

١ – التعريف بجماعة اللعب وكيفية تكوينها.

٢ – ما لا ينطبق على جماعة اللعب من سياسات وأنظمة يضعها الآباء مع بعضها البعض بحيث تكون في صالح الأطفال أولاً ثم الآباء ثانياً .

٣ – فوائد جماعة اللعب للأطفال في تكوين صداقات، وتعريف الطفل بحقوقه وحقوق

*جماعات اللعب من ١٨ شهراً حتى الروضة (دليل كامل للوالدين) ، تأليف الكاتبة الأمريكية «شيلا وولبر ، وبث ليفين ؛ ترجمة الدكتورة هدى محمد الناشف ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٥٤ صفحة – طبعة ١٩٩٩ .

واحتياجات الآخرين .

٤ – فوائد جماعة اللعب للآباء ، وتكوين صداقات، مع بعضهم البعض ، وتبادل الخبرات بين الآباء والأطفال ، وتوجيه خبرات طفلك كما تريد في الاتجاه الصحيح الذي يتوافق مع الأسرة .

٥ – جماعة اللعب ودعوتها لترك الطفل لكي يلعب ، فليس من العدل أن يطلب الآباء من أطفالهم في سن المهد أن يتصرفوا كما لو كان عمرهم خمس سنوات ، فالأطفال يتعلمون من خلال اللعب .

أما **الفصل الثاني** ، فيوضح التنظيم لجماعة اللعب بشكل موسع أكثر من خلال نقاط عدة مهمة ، كالآتي :

١ – العمر والعدد الذي ستشمله الجماعة شيء مهم جداً ، ويفضل أن تكون الأعمار في الجماعة الواحدة متقاربة ؛ حيث الخبرات تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى ، وذلك مثل السرعة التي ينمو بها الأطفال سعتهم الانتباهية ، وقدرتهم على تنظيم أفعالهم ، ومدى استقلالهم .. كل هذه خبرات تجعل من الصعب توفير خبرات تناسب الأطفال في الأعمار المختلفة .

٢ – تحديد حجم جماعة اللعب : باستطاعتك جعلها صغيرة العدد، وهذا يجعل الطفل يقبل على هذه الخبرات الاجتماعية الأولى بارتياح دون توتر ؛ حيث الاهتمام الكافي، وكون الضجة والمثيرات محددة مما يسهل على الطفل الاندماج مع الجماعة .. وكقاعدة كلما كان سن الأطفال صغيراً كانت المجموعة أصغر .

٣ – وجوب اجتماع الآباء : فهناك الأمور والسياسات التي يحتاج الآباء أن يتفقوا بخصوصها ، والأفضل أن يجتمعوا بدون الأطفال على الأقل مرة كل شهر لمناقشة القضايا الخاصة بالنظم والتخطيط لأنشطة جديدة للأطفال .

٤ – مكان الجماعة : فمعظم جماعات اللعب تلتقي في بيوت الأطفال ، ولكن ليس هذا الخيار الوحيد . فهذه الجماعة الخاصة بكم ، ويمكن أن تعقدوا اللقاءات في المكان الذي تشعرون أنتم وأطفالكم فيه بالراحة والأمان ، ويجب أن يؤمن على المكان الذي تلتقي فيه الجماعة .. والأهم أن يصلح للأطفال.

٥ – إدارة الجماعة بأنفسكم أو تعيين متخصص : فعلى الآباء أن يتولوا عملية إدارة جماعة اللعب بأنفسهم، كما يمكنهم تعيين قائد للجماعة من المؤهلين لهذا العمل أو الاستعانة بأحد، بالإضافة إلى ما يستطيعون هم القيام به .. جميع هذه البدائل مناسبة .. المهم أن يتفق الآباء على ما يُلبي رغباتهم واحتياجاتهم.

٦ – مسؤولية الآباء بالنسبة للميزانية وتحضير الوجبات للأطفال وتوفير الوقت والدراية بالطوارئ والترتيبات الطبية : لذا يجب أن يكون الآباء على استعداد لأي طارئ مهما كانت إمكانية حدوثه ضئيلة في كل بيت أو مكان تجتمع فيه المجموعة .

٧ – يجب أن يكون لدى الآباء إرشادات خاصة بأمراض الأطفال من العدوى : متى يعتبر الطفل مريضاً إلى حد لا يسمح له بالحضور إلى جماعة اللعب ، والتطعيمات التي يجب أن تُعطى للأطفال .. فمعظم المدارس تطلب من تلاميذها أن يكونوا قد أخذوا التطعيمات التالية : (الطعم الثلاثي – شلل الأطفال – الحصبة بأنواعها وتطعيمهم ضد أنواع معينة من الانفلونزا). ويمكنكم استشارة أطباء الأطفال للحصول على معلومات حول هذا الموضوع .

ويرسم **الفصل الثالث** ، بالكثير من التفصيل كيفية الإعداد لمكان جماعة اللعب الذي سيستقبل فيه الأطفال وأولياء الأمور ، وكذلك تجهيزه بما يلزم من أثاث ولعب وغيرها، وهذا من خلال مجموعة نقاط هي :

١ – توفير المكان الآمن للأطفال في بيتك ، وتحصينه بالتغطية لجميع مفاتيح الكهرباء والتوصيلات الكهربائية ، ووجود حديد واق على الشبابيك ، وحفظ الأشياء الثمينة والقابلة

للكسر بعيداً عن متناول أيدي الأطفال ، وضع فرش ضد التزحلق تحت السجاد الموجود في مساحات اللعب ، وجود أنابيب إطفاء حريق وأجهزة إنذار وأدوات وإرشادات للإسعافات الأولية .. وغير ذلك من الأشياء .

٢ – تنظيم المكان بإزالة بعض القطع الخاصة بالأثاث أو إعادة تنظيمها بحيث تترك مساحات أكبر للعب الأطفال ، ونقل السجاجيد الثمنية إلى غرفة أخرى ، تغطية الأريكة أو الكراسي بقماش قديم .. وإذا كان بالغرفة أرفف منخفضة فيمكن إزالة الأشياء التي عليها ووضع لعب الأطفال بدلاً منها .

٣ – تجهيز مكان مؤجر : إذا قمت بتأجير مكان لجماعة اللعب ينبغي التفكير في احتياجاتكم من حيث حجم المجموعة والأنشطة التي تودون تقديمها للأطفال؛ فيجب النظر للمكان من وجهة نظر الطفل : هل سيجده جذاباً ؟ هل سيشعر بأن المكان واسع جداً بالنسبة له ؟ ضيق جداً ؟ كيف يمكن إعادة تنظيمه بحيث يظهر بالمظهر المناسب للطفل؟

٤ – تنظيم أركان النشاط وهي تقسم لثلاث مناطق :

الأولى منطقة تنمية المهارات الحركية الكبيرة ، ويخصص لها الجزء الأكبر من الغرفة.

الثانية : منطقة اللعب الإيهامي / الدرامي .. وتحظى بجزء كبير آخر من المساحة المخصصة للجماعة لأهميتها في عملية نمو الأطفال .

الثالثة : منطقة تغيير الحفاضات ، وهذه مهمة للأطفال في سن المهد ، فهم مازالوا في مرحلة التدريب على عملية الإخراج ، وأفضل مكان لذلك هو الحمام أو مكان قريب منه .

٥ – لعب وتجهيزات : ويمكن أن يتولى الآباء عملية تزويد جماعة اللعب باللعب اللازمة، لكل أسرة تقدم لعبتين أو ثلاثة ، كما يمكن شراء اللعب من صندوق الجماعة. ومن مزايا شراء اللعب سيتوافر لجماعة اللعب أكثر من نسخة من اللعبة نفسها ، كما أن الألعاب ستكون ملكاً للجميع وليس ملكاً لواحد أو آخر من الأطفال .

٦ – تجهيز وصنع الأثاث : فيمكن بسهولة وبتكلفة بسيطة تصنيع أنواع مختلفة من

الأثاث تصلح لتجهيز غرفة لعب ، ولكن تأكدوا قبل كل شيء من استخدام الخشب المعالج في الفرن حتى لا ينشىء ، ومن الأثاث الذي يمكن تصنيعه رفوف عرض الكتب والألعاب وأحواض الرمل والماء والسبورات والطباشير وبيت الدمى وفرن إيهامي وحوامل للرسم وطاولة مبطنة للتغيير للأطفال عليها .

ويهتم **الفصل الرابع** بتوجيه الآباء لمساعدة أطفالهم على التكيّف مع جماعة اللعب من لحظة إعداد الطفل لفكرة التحاقه بجماعة اللعب ، سواء في بيته أم في بيت طفل آخر ، وتعويده على نظام الجماعة إلى أن يحين الوقت لانفصال الأطفال عن بعضهم البعض وعن والديهم والتحاقهم بالروضة ، وذلك من خلال :

١ – أن لا تغمر طفلك بالكثير من الأنشطة، حاول أن تجعلها محدودة قدر الإمكان ، فالكثير من المثيرات قد تربك الطفل مهما كانت المتعة . ولا شك أن الطفل الصغير سيستفيد أكثر من يومه إذا أعطى الفرصة للعب والاكتشاف دون الشعور بأن هناك من يتعجله لينهي أعمالاً معينة ليبدأ غيرها .

٢ – إعداد طفلك لجماعة اللعب في البيت : وذلك لأن غرفة نومه ستكون – على الأغلب– مكان لعب المجموعة ، فيجب احترام رغبة الطفل بسؤاله إن كانت هناك بعض اللعب التي لا تريد أن يشاركك أحد باللعب بها أم لا، بهذه الطريقة أنت تتيح لطفلك الفرصة لإبداء الرأي في مشاركة الآخرين له في بيته ولعبه وربما في والديه .

٣ – تنظيم اليوم : وليس المقصود بتنظيم اليوم أن يكون هناك نظام جامد ، إذ أن عمر الأطفال يحتم استخدام الكثير من المرونة في تنظيم اليوم .. ومع هذا فإن قضاء ثلاث ساعات مع خمسة أطفال صغار دون أي تخطيط مسبق قد يكون شيئاً مخيفاً .. لهذا ننصح الآباء بأن يحددوا وقتاً لتناول الوجبات الخفيفة ووقتاً للعب في الخارج مع مراعاة المرونة الكافية .

٤ – تنظيم الانتقال داخل جماعة اللعب : من الضروري الاهتمام بكيفية مساعدة الأطفال على الانتقال من مرحلة لأخرى خلال اليوم .. فنحن نعرف بالتجربة أن محافظتك على هدوئك، وعدم استعجال الأطفال لترك نشاط للانتقال إلى نشاط آخر، يسهل عملية الانتقال .. فلا تحثوا أطفالكم على الانتهاء بسرعة من تناول الطعام ، كما لا تسمعوهم موسيقى صاخبة فور استيقاظهم من نومهم .. فهناك أوقات خاصة تحتاج للصبر والتأني .

٥ – الانفصال بهدوء ، وعلى مراحل : يفضل أن يبقى جميع أولياء الأمور مع أطفالهم مدة أربعة أسابيع من تاريخ بدء لقاءات المجموعة ، وبعد ذلك تكون عملية الانفصال عن الوالدين أيسر في حالة وجود الطفل في بيئة تَعَوَّدَ عليها ، ويشعر بالأمان فيها مع أناس يثق بهم ، ويتبع برنامجاً معروفاً لديه .. فيجب ألا يلزم الطفل جانب أمه معظم الوقت ، بل عليه يأن يلعب مع الأطفال الآخرين . وإذا استطاع الطفل أن يُكَوِّن علاقة جيدة مع الآباء الآخرين، ويلجأ إليهم للمساعدة أو اللعب ، بذلك يكون قد هُيىء للانفصال عن والديه والاندماج مع جماعة لعبية .

ويأتي **الفصل الخامس** والأخير ، وهو يحتل ما يقرب من نصف الكتاب، ليتضمن مجموعة كبيرة ومبتكرة من الأنشطة التي يمكن أن يمارسها الأطفال في جماعة اللعب ، وتغطى هذه الأنشطة جوانب متعددة مثل الفنون والطمي ، واللعب الدرامي ، والأنشطة الاجتماعية ، والأنشطة الموسيقية والحركية ، والأنشطة التي تمارس خارج المنزل أو أثناء العطلات ، بالإضافة إلى الجولات والرحلات الميدانية .

ويقدم الكتاب فكرة عن النشاط والسن المناسب للأطفال ، ثم الخامات المطلوبة ، وكيفية إعداد الأطفال للنشاط ، وطريقة تنفيذه ثم أنشطة بديلة للنشاط المقدم طلباً للتنويع .. هذا بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المراجع والقراءات الإضافية التي يوجه الكتاب أولياء الأمور لقراءتها إذا رغبوا في المزيد من الأفكار والأنشطة الممتعة .

خير الله ، هيام محمد عاطف

تقويم استخدام بعض اللعب التعليمية في رياض الأطفال بالقاهرة

رسالة ماجستير ، قدمت لكلية البنات ، جامعة عين شمس، عام ١٩٩٠

أعدت الدراسة بهدف معرفة مدى استخدام معلمات رياض الأطفال للعب التعليمية في تهيئة الطفل للتعلم من خلالها ، ودراسة الفروق في استخدام هذه اللعب ، باختلاف المؤهل التربوي والتدريب وسنوات الخبرة بالنسبة للمعلمة . ولتحقيق هذه الأهداف بدأت الباحثة بتوضيح أثر اللعب في حياة الطفل ودوره التربوي في بناء شخصية الطفل ، تلى ذلك شرح للدراسة التجريبية التي أجرتها الباحثة على عينة على القاهرة ، وعلى رياض الأطفال التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية ، وقد وصل عددها إلى ١٢ روضة ، وتم اختيار ٢٥٠ معلمة من هذه الروضات ، واستخدمت الباحثة في إجراء دراستها مقياس استخدام اللعب التعليمية الذي أعدته الباحثة بهدف التعرف على مدى استخدام معلمات الرياض للعب التعليمية في تهيئة الطفل ، وبعد إجراء الدراسة تبين من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات المؤهلات تربوياً والمعلمات غير المؤهلات تربوياً باستخدام مقياس اللعب التعليمية ، وتبين من النتائج أيضاً وجود فروق بين المعلمات المتدربات والمعلمات غير المتدربات باستخدام المقياس نفسه لصالح المعلمات المتدربات ، وتبين من النتائج أيضاً وجود فروق بين المعلمات ذوات الخبرة والمعلمات محدودات الخبرة باستخدام المقياس نفسه لصالح المعلمات محدودات الخبرة .

الفرق بين التعليم الجيد والتعليم الممتاز بين أيدي الوالدين

اعتدنا في كل عدد أن نعرض على قراء خطوة الجديد من الموضوعات أو الآراء عبر مقهى الإنترنت ، اليوم نعرض مقالاً عن التعليم ومشاركة الوالدين فيه .

إن مفتاح نجاح الأبناء في الدراسة وفي الحياة العملية بين أيدي الوالدين. فنحن نواجه، مع دخولنا القرن الحادي والعشرين، عالماً سريع التغير في مجال التكنولوجيات والتحديات الجديدة، وإعداد الأبناء لمواجهة هذه التحديات يحتاج إلى أكثر من معلمين في المدرسة، إنه يحتاج إلى نفوذ الأبوين .

دور الأبوين :

إن مشاركة الوالدين في شئون الدراسة ليست مجرد فكرة طيبة لأولئك الذين يسمح وقتهم بذلك. فقد دلت البحوث، المرة تلو المرة، على أن أداء الأبناء في المدرسة يكون أفضل عندما يشارك الوالدان في تعليمهم. وباعتبارهم الراعي الأول لأبنائهم ، فإنهم يملكون أكبر جانب من التأثير المنفرد على حياة الأبناء، ومشاركتهم في تعليمهم تعد عنصراً مهماً في حصولهم على أفضل تعليم ممكن .

وقد برهنت وزارة التعليم الأمريكية بالوثائق، ولما يزيد على ثلاثين عاماً، على أن مشاركة الوالدين في تعليم الأبناء أمر حيوي لنجاحهم المدرسي، وقد دل مسح قومي حول التعليم الأسري أُجري في سنة ١٩٩٦ ، على أن الأطفال يحصلون على درجات أفضل في المطالعة، وأن أداءهم الأكاديمي العام يتحسن عندما يشارك الآباء والأمهات في تعليمهم المدرسي. وقد دل المسح كذلك على أهمية ذلك بالنسبة إلى الآباء والأمهات أنفسهم. وقد ثبت في الأسر ذات الوالدين أن الأطفال أكثر

توفيقاً في دراستهم الأكاديمية واستمتاعاً بالمدرسة إذا كان الآباء يشاركون بدرجة كبيرة في مدارسهم .

والجمعية الأمريكية للآباء والمعلمين مقتنعة اقتناعاً عميقاً بأن مشاركة الوالدين في العملية المدرسية ستكون مفيدة للأبناء ولأسرهم ، إلى حد أنها وضعت معايير قومية لبرامج اشتراك الوالدين أو الأسرة خلال سنة ١٩٩٧ .

كن شريكاً في التعليم :

كيف تستطيع إذن أن تجعل من نفوذك كوالد أو والدة وسيلة نافعة عملياً؟

كن شريكاً لأطفالك في تعليمهم. وتستطيع أن تبدأ ذلك في المنزل. اقرأ معهم بصوت عال، واقتنِ الكتب وغيرها من المواد المقروءة في المنزل، وشاطرهم في رواية القصص الأسرية والقصائد والأغاني. قم بزيارات عائلية إلى المتاحف والمواقع التاريخية، وراجع واجباتهم المنزلية. وعليك بالحد من فترة مشاهدة التليفزيون .

وعليك أن تشارك في المدرسة التي يذهب إليها طفلك. فلابد أن يكون هناك شعور بالاستمرارية بين الحياة في المنزل والحياة في المدرسة. وتستطيع أن تسد الفجوة بين هذين العالمين بالاهتمام بالمشاركة النشطة في الحياة المدرسية لأطفالك. تعرَّف على مدير المدرسة والمدرسين، وشارك في عضوية اللجان. احرص على زيارة الفصل المدرسي في أوقات غير تلك المخصصة للقاء الجميع. وعليك أن تُعَرِّف المدرس باهتمامك بما يدور في الفصل الذي يوجد ابنك فيه. اسأل المدرس عما يريد منك القيام به .

كن شريكاً لمدرس طفلك. فكر فيما لديك من مواهب، واعرض على المدرس المساعدة. ربما كنت قادراً على حُسن التنظيم، أو كنت فناناً أو كاتباً. لعلك تستطيع تنظيم الحفلات أثناء العطلة، أو جمع الأموال، أو المواد اللازمة للفصل، أو حتى مجرد الكتابة. تطوع كمساعد في الفصل أو كمراقب في رحلة ميدانية .

ويستطيع الوالدان اللذان لديهما مشاغل كثيرة أيضاً معرفة الطرق التي تسمح لهما بالمشاركة بنشاط في الشئون المدرسية. هناك طرق كثيرة للمساعدة، والكثير منها لا يستغرق وقتاً طويلاً. فالمدارس تقيم مناسبات عديدة خلال العام الدراسي كأداء المسرحيات والحفلات الموسيقية، وبيع المخبوزات، ومعارض الكتب. ويمكن في هذا الصدد القيام ببعض الأشياء البسيطة، مثل وضع الدعوات في مظاريفها، أو إجراء اتصالات تليفونية للترويج لهذه المناسبات، ويمكن أن يتم ذلك مساءً في المنزل .

وعندما تُشارك المدرسة بالمساعدة على تنظيم مثل هذه المناسبات أو حضورها، فإن ذلك يعطي أطفالك شعوراً بأنك مهتم بما يفعلون، حتى وإذا لم يكن وقتك يسمح إلا بمشاركة محدودة : فإن ذلك سيحدث فرقاً كبيراً.

عليك إذن بالمشاركة في شئون المدرسة. وعليك أن تجد الفرصة لتستخدم نفوذك كوالد وتكون شريكاً في تعليم أبنائك .

تعريف "تنمية الطفولة المبكرة"

تعرف اليونيسيف "تنمية الطفولة المبكرة" بأنها منهج شامل للسياسات والبرامج الخاصة بالأطفال من لحظة الولادة إلى أن يبلغوا السنة الثامنة من عمرهم، وبأبائهم والقائمين على رعايتهم ، ويهدف هذا المنهج إلى حماية حقوق الطفل لكي يتمكن من تطوير كامل إمكانياته / امكانياته المعرفية والعاطفية والاجتماعية والبدنية ، وتعتبر الخدمات المجتمعية التي تفي باحتياجات الرضع والأطفال الصغار حيوية لمنهج تنمية الطفولة المبكرة ، ويجب أن تشمل الاهتمام بالصحة والتغذية والتعليم والمياه والصحة البيئية في المنازل والمجتمعات المحلية ، ويدعم هذا المنهج حقوق الطفل الصغير في البقاء والنماء والحماية .

لقد اختارت اليونيسيف أن تُرَكِّز في تقريرها للعام ٢٠٠١ على السنوات المبكرة جداً (٠ – ٣ سنوات) نظراً لأهميتها وحيويتها بالنسبة لتطور بقية سنوات الطفولة المبكرة، ولأن هذه السنوات المبكرة المهمة غالباً ما يتم إهمالها في سياسات البلدان وبرامجها وميزانياتها .

المنظمات الأخرى ، تستعمل تعبيرات مختلفة ، اليونيسكو تستخدم مصطلح «رعاية الطفولة المبكرة والتعليم» ، في حين تستخدم منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مصطلح «التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة» أما البنك الدولي فيستخدم مصطلح «تنمية الطفولة المبكرة» .

الطفل والقراءة

يتلقى الطفل قدراً كبيراً من التعلُّم خلال السنوات الخمس الأولى من العمر ، حتى قبل أن تبدأ المدرسة. ويمكن لكل أسرة الاستفادة من تلك السنوات المهمة جداً في حياة الطفل إلى أقصى قدر ممكن بإكسابه أكبر قدر من المهارات والمعارف .

وإذا كان كل الآباء والأمهات يريدون أن يحققوا لأطفالهم أفضل البدايات في المدرسة ، إلا أنه ليست لديهم كل المعلومات التي يحتاجون إليها لتحقيق تلك الرسالة .

وسنقدم هنا أساليب عديدة تهدف إلى أن يكتشف الطفل منذ الأشهر الأولى في حياته متع التعلُّم ، وبعض الاقتراحات لمساعدة الطفل على أن ينمو وهو يشعر بالثقة والأمان ، فهذا جزء من عملية التعلُّم .

وأفضل السبل للتعبير عن حبكم للطفل أن تجعلوا من القراءة جزءاً من حياته اليومية .

١ - الشهور الستة الأولى :

طفلكما لا يحتاج إلى الرضاعة والنوم وارتداء الحفاضات فقط ، ولكنه لكي ينمو يحتاج إلى أكثر من ذلك ، يحتاج إلى أن يتعلم الكلام وأن يخاطبه أحد ، وأن يشعر بالحب والأمان ، كذلك يحتاج لمن يداعبه ويعتني به في رفق ، يحتاج إلى أن يتعلم أشياء عن العالم المحيط به ، يحتاج إلى أن يرى ويسمع ويشم ويلمس ، ولكنه لا يحتاج أبداً إلى العقاب .

بعض الأفكار :

– الحب يساعد طفلكما على الشعور بالأمان ، لذا أكثرا من احتضانه وتبسما في وجهه قائلين : «أنا أحبك» وأثبتا له أنكما تعنيان ذلك .

– طفلكما يحب أن يسمع صوتكما ، لذا تحدثا إليه واستخدما اسمه ، انظرا في عينيه وراقبا إشراق وجهه .

– وجِّها الأسئلة لطفلكما ، رغم أنكما تعلمان أنكما لن تحصلا على إجابة حقيقية ، فاسألاه مثلاً : «هل تحب أن تذهب في نزهة؟»، «هل تريد غطاءً نظيفاً؟».

– أعطيا طفلكما حديث الولادة أشياء ينظر إليها ، ويحاول الإمساك بها ، بما في ذلك أشياء مختلفة الأحجام والأشكال والألوان. وتأكدا من نظافة هذه الأشياء ، وأمنها بالنسبة للطفل ، كأن تكون غير قابلة للكسر ، وألا تكون ذات أطراف حادة ، وألا تكون صغيرة الحجم ، فيمكن أن يبتلعها .

– احملا الطفل بعيداً عن الفراش عندما ينتهي وقت النوم ، بحيث يستمتع كل منكما بصحبة الآخر ، وبحيث يستطيع أن يرى ويسمع ويتعلم .

– اخرجا معه كلما استطعتما ، واخبراه عن الأشياء التي يراها . تأكدا من أنه ينظر حوله ، ويتعرف على ما يحيط به .

– ساعدا طفلكما على الاعتياد على الكبار الآخرين من أفراد الأسرة والأقارب ، واسمحا للآخرين باحتضانه والتحدث إليه ولكن لبضع دقائق قليلة .

– غنِّيا أغنية لطفلكما واحرصا على الابتسام له وانتما تغنيان .

اقرآ لطفلكما بصوت مسموع ، واحكيا له القصص أو أهازيج الطفولة ، أو اقرآ له صفحات من قصة بسيطة أو حتى من مجلتكما المفضلة .

المصدر :

المجلس المصري لكتب الأطفال

رسالة عبر الفاكس

وردت إلينا عبر الفاكس هذه الرسالة من الأستاذة ريم أبو جبر ، مديرة مركز القطان للطفل بغزة ، بهدف التعريف بهذا المركز الثقافي الجاري إنشائه حالياً . وهو دعوة للدعم والمشاركة والتعاون .

مركز القطان للطفل غـــزة

يجري تأسيس مركز القطان للطفل في غزة ليقدم خدماته للأطفال من الولادة وحتى سن ١٥ دون استثناء ، إضافة إلى ذويهم والمهتمين بهم. وقد خصصت بلدية غزة عام ١٩٩٨ قطعة أرض مساحتها ٣٠٠٠ متر مربع للمؤسسة بهدف بناء المركز الذي سيتم افتتاحة للجمهور في بداية العام ٢٠٠٢ هذا ويشارك المجلس الثقافي البريطاني في مرحلة التحضير والتصميم لهذا المشروع .

المناطق التي سيخدمها المركز :

نظراً لموقعة على شارع الوحدة وبجانب حديقة بلدية غزة العامة، سيقوم المركز بتقديم خدماته لمجموعة كبيرة من الأطفال وذويهم والمهتمين بهم من أحياء الرمال الشمالي والجنوبي، الشيخ رضوان صبرا الزيتون، ومخيم الشاطئ كما سيقوم المركز بتقديم خدماته للأطفال الذين يقطنون المناطق النائية من قطاع غزة وخاصة تلك المناطق التي لا تتوفر فيها مكتبات أو مراكز ثقافية للأطفال وذلك من خلال برنامج الخدمة المتدة .

مكونات المركز :

* مكتبة متعددة الوسائط تحتوي على ٤٠٠٠٠ مادة مكتبية .
* قاعة متعددة الاستخدام للنشاطات الثقافية والاجتماعية والتعليمية والترفيهية .
* وحدة كمبيوتر للتعليم والتدريب والترفيه.
* برنامج الخدمة المعتادة للأطفال في المناطق النائية من قطاع غزة، وخاصة تلك المناطق التي لا تتوفر فيها مثل هذه الخدمات .
* أركان مخصصة لأنشطة تلائم الأطفال من الفئات العمرية المستهدفة، وتتضمن ركناً للقراءة الهادئة والتثقيف الذاتي، وأخرى لأغراض التعليم والتدريب .
* مطعم ودكان لبيع الكتب .

رسالة المركز :

المساهمة في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والتعليمي للطفل الفسطيني، ورعاية نشأته الذهنية والعاطفية، وذلك من خلال تقديم خدمات متميزة ومتنوعة له ولذويه وللمهتمين به .

رسالة الخدمات :

* إيجاد بيئة ثقافية جذابة وحيوية تناسب احتياجات الأطفال من الفئات العمرية المستهدفة، وإيلاء اهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .
* توفير بيئة ودية ومجموعة متنوعة من النشاطات والخدمات للأطفال وذويهم والمهتمين بهم، من أجل تعزيز عادتي القراءة والكتابة والتعليم الذاتي .
* تشجيع حرية الاستفسار والتعبير لدى الأطفال .
* التواصل المستمر مع جمهور المركز ،من أجل استمرارية التطور وتحسين مستوى خدمات ونشاطات المركز .

الخدمات والمرافق :

سيعمل المركز على :
* توفير اشتراك العضوية في أنشطة المركز وخدماته، وتوفير خدمة الإعارة للكتب والمواد المكتبية الأخرى .
* توفير خدمة المكتبة المتنقلة المجانية للمراكز التي تقدم خدمات للأطفال في المناطق النائية من قطاع غزة، وخاصة تلك المناطق التي لا تتوفر فيها مثل هذه الخدمات .
* توفير مساحات خاصة داخل المركز مزودة بالأثاث والأجهزة المناسبة لغايات الدراسة والقراءة وسماع الموسيقى ومشاهدة أفلام الفيديو والتليفزيون .
* توفير البيئة التحتية المناسبة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت وأنظمة الكمبيوتر والتدريب عليها وترويجها .
* ملائمة المركز للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتوفير التجهيزات اللازمة لهم .
* توفير التسهيلات والخدمات العامة مثل : الهواتف العامة، آلات تصوير الوثائق، الفاكس وخدمة البريد الإلكتروني، غرف لرعاية صغار الأطفال، مطعم ودكان لبيع الكتب .

المجموعات المكتبية:

سيعمل المركز على :
* توفير مجموعات مكتبية متنوعة مثل الدوريات، أفلام الفيديو، برامج الكمبيوتر والأقراص المدمجة، الملائمة للأطفال وذويهم والمهتمين بهم .
* توفير المواد المكتبية الملائمة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، بالإضافة إلى أجهزة وبرامج الكمبيوتر المخصصة لهم .

سيعمل المركز ضمن برنامج زمني يتلاءم وفترات دوام المدارس المختلفة في قطاع غزة .

لمزيد من المعلومات :

ص.ب : ٢٢٧٦ رام الله – فلسطين
هاتف : ٩٧٢٢٢٩٦٠٥٤٤ +
فاكس : ٩٧٢٢٢٩٥٤٥٥٦ +

دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري

٢٧ - ٢٩ يونيو ٢٠٠١

نَظَّمَ مركز دراسات الطفولة بجامعة عين شمس، بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالمعهد العالي للفكر الإسلامي، مؤتمراً حول موضوع : **«دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري»** ، وذلك خلال الفترة من ٢٧ – ٢٩ يونيو ٢٠٠١ ، بالقاهرة . تحت رعاية أ. د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي.

كان الهدف من هذا المؤتمر هو زيادة الوعي العام بخطورة وأهمية تربية الطفل تربية صحيحة لتحقيق الإصلاح الحضاري ، والتنبيه إلى ضرورة الإعداد الجيد لهذا الطفل لمواجهة تحديات المستقبل ، وتوضيح ما يتطلبه ذلك من مساعدة جميع العاملين والمتعاملين مع الأطفال على القيام بدورهم المهم لتحقيق التربية الصحيحة لهؤلاء الأطفال .

وتناول المؤتمر المحاور التالية:

١ – أهم التحديات الحضارية والسياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والصناعية والفكرية وغيرها ، التي تواجه الأمة وتعوق تحقيق الإصلاح الحضاري .

٢ – دور تربية الطفل بمفهومها الشامل العريض في الإصلاح الحضاري، وأهمية وضرورة العناية بالطفل بمختلف جوانبه ، نموه وتعليمه وتنشئته وتثقيفه وبناء لغته وعقله وتنمية تفكيره وتطوير منهجه في التعامل مع الحياة والمشكلات .

٣ – دور كل من الأسرة والمدرسة وأجهزة الإعلام المختلفة في تنشئة وتعليم وتثقيف الأطفال.

أجندة احتفالات الطفل العربي

■ يحتفل العالم العربي في الأول من شهر أكتوبر من كل عام بمناسبة يوم الطفل العربي (ذكرى استشهاد الطفل الفلسطيني محمد الدرة) ، والذي أقرته جامعة الدول العربية ليكون فرصة لتسليط الضوء على مشكلات وقضايا الطفل العربي ، وقد كان لسمو الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية الريادة في الدعوة للاحتفال بهذه المناسبة وتوحيدها عربياً.

■ كما أقرت جامعة الدول العربية من خلال مجلس الوزراء العرب المسئولين عن شئون البيئة ، الاحتفال بيوم البيئة العربية في الرابع عشر من شهر أكتوبر من كل عام .

■ وسنوافيكم عبر صفحات خطوة بمواعيد تلك المناسبات المدرجة على أجندة احتفالات الطفل العربية .

٤ – مقومات البناء النفسي للطفل القادر على مواجهة التحديات الحضارية ، وسبل بناء الشخصية السوية، والعقلية الفكرية الناقدة المبدعة القادرة على حل المشكلات بطرق مبتكرة وغير تقليدية .

٥ – أهم تجارب الإصلاح الحضاري عن طريق تربية الطفل، سواء تلك النماذج الموجودة في التاريخ العربي والإسلامي أم تلك التي ظهرت في مختلف الحضارات .

وقُدِّمتْ في المؤتمر مجموعة من أوراق العمل والدراسات والبحوث لعدد من الباحثين والخبراء في مجالات علم النفس والطفولة والتربية والاجتماع والإعلام وثقافة الطفل .

ومن أبرز التوصيات التي خرج بها المؤتمر :

– الاهتمام بتنقية ثقافة الطفل من كل شوائب الخرافة والتسلط والإرهاب، وتقديم ثقافة علمية تقوم على الحوار وتؤكد مبادئ الشورى واحترام رأي الآخر .

– نداء إلى جميع التربويين بضرورة الاهتمام بقضايا الطفل، وترجمة الكثير من الدراسات

والبحوث، وإثراء بيئة الطفل داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع ، والتصدي للمشكلات التي تحول دون توفير بيئة ثرية للطفل تُمكِّنه من أداء دوره الحضاري المنشود.

– نداء إلى جميع رجال الإعلام بضرورة تخصيص برامج خاصة موجهة إلى الأطفال ، وأخرى إلى الوالدين تدور حول تربية الطفل تربية سامية تُمكِّنه من مواجهة تحديات العصر ، مع محاولة تنقية جميع برامج الإعلام مما يضر بتنشئة الطفل نفسياً وعقلياً التنشئة المناسبة لمواجهة تحديات العصر .

– العمل على إعداد برامج توعية خاصة برعاية وتنشئة الأبناء تبث من خلال وسائل الإعلام .

– عقد مؤتمر قومي عن تنشئة الطفل ورعايته، تشارك فيه كل أجهزة الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية وكافة المؤسسات والجمعيات الحكومية والأهلية وكل المهتمين والمنشغلين بقضايا الطفل، من أجل إعداد خطة عمل للارتقاء بالطفل في مختلف مجالات الحياة، ويمكن لهذا المؤتمر أن يعالج تنشئة الأطفال بالمهجر .

– ضرورة تضمين مناهج التعليم بالمرحلة الابتدائية ومرحلة رياض الأطفال بما يساعد على تحقيق الانتماء وروح المواطنة ، ودمج روح المثابرة والتحدي والاعتزاز بالنفس والثقة بها لدى الطفل .

– ضرورة تسليط الأضواء على حياة وسلوكيات النماذج الإيجابية من رجال الدين والفكر والزعماء من أجل الاقتداء بهم بدلاً من التركيز على النماذج السلبية .

– أن يبدأ تدريس اللغات الأجنبية للطفل بعد استقرار وفهم لغته العربية أولاً؛ لأنها رمز للهوية القومية والثقافية .

– دعم الأنشطة المدرسية، وضرورة مشاركة المدرس للأطفال في ممارسة هذه الأنشطة وذلك في ضوء أهداف عامة يمكن تحقيقها .

– العمل على إعداد معلمة رياض الأطفال في مجال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

– العمل على ترسيخ القيم الدينية التي تدعو إلى التسامح بين الأطفال ونبذ العنف وقبول الآخر ، وذلك من خلال برامج الإرشاد الدينية والنفسية المتخصصة .

– الاهتمام بالتعرف على الطفل الموهوب في فترة مبكرة من حياته، استناداً إلى محركات عملية علمية دقيقة .

مؤتمر عربي حول الإذاعة والتليفزيون والطفل

تحت رعاية فخامة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ، وبتنظيم من اتحاد إذاعات الدول العربية بتونس ، يقام خلال الفترة من ٩ – ١٣ نوفمبر ٢٠٠١ م ، المؤتمر العربي للإذاعة والتليفزيون والطفل ، بمشاركة نخبة من الأكاديميين بالوطن العربي والمتخصصين والمهنيين في مجال الأعمال الموجهة للطفل ، إلى جانب ممثلي عدد من المنظمات الدولية والإقليمية المعنية .

ترجع أهمية انعقاد هذا المؤتمر إلى ضرورة تحديد الرؤية لمفهوم الطفولة والأعمال التي تقدم له سواء مرئية أم مسموعة، باعتبار أن الأطفال سوق مفتوحة في ظل العولمة .

يهدف المؤتمر إلى رسم سياسة تليفزيونية وإذاعية عربية لرفع مستوى الإنتاج الفني الموجه للطفل العربي ، ووضع الآليات لرفع مستوى الكفاءات العربية في المجال ، بالإضافة إلى استعراض بعض الخبرات العربية والأجنبية .

يناقش المؤتمر من خلال مجموعة جلسات عامة وورش عمل، عدداً من الموضوعات ، منها متطلبات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أعمال فنية ، ونصيب الطفل المهاجر من البرامج التي تبث فضائياً ، ومفهوم الكتابة للطفل وإشكالياته وخصائصه ، إلى جانب موضوعات أخرى .

لمزيد من المعلومات الاتصال باتحاد إذاعات الدول العربية على العنوان التالي :

6 نهج المقاولين – المنطقة الصناعية الشرقية 2 أريانة
ص.ب 1080 TC 250 تونس سيدكس
هاتف : 705530-704307 (002161)
فاكس : 704705 (002161)

الأطفال والخيال

في العدد الحادي عشر، ناقشت الفنانة الرسامة فايزة نوار هذا الموضوع، وخلاله ورد: ويقول الكاتب ... "وذكرت مقولة لي عمرها ١٥ عاماً حول عمل للأطفال الأمريكيين، لا أرى فيه خيالاً من قريب أو بعيد ..

وموضوع الأطفال والخيال لقى اهتماماً كبيراً من جانب علماء النفس والتربويين ، وأيضاً الكتاب والفنانين .. وكما أن للأطفال واقعيتهم – وكما نقول في أحاديثنا : احتياجاتهم الضرورية من جانب ورغباتهم وميولهم من جانب آخر – فإن لهم لوناً من ألوان الخيال مع كل مرحلة عمرية.. وكلنا يعرف أهمية الخيال، لأن كل الإنجازات البشرية بدأت خيالاً : الطائرة سبقها بساط الريح.

واقترحت يوماً على أ.د. سهير القلماوي كتاباً يحوي في نصفه الأول الحكاية الخيالية ، بساط الريح مثلاً ، وفي نصفه الثاني كيف ترجمها الإنسان اختراعاً للطائرة.. ولم تقبل الفكرة ، وقالت : الأول كتاب جميل لتنمية الخيال ، لا تغلق أبوابه في النصف الثاني . ونفضت يدي من الفكرة .. وانزلق حفيدي من علي حجري وأنا أحكي له «وقالت القطة» ، اعترض وهو يبتعد: القطة لا تتكلم !..

وفي دار للرياض اشتكت لي مربية من «كذب» الأطفال ، وقد ادعى أحدهم أن الشرطة اقتحمت بيتهم وفتشته وعثرت على مخدرات وقبضت على أبيه .. وظهر اليوم نفسه ، جاء الأب ليأخذ طفله للبيت ، وعرفت المربية أن الحكاية مختلفة .. وقلت لها يومها : ليس هذا بالكذب ، هو طفل خيالي في تصوري يريد أن يلفت الأنظار، واختلق الحكاية ثمرة للجو من حوله الذي يتحدث عن المخدرات !.

ولقد كنت دائماً من كُتَّاب الخيال ، واستثمرت الحكايات الشعبية بإعادة صياغتها، أو الإضافة إليها – الرحلة الثامنة للسندباد ، عودة عبد الله البري والبحري ، أو ابتكار جديد كأن أجمع جحا وأشعب ، وجحا وشهرزاد ، وما إلى ذلك .. وأحياناً أرد على الحكاية الشعبية أو أفجرها من داخلها .. لقد استخدمت معها أساليب جديدة وعصرية .. وفي تقديري الخاص أنه ليس هناك أدب واقعي ، بدون خيال ! .

وقصة الأشياء الوحشية التي أشارت إليها، وحاولت أن تقدمها كنموذج لعمل خيالي، هي في واقع الأمر أسوأ عمل سياسي رمزي لكاتب يهودي ، وماكس في الحكاية يخضعنا نحن الوحوش العربية ، ويأتي إلينا ليمتطينا ذات يوم ، ثم يعود ليجد عشاءه الساخن ينتظره .. وقبل نحو – ١٥ عاماً – قدمت لها هذا التحليل ، من خلال الرسامين ، وهو نفس عمر الرسامة في فنها للأطفال، ولا نريد مزيداً من الجدل حوله ، وترون أنني – والفنانة أيضاً – لم نذكر اسم ، كاتبها الصهيوني، بل وأغفل عنوانها..

ولعل موضوع الأطفال والخيال، في مراحل أعمارهم المختلفة ، وبالذات في سن ما قبل المدرسة، يكون موضوع اهتمام من جانب أ.د. صفاء الأعسر وأ.د. ليلى كرم الدين وأساتذة علم النفس ، وأيضاً الأدباء والفنانين، وأصحاب الخبرات من مديرات ومربيات السن المبكرة، ليكون ملفاً في واحد من أعداد مجلتنا الحبيبة «خطوة».

عبد التواب يوسف

قراءنا الأعـزاء .....

رسـالـة

سعدنا بردود الفعل التي وردت إلينا من قراء خطوة، والتي تؤكد بأن اختيار موضوع (الطفل واللعب) كملف للعدد السابق قد أثار الإعجاب ، باعتبار أن خطوة لها المبادرة في طرح هذا الموضوع الذي يؤثر في وجدان الطفل العربي ، سواء الطبيعي أم ذي الاحتياجات الخاصة ، والتركيز على أن الملف جاء شاملاً لكل صور الألعاب ابتداءً من العرائس ونهايةً بالإنترنت ، وهو ما دفعنا إلى استكمال الملف في العدد الذي بين أيدينا ، ليحوي عدداً جديداً من المقالات والموضوعات حول موضوع الطفل واللعب .

ولازلنا نلفت السادة القراء إلى أهمية التواصل مع المجلة ، والاستعداد لتلقي أية استفسارات أو استشارات في شتى المجالات ذات العلاقة بمرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال ، لعرضها على المختصين والخبراء ، والرد عليكم عبر صفحات خطوة .

محاور وموضوعات المجلة خلال العام ٢٠٠٢

تسعى هيئة تحرير مجلة خطوة إلى إحداث التطوير الذي يخدم أهداف المجلس بشكل مستمر ، ولأن هذا التطوير نابع منكم وسيلبي احتياجاتكم ، فإنه ليسعدنا التعرف على آرائكم ومقترحاتكم ووجهات نظركم بشكل دائم ، وإرسالها لنا على عنوان المجلة الموضح بالداخل ، وثقوا بأن كل ما سيرد إلينا سيكون محل اعتبار ودراسة .

كما يسعدنا أن نعلن أن ملف العدد القادم سيكون عن (طفل ما قبل المدرسة والتعليم)، ونحن في انتظار إسهاماتكم القيمة في هذا المجال في موعد أقصاه منتصف شهر نوفمبر ٢٠٠١ .

وتيسيراً على قرائنا الأعزاء خاصة هؤلاء الراغبين في مشاركتنا بالكتابة داخل المجلة من متخصصين وخبراء ومتعاملين مع طفل هذه المرحلة المهمة ، نعلن أن محاور وموضوعات ملفات أعداد المجلة خلال العام ٢٠٠٢ ، ستدور حول الآتي :

- الطفل والثقافة العلمية .
- الطفل والأدب .
- حقوق الطفل .
- الطفل والفنون .
- الطفل واللغة .
- الطفل والمعلوماتية .
- الطفل والانتماء .
- الطفل والقيم .
- الطفل الخاص .
- الطفل والبيئة .

المواصفات العامة للنشر بمجلة خطوة

- حجم المقال صفحتان من حجم المجلة (ما بين ١٠٠٠ - ١٢٠٠ كلمة) .
- المحاور الفرعية التي يتناولها المقال لا تزيد على خمسة محاور حتى لا يشتت القارئ .
- أن يحقق المقال التوازن بين الأساس العلمي الواضح الدقيق واللغة البسيطة.
- في حالة استخدام مفاهيم علمية ، يرجى شرحها وإعطاء أمثلة توضيحية لها .
- تزويد المقال بأمثلة أو مواقف من الحياة اليومية ، لتقريب المعنى للقارئ وتوضيحه.

إثارة اهتمام القارئ حول مفاهيم المقال أو التطبيقات المذكورة ، حتى ترسخ تلك المفاهيم .

- دعوة القارئ للربط بين ما ورد في المقال من مفاهيم وآراء وحياته الشخصية وحياة أطفاله .
- دعوة القارئ للربط بين ما ورد بالمقال والمفاهيم الشائعة ، ليتبين أوجه الاتفاق والاختلاف .
- تشجيع القارئ للكتابة لكاتب المقال للاستفسار أو للمناقشة أو الاستزادة .
- يزود المقال بالأساليب التوضيحية التي تيسر على القارئ أفكار المقال وتجذبه للقراءة.

ملف العدد القادم

طفل ما قبل المدرسة والتعليم

المجلس العربي للطفولة والتنمية

لمستقبل أفضل للطفل العربي

٥ شارع بهاء الدين قراقوش الزمالك ١١٢١١ - القاهرة - مصر ص.ب ١٥ الأورمان
هاتف :١٢/ ٧٣٥٨٠١١ (٢٠٢) فاكس :٧٣٥٨٠١٣ (٢٠٢)
E-mail.accd@arabccd.org / www.accd.org.eg